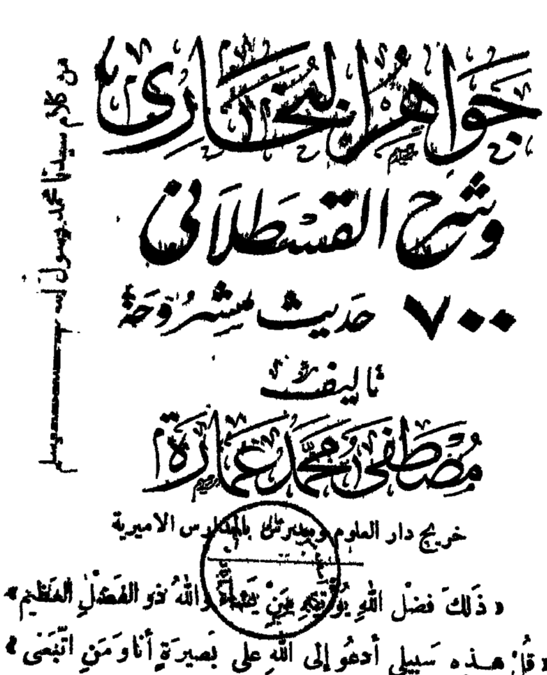
4567



جواهر البخاري

وشرح القسطلاني

٧٠٠ حديث مشروحة

تأليف

مصطفى محمد عمارة

خريج دار العلوم ومدرس بالمدارس الاميرية

من كلام سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

« ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ »

« قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي »

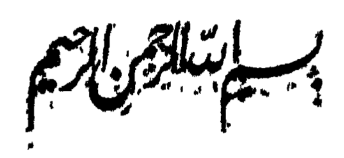
(تنبيه) ولتمام النفع شرحت بعض الاحاديث النبوية

معتمداً على شرح العلامة القسطلاني رضي الله عنه   الثمن ١٠ صاغ

الجواهر شبيه في الصحة مختار الامام مسلم جزءان في ٢٠٠٠ حديث

صحيح مشروح من شرح الامام النووي رضي الله عنه

« الطبعة الثالثة بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر »



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الأنبياء والمرسلين وعلى سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه .

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ، واكتبنا من عبيدك السعدا ، وتوفنا على كلمتى الإيمان والهدى . ربنا لك الحمد على سوابغ آلائك ، وجزيل نعمائك ، ووافر عطائك ولك الشكر على توفيقك وإحسانك ، وخيراتك وأفضالك ، حمداً وشكراً يبلغان رضاك ، ويوجبان مزيدك ، ويجيران من سخطك وأشهد أن لا إله إلا الله ، شهادة تنجى من النار ، ويحشر قائلها مع الأبرار ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله . الذى بسقت دوحة رسالته ، واستأسدت رياض نبوّته ، واهتزت لهيبته الأسرة وشرفت بذكره المنابر ، وضاقت عن وصفه الطروس ، ونفذت دون إحصاء فضله المحابر . رسول تقلب فى أعطاف الفضل ، وأعجب بالمنطق الفصل ، واختص بجوامع الكلم ، وروائع الحكم ؛ وبز

شأو بلغاء العرب والعجم ، وفتح أبواب العلا ، ومنح أسباب السعود والهدى ، ومانطق عن الهوى ، وعقد ألوية العلوم ، وشهر سيوف العدل ، ومهد الدين وأيده ، وسدد الملك وشيده . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الاصابة ، صلاة تامة زاكية تؤدي بها عنا حقه العظيم ، وتقربنا اليه ، وتوردنا حوضه ، ورضي الله عن أئمة الدين ، وعلماء المسلمين الذين عنوا بنشر العلوم ، وأقاموا الشرع على أمتن أساس ، وأحرزوا دقائقه ، وأبرزوا حقائقه ، وقنصوا شوارده ونظموا قلائده ، وقيدوا أمور السنة فقاموا بواجبها ، وحملوا أعباء الشريعة الغراء . فانتشرت بهم فى مشارق الارض ومغاربها . اللهم ارحمهم . وقربنا اليهم . واهدنا بهديهم . وماتوفيقي إلا بالله عليه توكلت . واليه أنيب . وأفوض أمرى إلى الله . ان الله بصير بالعباد

﴿ وبعد ﴾ فطالما اختلج فى صدرى جنى ثمرة من كلام الله سبحانه وتعالى . واقتطاف زهرة من حديث رسوله ﷺ . أتفكه بها فى نياى . وتنفعنى فى أخراى . وعمل مذكرة أجعلها عدتى وذخيرتى لمعاشى ومعادى . وشذا قلبى ولبى وحبب إلى ذلك ضعف ذكراتى وخمود قريحتى . وكثرة نسيانى وزللى . واحتياج أهلى الى سماع حديث رسول الله ﷺ . وتفسير كلامه جل شأنه . وقد

تجلى ذلك فى زيارة أصحاب أكرموا مثواى . وأحسنوا قراى .
فتصدرت لو عظهم وأرشادهم . وذكرتهم بأمور دينهم ما أمكن
رجاء الثواب من الفتاح العليم . فظهر عجزى . وبان جهلى ورأيتنى .
فى حاجة كبرى لقراءة أمهات الكتب الضخمه لا المختصرة .
وحينئذ انبعث الباعث على الأخذ من روض كتاب البخارى اليانع
والاستضاءة بفجره الساطع . والتنزه فى صحيحه الجامع . واقتبست
من هذه الأنوار . وحملت لأهلى من هذه الأزهار . وجريت
شوطاً فى ذلك المضمار . ناقلا حديث خير الاخيار . وسيد الابرار
المختار لينتجعوا قطره الصيب . ويتضمخوا بطيبه الطيب وشمرت
ذيل العزم عن ثوب الحزم . ومررت على هذا الكتاب المستطاب
وكلما أمر أزداد نوراً على نور . وشفاء لما فى الصدور . وحكما
رائعة بليغة . فصيحة نافعة . فاستعنت بالله وقيدت فى أوراق بعض
فوائده وفرائده . واستخرته سبحانه وتعالى . فجمعت هذا المجموع
مقتبساً من أنوار الامام البخارى . وملتمساً من فضائل شرح الشيخ
القسطلانى . حتى جاء والحمد لله والشكر له . وله الفضل والثناء .
كتابا وافيا تضمن ماتشتهيه الانفس . وتلذبه الاعين . من جواهر
ألفاظ . وزواهر آداب . وعيون مواعظ . ومحاسن إرشاد .

بترتيب أنيق ، وتهذيب رشيق . وتذكرة المتقين. ونبراس اليقين وتبصرة للعالمين ؛ ومعيناً للواردين . ومأمناً للخائفين . وحجة على العاصين . وبدائع حكم يستضاء بنورها . وجوامع كلم يهتدي ببدورها . ونفحات مصطفوية تعطر مسامّ الارواح . وواردات أنسية تحيي رميم الاشباح . وأقوالا نبوية تشرب في الكؤوس لسلاستها . وتمزج بالنفوس لنفاستها . ونفائس وعرائس تشاكل الدر المنثور . وتستحق أن تكتب بالنور . على وجنات الحور . وشرحاً مختصراً تتحرك له الطباع . ومعنى وجيزاً تهش له الاسماع وأعذب من الماء الزلال . وألطف من السحر الحلال . لو قرئ على الحجارة لانفجرت . أو الكواكب لانتثرت . وطرائف تسر المحزون . وتزري بالدر المخزون . ولطائف أصفى من رائق الشراب وأبهى من أيام الشباب . ذلك الفضل من الله . وكفى بالله عليما . يؤتي الحكمة من يشاء . ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا

فأليك أيها الأخ الصالح أقدم كتابي طبعة ثالثة بكل أدب واحترام فيه الاحاديث الصحيحة المنقولة من مصدرين عالمين الامام البخاري والشيخ القسطلاني رضي الله عنهما . فهو حسنة من حسناتهما ووردة من وردهما . فسرح نظرك في رياضه . واسق قريحتك من

خيّاضه . وارتع بطْبعك في حدائقه . واقتبس أنوار الحكم من مشارقه . وصنه عن غير طالب . ولا تبذله الا لخاطب . فهو حديقة تفتحت ورودها ، وخريده توردت خدودها . وغانية لابسة حلل الجمال . مائسه في برود الجلال . واتخذه جليساً . لوحدتك . أنيساً لوحشتك . موجباً لسلوتك . صاحباً في خلوتك . رفيقا في سفرك نديماً في حضرك . اذ أنه جار بارّ . وسمير سار . وأستاذ خاضع . ومعلم متواضع . ومرشد أمين . وهاد الى الصراط المستقيم . وموصل الى النعيم المقيم . وقد أسميته **جواهر البخارى**

جملة أحاديث مختارة من الكتاب الصحيح وكلام البخارى كله لآلئ وغرر . وجواهر وشموس مشرقة وكواكب سعد وكتابى من روايته

جازما أن له من اسمه نصيباً . راجياً أن لايخلو بيت كل مسلم من هذا الكنز الثمين . والدرر الغالية . طالبا من فيض القادر . الجزاء الوافر وأن يختم الله لنا بالسعادة والرضا وقد ميزت لفظ حديث رسول الله ﷺ بضبطه ثم فصلت عنه الشرح وأيضاح المعنى ورتبته ترتيب البخارى لتسهل مراجعة الأصل بدون ضياع زمن أوحصول سآمة وملل . ووضعت للحديث عدداً لمعرفة الباب الموضوع له وهو ما وضعه الامام البخارى فى روايته لهذا الحديث محافظا على لفظه

وماحملني على ذلك إلا رجاء دعوة صالح مخلص طاهر ينتفع بجواهري فيعود نفعها عليّ في قبري ومعاذ الله أن يكون عملي هذا لطلب مدح أو مال أو شهرة . وأسأله وأتضرع اليه بكل ما فيّ من قوة أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم . وسببا للفوز بجنات النعيم أنه غفور رحيم أن ربي لطيف لما يشاء أنه هو الحكيم العليم . والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

ومالي فيه سوى أنني أراه هدى وأفق المقصدا
وأرجوا الثواب بكتب الصلاة على السيد المصطفى (أحمدا)

وأرجو من القارئ الرفيق المعذرة ماوجد زلة قدم . أو سبق قلم

وما أبرئ نفسي إنني بشر أسهو وأخطئ مالم يحمني قدر

والله حسبي ونعم الوكيل . وفضله جزيل . ولي نصير وقدير وباجابة دعائي جدير . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ولما لاح بدر تمامه وفاح شذاه . قلت : باسم الله ومصليا على رسوله

أخا الإيمان أغلى مابداري «جواهر» للنبيّ من البخاري
نظمت له قلائد من جمان وهديًا كاللآلئ في السوار
يفوق كلامه حلي العذارى وزاد الحسن فيه على النضار
ودر الشرح قول القسطلاني بمعنى قد تدفق من بحار

فجاء بمحمد ربى خبير سفر ... مصادره خيار من خيار
وأمسى الكوكب الدرى فينا ... يضيء سناه إرشادا لسارى
يفيد المسلمين المتقين ... ويصبح للهدى أعلى منار
نقلت حديثه نقلا صحيحا ... وراعيت الإمانة فى اختيارى
وما مثلى يحق له جزاء ... على عملى كنقلى واختصارى
فلا شكر ولا فضل لشخصى ... وعون الله فى هذا فخارى
وكل الفضل لله القدير ... وفضل الاصل محفوظ وجارى
فذكر يا أخا الأسلام ذكر ... عباد كل ليل أو نهار
وقدم خدمة لكلام طه ... لينشر بينها أى انتشار
وعمم نوره فى الناس حتى ... تعود حضارة الصحب الكبار
ودونك زهرة الاداب تزهو ... حذار من الضياع لها حذار
ونزه قلبك القاسى بروض ... يفوح شذاه من خير الثمار
وأدعو الله مغفرة وعفوا ... واحسانا وعيشا فى يسار
ويقبل ماكتبت بحسن قصد ... وإخلاص ويرضى عن (عمار)
ويحشر (مصطفى) كرما وفضلا ... مع الابرار فى نزل الحوارى

سنة ١٣٤١هـ ـ و ١٠ شوال سنة ١٣٤٥ طبعة ثانية مصطفى محمد عماره
طبعة ثالثة ٨ من ذى الحجة سنة ١٣٤٨ المدرس بالمدارس الاميريه

ترجمة الامام البخاري

هو أبو عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبه ابن بَذِذْبه الجعفى ولاء، البخارى منشأ . إمام المسلمين . وقدوة الموحدين . وسيد المحدثين . المقدم فى قوله وفعله وصاحب الفضل المتواتر . والعلم الصحيح الكامل الوافر . قد أشرقت من شرفاته أضواء الهداية اللامعة . وصدح خطيبه على منبر الارشاد بالحجج القاطعة . وتصدّى لاحياء السنة النبوية المصطفية ما أجمع السلف والخلف على قبوله

(ولد) رحمه الله تعالى ببخارى سنة أربع وتسعين ومائة . ونشأ بها يتيما فحفظ القرآن الكريم . وأحاط بعلوم اللغة العربية وهو صبي وحبب اليه سماع الحديث وهو فى المكتب . فكان أول سماعه سنة خمس ومائتين من علماء بخارى أشهرهم أبو أحمد محمد بن يوسف البيكندي وكان يهابه إذا جلس أمامه لكثرة حفظه وذكائه النادر وبلاغته وقد حفظ عشرات الالوف من الأحاديث وهو فى ريعان شبابه وكان أهل المعرفة يتعادون خلفه فى طلب

الحديث فيجلسونه في بعض الطريق فيجتمع عليه كثير ممن يكتب عنه

(وحج) هو وأمه وأخوه سنة عشر ومائتين وتخلف لطلب حديث رسول الله ﷺ ودخل أكثر ممالك الشرق من خراسان والجبل والعراق والحجاز ومصر والشام وأخذ عنه علماؤها وأئمتها ومنهم الامام أحمد بن حنبل رحمه الله وتفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه

ولما نضج علمه واجتمع له يقينه شرع في تمييز الأحاديث الصحيحة من غيرها بعد أن عرف عللها ووجوهها معرفة لم تتم لاحد قبله حتى صار نابغة زمانه ونسيج وحده وفريد عصره والمقدم على جميع علماء الأرض .

واستخرج كتابه الجامع الصحيح من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة وكان رحمه الله لا يضع فيه حديثا حتى يغتسل ويصلي ركعتين يستخير الله سبحانه وتعالى في ذلك العمل وقال إني جعلته حجة بيني وبين الله قد جمع فيه تسعة آلاف حديث مكرر بعضها بتكرر وجوهها فأجمع علماء السنة على أنه لم يكن فيها أصح منه وتناوله العلماء شرحا وتخريجا واختصارا وترتيبا بأوجه لا تتناهى وكان حتالتهم العبد الفقير الخاضع لجلال الله وعظمته

والدليل الحقير المعترف بجهله وعجزه (مصطفى بن محمد عمارة) الذى
نقل من هذا الكتاب المستطاب (سبعمائة حديث) من أحاديث
رسول الله ﷺ ونقل ٢٠٠٠ أيضا فى كتابه مختار الامام مسلم
وشرب من هذا البحر الذى على عذوبة مائه ملأ السفائن جواهره
وأزهى بالجوار المنشآت من بنات الخاطر زواخره وشم شذا عطره
وتغذى بثمره واشتفى منه فى أمور كان منها على غير ثلج فأضاء
صبح تحقيقها ببركة البخارى رضى الله عنه الذى أبرز للناس كتابا
كان فى المواعظ والآداب أكبر آية وفى جوامع الحكم أبلغ غاية
وانفرد بكثرة فرائده وفوائده وزوائد عوائده وجزم الراوون
بعذوبة موارده حتى صار حريا بأن يكتب بسواد المسك على
بياض الكافور ويعلق بخيوط النور على نحور الحور ووجوه البدور
وبقى طول حياته رضى الله عنه يتردد بين الأمصار ويقيم ببغداد
ونيسابور وغيرهما حتى اشتاق الى بلاده فرجع اليها وابتلى فيها
بفتنة خلق القرآن وكان ممن يتوسط فيها ويقول بأن ألفاظ القرآن
ونقوشه مخلوقة وأن كلام الله تعالى النفسى قديم غير مخلوق فأثار
عليه والى بخارى العامة فأخرجوه من بخارى فمات فى طريقه بقرية
خرتنك على ثلاثة فراسخ من سمرقند سنة ست وخمسين ومائتين

من هجرة رسول الله ﷺ وله من العمر اثنتان وستون سنة إلا ثلاث عشرة ليلة .

رحمه الله رحمة واسعه وحشر خادمه (مصطفى) معه وأسكنه فسيح جنته : اللهم ساعدني ببركة البخاوى رضى الله عنه على نشره بين المسلمين ابتغاء وجهك الكريم فلا أريد جزاء ولا شكوراً من أحد سوى رحمتك وعفوك ورضاك عن (مصطفى) يارب وأن تفردني لما خلقتنى له ولا تشغلنى بما تكفلت لى به ولا تحرمني وأنا أسألك ولا تعذبنى وأنا أستغفرك . سبحانك لا أحصى ثناء عليك فلك الحمد الدائم والشكر المقيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

﴿ ترجمة الشيخ القسطلانى ﴾

هو العالم العلامة والتقى الورع الفهامة زين الملة والدين . وشارح سنة سيد المرسلين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك ابن احمد بن محمد بن الحسين بن على القسطلانى القاهرى الشافعى . ولد رحمه الله فى اثنين وعشرين من ذى القعده سنة احدى وخمسين وثمانمائة بمصر وحفظ عدة من الكتب منها الشاطبية وأخذ عن جماعة منهم البرهان العجلونى والجلال الكبير والشيخ خالد

الأزهرى والحافظ السخاوى وشيخ الاسلام زكريا الانصارى
وألف هذا الشرح الحافل الوافى وتصدى لبيان المعنى بكلام أرق
من الهواء وأعذب من الماء حتى صار بحر العلم الزاخر وقبلة المآثر
والمفاخر وتسنم ذروة الفضائل والمناقب وبدت محاسنه كالنجوم
الثواقب وهذا الشرح الجميل هو الذى أعان خاطرى الكليل
ومضى به مضاء السيف الصقيل فنقلت الحديث وبعض شرح
الكلمات الغامضة أو المعنى الخفى وجعلت الشرح بعد الحديث
بينهما فاصل واكتفيت بضبط الاصل وتركت المعنى بلا ضبط
فاللهم تقبله من عبدك (مصطفى) ومتعه بالنظر الى وجهك الكريم

وقد اختصر الشيخ القسطلانى هذا الشرح وسماه (الاسعاد فى
مختصر الارشاد) لم يكمل وشرح صحيح مسلم الى أثناء الحج وشرح
الشاطبيه والبردة وصنف مسالك الحنفا فى الصلاة على المصطفى
وصنف كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وكتاب لطائف
الاشارات فى القراءات الاربع عشرة وله غير ذلك . وكان يصحب
الشيخ ابراهيم المتبولى وجلس للوعظ بالجامع العتيق . وتوفى يوم
الخميس مستهل المحرم افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بمنزله
بالعينية وتعذر الخروج به الى الصحراء ذلك اليوم لانه اليوم الذى

دخل فيه السلطان سليم مصر وكانت وفاته بشيء أصابه من الجنة ودفن على الامام العيني شارح البخارى أيضا بمدرسته المذكورة بقرب الجامع الازهر تغمدهما الله تعالى وإيانا برحمته وجمعنا بهما في بحبوحة جناته وفتح علينا بالعلم والعمل آمين يامعين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ فضيلة أهل الحديث ﴾

أستمد من المولى العظيم الاعانة والايضاح والابانة وأطلب منه التوفيق والرضا وأن يجعل عملى هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يزيدنا من علمه ويعيننا على طاعته ونشر حديث رسوله ﷺ فانه جل مقصدى سبحانه عليه الاعتماد واليه الاستناد ، روى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ نضر الله امرأ سمع مقالتى فحفظها ووعاها وأداها فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه رواه الشافعى والبيهقى (والمعنى خصه الله تعالى بالبهجة والسرور لانه سعى فى نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه فى دعائه له بما يناسب حاله فى المعاملة وأيضاً فان من حفظ ماسمعه وأداه كما سمعه من غير تغيير كأنه جعل المعنى غضاً طرياً وخص الفقه بالذكر دون العلم

ايذانا بأن الحامل غير عار عن العلم اذ الفقه علم بدقائق العلوم المستنبطة من الأقيسة ولو قال حامل غير عالم لزم جهله أي ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه لا يفقهه المحمول اليه)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ اللهم ارحم خلفائي ، قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك ، قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني ؛ ولا ريب أن أداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبياء عليهم السلام أن يهملوا أعاديهم ولا ينصحوهم ؛ كذلك لا يحسن لطالب الحديث وناقل السنن أن يمنحها صديقه ويمنعها عدوه ـ فعلى العالم بالسنة أن يجعل أكبر همه نشر الحديث فقد أمر النبي ﷺ بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عني ولو آية الحديث رواه البخاري رحمه الله قال المظهري أي بلغوا عني أحاديثي ولو كانت قليلة ، قال البيضاوي رحمه الله قال ولو آية ولم يقل ولو حديثا لان الامر بتبليغ الحديث يفهم منه بطرق الاولوية فان الآيات مع انتشارها وكثرة حملتها تكفل الله تعالى بحفظها وصونها عن الضياع والتحريف ، وهذا مادعا ناقل هذه الأحاديث أن يطبعها ويقوم بنشرها في

بجهات مختلفة ابتغاء رضوان الله سبحانه وتعالى وخدمة للدين والمسلمين وحبا فى أفضل المرسلين ﷺ وأتبعها بألفين حديث مسلم

وقال امام الأئمة مالك رحمه الله تعالى بلغنى أن العلماء يسألون يوم القيامة عن تبليغهم العلم كما تسأل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

وقال سفيان الثورى لا أعلم علما أفضل من علم الحديث لمن أراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى فى طعامهم وشرابهم فهو أفضل من التطوع بالصلاة والصوم لانه فرض كفاية ؟

وفى حديث أسامة بن زيد رضى الله عنه عن النبى ﷺ انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، رواه جمع من الصحابة رضى الله عنهم قال النووى رحمه الله فى أول تهذيبه هذا اخبار منه ﷺ بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه . وان الله تعالى يوفق له فى كل عصر خلفا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامليه فى كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد وهو من أعلام النبوة ولا يضركون بعض الفساق يعرف شيأ من علم الحديث فان الحديث إنما هو أخبار بأن العدول يحملونه لا أن غيرهم لايعرف شيئا منه اه على أن مايعرفه الفساق من العلم ليس

يعلم حقيقة اعدم عملهم وقد أشار الى ذلك الامام الشافعي رضي الله عنه في قوله : ولا العلم الا مع التقى ، ولا العقل الا مع الأدب .

وقال ابن القطان ليس فى الدنيا مبتدع الا وهو يبغض أهل الحديث .

ومن شرف أهل الحديث ماروواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم علىّ صلاة ، وقال ابن حبان فى صحيحه فى هذا الحديث بيان صحيح على أن أولى الناس برسول الله ﷺ فى القيامة أصحاب الحديث إذ ليس من هذه الامة قوم أكثر صلاة عليه منهم .

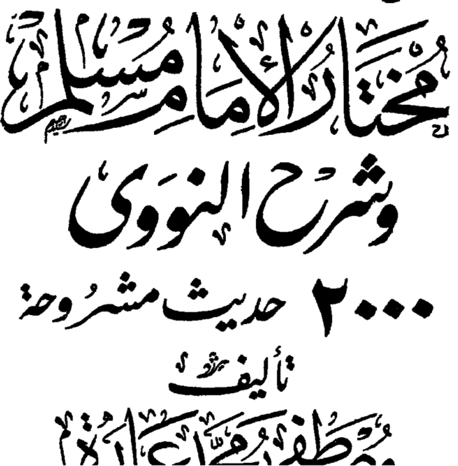
وقال أبو اليمن بن عساكر ليهن أهل الحديث كثرهم الله تعالى هذه البشرى فقد أتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم أولى الناس بنبيهم ﷺ وأقربهم ان شاء الله تعالى وسيلة يوم القيامة الى رسول الله ﷺ فانهم يخلدون ذكره فى طروسهم ويجددون الصلاة والتسليم عليه في معظم الأوقات فى مجالس مذكراتهم وتحديثهم ودروسهم فهم إن شاء الله تعالى الفرقة الناجية .

جعلنا الله سبحانه وتعالى منهم وحشرنا فى زمرتهم ووفقنا

للسداد والرشاد ومنّ علينا بالخير والاسعاد وتقبل عملي هذا وأمده بالامداد ، ورضى الله عن الامام البخارى والشيخ القسطلانى فهما مصدرا عملى هذا وحسنتا كتابى ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون

تنبيه ـ عندنا مختار الامام مسلم فى جزءين ثمنهما ١٧ صاغ ونماذج الانشاء والاملاء والامثال ٣ صاغ وأزهار الادب ٣ صاغ وارشاد الحاج ١ صاغ والنهج السيد فى علم التوحيد ٢ صاغ ودرر الاشياء ١ صاغ



(باب بدء الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم)

عَنْ عائِشةَ أُمِّ المُؤْمنينَ رَضيَ اللهُ عنها أنّ الحارثَ بنَ هشامٍ رضيَ اللهُ عنه سأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقالَ يارَسُولَ اللهِ كيفَ يأْتيكَ الوَحْيُ (١) فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ أحيانًا يأْتيني مِثْلَ صلْصلةِ الجَرَسِ وَهُوَ أشَدُّهُ عليَّ (٢) فَيَفْصِمُ عَنّي (٣) وقدْ وعَيْتُ عَنْهُ ماقالَ وأَحيانًا يتمثّلُ لِيَ المَلَكُ (٤) رَجُلًا فيُكلِّمُني فأَعِي مايقولُ قالَتْ عائِشةُ رضيَ اللهُ عَنها ولقَدْ رأيتهُ يَنزِلُ عَليْهِ الوَحْيُ في اليَوْمِ الشّديدِ البَرْدِ فيفْصِمُ (٥) عنهُ وَإنّ جَبينَهُ ليتفَصَّدُ (٦) عرَقًا (٧)

وعنْها أيضاً رضيَ اللهُ عنها أنّها قالتْ : أوّلُ ما بُدِئَ بهِ رَسولُ اللهِ ﷺ من الوَحْيِ الرؤْيا الصّالحةُ في النّوْمِ فكانَ

---

١ ج١ (١) وفائدة هذه الشدة مايترتب على المشقة من زيادة الزلفى ورفع الدرجات (٢) يقلع وينجلى مايغشانى من الكرب والشدة (٣) جبريل (٤) يقلع (٥) ليسيل (٦) من كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحى اذ أنه أمر طارئ على الطباع البشرية وانما كان ذلك كذلك ليبلو صبره فيرتاض لاحتمال ما كلفه من أعباء النبوة وكذلك المربون يقسون فى موضوع الحاجة

لاَ يَرَى رُؤْيَا إلاَّ جاءتْ مِثلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثمَّ حُبِّبَ اليه الخَلَاءُ (١) وكانَ يَخْلُو بِغارِ حِرَاء فيَتَحنَّثُ فيهِ (٢) وهُوَ التَّعبُّدُ اللَّيالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ (٣) قَبلَ أنْ يَنزِعَ إلى أهْلِهِ (٤) ويَتزَوَّدُ لِذَلِكَ (٥) ثمَّ يرْجِعُ إلى خَديجة (رضى الله عنها) فيتزَوَّدُ لِمثلِها حتى جاءهُ الحقُّ (٦) وهُوَ فى غارِ حِراءٍ فجاءهُ المَلكُ فقالَ اقْرأْ قالَ ما أنا بِقارىءٍ قالَ فأَخَذَنِي فَغَطَّنى حَتى بَلَغَ مِنى الجَهْدُ (٧) ثمَّ أرْسَلَنى فقالَ اقرَأْ قلْتُ ما أنا بقارىءٍ فأخَذَنِي فغَطَّنى الثَّانيةَ حتى بلَغَ منى الجَهْدَ ثم أرسلَنى (٨) فقالَ اقرَأْ فقُلْتُ ما أنا بقارىء فأَخَذَنى فغطَّني الثَّالثةَ ثمَّ أرْسَلَنى فقالَ اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خلَقَ خلَقَ الإنْسانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ (٩) فرَجَعَ بها رسولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ (١٠) فُؤَادُهُ فدَخلَ عَلى خَديجة بنْتِ

---

٣ ج ١ (١) الخلوة (٢) يجتنب الاثم والحوب (٣) مع أيامهن (٤) يشتاق ويرجع (٥) يتخذ الزاد للخلوة أو التعبد (٦) الوحى (٧) بلغ الغط غاية وسعى بفتح الدال وضمها (٨) أطلقنى (٩) الزائد الكرم على كل كريم (١٠) يضطرب ويخفق

خُوَيلد (ام المؤمنين رضي الله عنها) فقال زَمِّلوني زمّلوني فزمّلوه حتى ذهبَ عنهُ الرَّوْعُ (١) فقال لخديجة وأخبرها الخبرَ لقدْ خشيتُ على نفسي (٢) فقالت له ﷺ خديجةُ كلاّ والله ما يُخْزيك اللهُ أبداً إنكَ لتصِلُ الرَّحِمَ (٣) وتحمِلُ الكَلَّ (٤) وتكسِبُ المَعْدُومَ (٥) وتَقْرِي الضَّيْفَ (٦) وتُعينُ على نوائبِ الحقّ (٧) فانطَلَقتْ به خديجةُ حتى أتتْ به ورقةَ بنَ نوفلِ بن أسدِ بنِ عبدِ العُزّى بنَ عمّ خديجة وكانَ امْرَأً قدْ تنصَّرَ في الجاهلية (٨) وكان يَكتُبُ الكتابَ العِبْرانيّ (٩) فيكتُبُ مِنَ الإنْجيل بالعبْرَانيةِ ما شاء اللهُ أن يكتُبَ وكان شيخاً كبيراً قدْ عمِيَ فقالتْ لهُ خديجةُ يا ابنَ عمّ اسْمَعْ مِنَ ابنِ أخيكَ (١٠) فقال له ورقةُ يا ابنَ أخي ماذا ترى فأخبرهُ رسولُ اللهِ ﷺ خبرَ ما رأى، فقالَ لهُ ورقةُ هذا النّاموسُ (١١) الّذي نزّل اللهُ على

---

(١) الفزع (٢) الموت من شدة الرعب (٣) القرابة (٤) الذى لا يستقل بأمره (٥) تعطى الناس مالا يجدونه عند غيرك (٦) تكرمه (٧) حوادثه (٨) ترك عبادة الأوثان (٩) الكتابة العبرانية (١٠) لأن الأب الثالث لورقة هو الأخ للأب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم (١١) صاحب السر

مُوسى ياليتَنِي فيها (١) جَذَعًا (٢) ياليتَنِي أَكُونُ حيا إذْ يُخرِجُكَ قَوْمُكَ (٣) فقالَ رَسُولُ الله ﷺ أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ قالَ نَعَمْ لَمْ يأْتِ رَجُلٌ قطُّ بِمِثْلِ ما جِئْتَ بِهِ إلاَّ عُودِيَ (٤) وإنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً ثُمَّ لم يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوحْيُ (٥)

(٣) باب التقوى والهدى وأركان الاسلام وامور الايمان

قالَ ابنُ عُمَرَ لاَ يَبْلُغُ العَبْدُ حقيقةَ التقوى حتى يَدَعَ ما حَاكَ (٦) في الصَّدْرِ

عَنْ حنْظَلَةَ بْنِ أَبي سُفيانَ عَنْ عِكرِمَةَ بن خالدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ بن الخطَّابِ رضى اللهُ عنهُما قالَ قالَ رَسُولُ الله ﷺ بُنِيَ الإِسْلَامُ (٧) على خَمْسٍ : شَهادَةِ أن لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ ، وأَنَّ محمداً رَسُولُ اللهِ ، وإقامِ الصلاَةِ ، وَإيتاءِ الزَّكاةِ (٨) والحَجِّ (٩)

---

(١) فى مدة النبوة أو الدعوة (٢) حال الشبيبة والقوة لأنصرك (٣) من مكة (٤) لأن الاخراج عن المألوف موجب لذلك (٥) احتبس ثلاث سنين (٦) اضطرب وحدثته نفسه به قال معاذ اجلس بنا نؤمن ساعة وقال ابن مسعود اليقين الايمان كله ٩ ج ١ (٧) الذى هو الانقياد (٨) إعطائها مستحقيها باخراج جزء من المال على وجه مخصوص (٩) الى بيت الله الحرام

وَصَوْمِ رمضانَ[1] ـ قالَ اللهُ تعالى : لَيْسَ البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ والمغْرِب ولكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ والملائكةِ والكتابِ والنَّبِيِّين وآتَى المالَ على حُبِّهِ [2] ذَوِي القُرْبَى واليتامَى[3] والمساكِينَ وَابنَ السَّبِيل [4] والسَّائِلِينَ [5] وَفى الرِّقابِ [6] وأقامَ الصَّلاةَ وآتَى الزَّكاةَ [7] والمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إذاعاهَدُوا والصَّابِرِينَ فى البَأْساءِ والضَّرَّاءِ[8] وحِينَ البَأْسِ [9] أُولئكَ الذينَ صَدَقُوا [10] وأُولئكَ هُمُ المُتَّقُونَ[11] قَدْ أفلَحَ المُؤْمِنُونَ الآية

---

(١) ووجه الحصر فى الخمسة أن العبادة إما قولية أو غيرها الاولى الشهادتان ، والثانية إما تركية أو فعلية الاولى الصوم، والثانية إما بدنية أو مالية الاولى الصلاة ، والثانية الزكاة أو مركبة منهما وهى الحج وقد ذكر مقدما على الصوم، فقال ابن عمر لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) تعالى والانفاق ابتغاء وجهه أو حب المال (٣) المحاويج منهم (٤) المسافر سفر طاعة أو الضيف (٥) الذين ألجأتهم الحاجة الى السؤال (٦) أى تخليصها بمعاونة المكاتبين أو فك الأسارى أو ابتياع الرقاب لعتقها (٧) المفروضتين (٨) لفضل الصبر فى البأساء فى الاموال كالفقر ،وفى الضراء فى الانفس كالمرض (٩) وقت مجاهدة العدو (١٠) فى الدين واتباع الحق وطلب البر (١١) عن الكفر وسائر الرذائل

عَنْ أبي هريرةَ رضي اللهُ عنهُ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ الإيمانُ بضعٌ (١) وستُّونَ شُعبةً والحياءُ شُعبةٌ مِنَ الإيمانِ (٢)

(٦) باب المسلم الكامل والحب والبغض فى الله من الايمان

عنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرو رضى اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال المُسْلِمُ (٣) مَنْ سَلِمَ المُسلِمُونَ (٤) منْ لِسانِهِ ويَدِهِ (٥)

والآية جامعة للكمالات الانسانية بأسرها دالة عليها صريحا أو ضمناً فانها بكثرتها و تشعبها منحصرة فى ثلاثة أشياء : صحة الاعتقاد ، يقوله من آمن بالله الى والنبيين وحسن المعاشرة بقوله وآتى المال الى وفى الرقاب، وتهذيب النفس بقوله وأقام الصلاة الى آخرها (١) من أربع الى تسع (٢) الحياء فى الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق، وانما خصه بالذكر لانه كالداعى الى باقى الشعب لانه يبعث على الخوف من فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر ومن تأمل معنى الحياء ونظر فى قوله عليه الصلاة والسلام استحيوا من الله حق الحياء قالوا إنا لنستحى من الله يارسول الله قال ليس ذلك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن يحفظ الرأس وما وعى والبطن وماحوى ويذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا وآثر الآخرة على الأولى فمن يعمل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء (٣) الكامل (٤) وكذا المسلمات وأهل الذمة الا فى حد أو تعزير أو تأديب (٥) قدم اللسان على اليد لان ايذاءه أكثر وقوعا وأشد نكاية، ولله در القائل :

والمهاجِرُ مَنْ هجرَ (١) ما نَهَى اللهُ عنهُ

(٧) باب من الاسلام اطعام الطعام ـ وأحب لاخيك من الايمان

وعنهُ أيضاً رضي اللهُ عنه أنَّ رَجلاً سألَ النبيَّ ﷺ أيُّ الإسلامِ خيرٌ قال تُطعِمُ (٢) الطَّعامَ وتَقْرأُ السَّلامَ على مَنْ عَرَفْتَ ومَنْ لَمْ تَعرِفْ (٣)

عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قَالَ لاَ يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ حتى يُحِبَّ لأخيهِ (٤) ما يُحبُّ لِنَفْسِهِ (٥)

(٩) باب حب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان

وعنهُ أيضاً رضي اللهُ عنهُ أنّهُ قالَ قال النّبيُّ ﷺ لا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ (٦) حتّى أكونَ أحبَّ إليهِ منْ والِدِهِ (٧)

جراحات السنان لها التئام ولا يلتئام ماجرح اللسان

وخص اليد لان سلطنة الأفعال تظهر بها ، اذ بها البطش والقطع والوصل والأخذ والمنع (١) ترك (٢) الخلق وتتصف بالكرم (٣) من المسلمين فلا تخص به أحداً تكبراً وتجبراً (٤) المسلم والمسلمة (٥) من الخير ويبغض لأخيه ما يبغض لنفسه ويساعده على الخير (٦) الايمان التام (٧) أبيه وأمه قال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ١٠ ج ١

ووَلَدهِ والنّاسِ أجمعينَ (١)

(١٠) باب مبايعته صلى الله عليه وسلم لاصحابه

عنْ عُبادَةَ بْنِ الصامِتِ رضى الله عنْـهُ وكان شَهِدَ بَدْراً وهُو أحَدُ النُّقَباءِ ليلَةَ العقَبَةِ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ وَحَولَهُ عِصابَةٌ مِنْ أصْحابِهِ بايِعُونى (٢) عَلى ألاَّ تُشْرِكُوا باللهِ شيئاً وَلاَ تَسْرِقُوا ولاَ تَزْنُوا ولا تقْتُلُوا أوْلاَدَكُمْ ولاَ تأْتُوا بِبُهْتانٍ (٣) تَفتَرُونهُ (٤) بينَ أيْدِيكُمْ وأرْجُلِكمْ (٥) ولاَ تَعْصُوا فى مَعْرُوفٍ (٦) فَمَنْ وَفَى مِنكُمْ فأجْرُهُ عَلَى اللهِ (٧) وَمَنْ أصابَ مِنْ ذلكَ شيئاً (٨) فَعُوقِبَ في الدُّنْيا (٩) فهُو كَفَّارَةٌ لهُ (١٠) وَمَنْ أصابَ مِنْ ذَلكَ شيئاً ثمَّ سَترَهُ اللهُ فهُوَ إلى

---

(١) حقيقة الايمان لاتتم ولاتحصل إلا بتحقيق اعلاء قدره صلى الله عليـه وسلم ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومن لم يعتقد هـذا فليس بمؤمن (٢) عاقدونى (٣) بكـذب يدهش سامعه لفظاعته كالرمى بالزنا والفضيحة والعار (٤) تختلقونه (٥) أى لاتأتوا ببهتان من قبـل أنفسكم ، أو لاتبهتوا الناس بالمعـايب (٦) وهـو ماعرف من الشارع حسنه نهياً أو أمراً (٧) فضلا ووعداً بالجنة (٨) غير الشرك (٩) بأن أقيم عليه الحد (١٠) فلا يعاقب عليه فى الآخرة ١١ ج ١

الله (١) إنْ شاءَ عفا عنهُ (٢) وإنْ شاءَ عاقبهُ (٣) فبايعْناهُ على ذلك

(١١) باب افشاء السلام من الاسلام

عَنْ عمّارِ بن ياسر (٤) قالَ ثلاثٌ مَنْ جمعهُنَّ فقدْ جمعَ الإيمانَ (٥) الإنصافُ مِنْ نفسِكَ (٦) وبذلُ السلامِ للعالَمِ (٧) والإنفاقُ مِنَ الإقتارِ (٨)

باب المعاصى من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها الا بالشرك

قالَ أبو ذرّ رضى اللهُ عنهُ إنّى سابَبْتُ رجُلاً (٩) فعيّرْتُهُ بأُمّهِ فقالَ لى النّبيُّ ﷺ يا أبا ذرّ أعيّرْتَهُ بأُمّه إنكَ امْرُؤٌ فيك جاهليّةٌ (١٠) إخْوانُكمْ خوَلُكمْ (١١) جعلَهمُ الله

(١) تعالى مفوض (٢) بفضله (٣) بعدله (٤) أحد السابقين الأولين المقتول بصفين فى صفر سنة سبع وثلاثين هجرية (٥) حاز كماله (٦) العدل الانصاف بأن لم تترك حقاً لمولاك واجبا عليك إلا أديته ولا شيئاً مما نهيت عنه الا اجتنبته (٧) لكل مؤمن ، خرج الكافر ، وفيه حض على مكارم الاخلاق والتواضع واستئلاف النفوس (٨) فى حالة الفقر وفيه غاية الكرم لانه إذا أنفق وهو محتاج كان مع التوسع أكثر انفاقا (٩) شاتمته (١٠) أبو ذر رضى الله عنه من الايمان بمنزلة عالية وانما وبخه بذلك على عظيم منزلته رضى الله عنه تحذيراً له عن معاودة مثل ذلك وليكرم السيد خادمه (١١) خدمكم أو عبيدكم الذين يتخولون الامور

تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ ما يَغْلِبُهُمْ (١) فإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فأَعِينُوهُمْ (٢)

(١٣) باب حسن اسلام المرء

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِي رضي اللهُ عنهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إذا أَسْلَمَ العَبْدُ (٣) فَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ (٤) يكفرُ اللهُ عنهُ (٥) كُلَّ سَيِّئَةٍ كانَ زَلَفَهَا وكانَ بَعْدَ ذلك القصاص الحَسَنَة بِعَشْرِ أَمْثالِهَا إلَى سَبْعِمَائَةِ ضِعْفٍ والسَّيِّئَةُ بِمِثْلِها إلاَّ أَنْ يَتَجاوَزَ اللهُ عنْها (٦)

١٧ج١(١) تعجز قدرتهم عنه (٢) والنهى للتحريم ويلحق بالعبد الأجير والخادم والضيف والدابة . وفى الحديث النهى عن سب العبيد ومن فى معناهم وتعبيرهم بآبائهم والحث على الاحسان اليهم والرفق بهم وان التفاضل الحقيقى بين المسلمين بالتقوى ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم . فلا يفيد الشريف النسب نسبه إذا لم يكن من أهل التقوى ويفيد الوضيع النسب التقوى (٣) أو الامة (٤) أو إسلامها (٥) وعنها (٦) يعفو عن السيئة سبحانه بمشيئته ، فيه دليل لاهل السنة أن العبد تحت المشيئة ان شاء الله تعالى تجاوز عنه وإن شاء آخذه ، ورد على

(١٤) باب سؤال جبريل النبي عليه السلام عن الايمان والاسلام والاحسان

عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عنهُ قالَ كان النَّبىُّ ﷺ بارِزاً (١) يوْماً للنَّاسِ فأَتَاهُ رَجلٌ (٢) فقالَ ما الإِيمانُ ، قالَ الايمانُ أنْ تُؤْمِنَ بِاللّٰهِ (٣) وملاَئِكَتِهِ (٤) وبِلِقائه (٥) وبِرُسُلِهِ (٦) وَتُؤْمِنَ بالبَعْثِ (٧) قالَ ما الإِسْلامُ قالَ الإِسْلاَمُ أنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ (٨) ولاَ تُشْرِكَ بهِ وتُقيمَ الصَّلاَةَ (٩) وَتُؤَدِّىَ الزَّكاةَ المَفْرُوضة وتَصُومَ رَمَضانَ (١٠) قالَ ما الإِحْسانُ قالَ أنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ كأَنكَ تَرَاهُ فإنْ لَمْ تكُنْ تَرَاهُ (سبحانهُ وتعالى)

القاطع لاهل الكبائر بالنار كالمعتزلة . اللهم تجاوز عن خطايانا واحشرنا مع عبادك الصالحين وقنا عذاب النار تفضلا قال صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر (١) ظاهراً (٢) ملك فى صورة رجل (٣) تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة له تعالى (٤) أجساد علوية نورانية مشكلة بما شاءت من الاشكال والايمان بهم أن تصدق بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله سبحانه وتعالى عباد مكرمون (٥) برؤيته تعالى فى الآخرة (٦) التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى (٧) تصدق بالبعث من القبور وما بعده كالصراط والميزان والجنة والنار (٨) تطيعه مع خضوع وتذلل أو تنطق بالشهادتين (٩) المكتوبة (١٠) لم يذكر الحج أما ذهولا أو نسيانا

فإنه يَرَاكَ(١) قالَ مَتى السّاعةُ قالَ ما المَسْؤُولُ عنها بأعْلَمَ مِنَ السّائِلِ وَسأُخبِرُكَ عَنْ أشْرَاطِها(٢) إذا وَلَدَتِ الأَمةُ رَبّها(٣) وإذَا تَطاوَلَ رُعاةُ الإبِلِ البُهْمُ فى البُنْيانِ(٤) فى خمسٍ لاَ يَعلَمُهنّ إلاّ اللهُ ثمّ تَلاَ النّبيُّ ﷺ إنّ اللهَ عندَهُ عِلمُ السّاعَةَ الآيَةَ، ثمّ أدْبَرَ(٥) فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ رُدُّوهُ فَلمْ يَرَوْا

من الراوى ويدل له مجيئه فى رواية كهمس وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ـ وقيل لانه لم يكن فرض ـ وزاد سليمان التيمى بعد ذكر الجميع الحج والاعتمار والاغتسال من الجنابة واتمام الوضوء (١) دائما والاحسان الاخلاص أو اجادة العمل (٢) علاماتها السابقة عليها (٣) مالكها وسيدها كناية عن أولاد السرارى حتى تصير الام كأنها أمة لابنها من حيث أنها ملك لابيه ـ أو أن الاماء تلد الملوك فتصير الام من جملة الرعايا والملك سيد رعيته ـ أو كناية عن فساد الحال لكثرة بيع أمهات الاولاد فيتداولهن الملوك فيشترى الرجل أمه وهو لايشعر. أو كناية عن كثرة العقوق بأن يعامل الولد أمه معاملة السيد أمته فى الاهانة بالسب والضرب والاستخدام فأطلق عليه ربها مجازاً لذلك (٤) أى وقت تفاخر أهل البادية باطالة البنيان وتكاثرهم باستيلائهم على الامر وتملكهم البلاد بالقهر المقتضى لتبسطهم فى الدنيا. فهو عبارة عن ارتفاع الاسافل كالعبيد والسفلة من الجمالين وغيرهم (٥) الرجل السائل

شَيْئاً (١) فقالَ ﷺ هذا جبريلُ جاء يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُم (٢) قال أبو عبد الله جعل ذَلكَ كُلَّهُ مِنَ الإيمانِ

(١٥) باب فضل من استبرأ لدينه

عَنْ عامِرٍ قالَ سَمِعْتُ النُّعْمانَ بْنَ بَشيرٍ رَضِى الله عَنْهُ يقول سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقول الحَلاَلُ بينٌ (٤) والحرَام بينٌ (٥) وَبَيْنَهُما مُشَبَّهاتٌ (٦) لاَ يَعْلَمُها كَثيرٌ مِنَ النَّاس (٧) فَمَنِ اتَّقى المُشَبَّهاتِ استَبرَأَ لدِينِهِ وَعِرْضِهِ (٨) ومَنْ وَقَعَ فى الشُّبُهات كَرَاعٍ يَرْعى حَوْلَ الحِمى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ (٩) أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى

٢٠ج (١) لاعينه ولاأثره (٢) قواعد دينهم وأركانه (٣) فى هذا الحديث بيان عظم الاخلاص والمراقبة . وفيه أن العالم اذا سئل عما لايعلمه يقول لاأدرى ولاينقص ذلك من جلالته بل يدل على ورعه وتقواه ووفور علمه ، وانه يسأل العالم ليعلم السامعون (٤) ظاهر بالنظر الى مادل عليه بلاشبهة (٥) بالنظر الى مادل عليه بلا شبهة (٦) شبهت بغيرها مما لم يتبين به حكمها على التعيين (٧) بل انفرد بها العلماء أما بنص أو قياس أو استصحاب (٨) حصل البراءة لدينه من النقص ولعرضه من الطعن فيه وبعد عن الذم (٩) يقرب أن يقع فيه (١٠) مكانا مخصباً حظره لرعى مواشيه وتوعد

أَلاَ وإنَّ حِمَى اللهِ فى أرْضِهِ مَحَارِمُهُ أَلاَ وَإنّ فى الجَسَدِ مُضْغَةً (٢) إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كلُّه وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كلُّهُ ألاَ وهِى القَلْبُ (٣)

(١٦) باب الدين النصيحة

قالَ ﷺ الدِّين النّصيحة (٤) للهِ (٥) ولِرَسولِه (٦)

من رعى فيه بغير اذنه بالعقوبة الشديدة (١) المعاصى التى حرمها كالزنا والسرقة (٢) قطعة من اللحم (٣) لان القلب أمير البدن وبصلاح الامير تصلح الرعية وبفساده تفسد وأشرف مافى الانسان قلبه فانه العالم بالله تعالى والجوارح خدم له. وقد أجمع العلماء على عظم موقع هذا الحديث وأنه أحد الاحاديث الاربعة التى عليها مدار الاسلام المنظومة فى قوله

عمدة الدين عندنا كلمات مسندات من قول خير البرية
اتق الشبه وازهدن ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية

(٤) قوام الدين وعماده النصحية (٥) تعالى بأن يؤمن به ويصفه بما هو أهله ويخضع له ظاهراً وباطناً ويرغب فى محابه بفعل طاعته ويرغب عن مساخطه بترك معصيته ويجاهد فى رد العاصين اليه (٦) عليه الصلاة والسلام بأن يصدق برسالته ويؤمن بجميع ماأتى به ويعظمه وينصره

ولأئمةِ المسلمين وعامَّتِهم (١) قالَ اللهُ تَعالى إذَا نَصَحُوا (٢) للهِ ورَسولهِ (٣)

(١٧) عَنْ جَريرِ بن عَبْدِ اللهِ قالَ بايَعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ على إقامِ الصَّلاةِ ، وإيتَاء الزَّكاةِ ، والنُّصْحِ لِكلِّ مُسْلِمٍ (٤)

(١٨) باب من سئل علما وهو مشتغل فى حديثه

عَنْ أبِي هُرَيرة رضى اللهُ عنهُ قالَ بَينَما النَّبِيُّ ﷺ في مَجلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ جاءَهُ أعْرَابِيٌّ فقالَ مَتىَ السَّاعةُ فَمَضَى

حيا وميتاً ويحيي سنته بتعلمها وتعليمها ، ويتخلق بأخلاقه ، ويتأدب بآدابه ويحب أهل بيته وأصحابه وأتباعه وأحبابه (١) باعانتهم على الحق وطاعتهم فيه وتنبيههم عند الغفلة برفق وسد خلتهم عند الهفوة ورد القلوب النافرة اليهم . وأما أئمة الاجتهاد فيبعث علومهم ونشر مناقبهم وتحسين الظن بهم (٢) النصيحة لعامتهم بالشفقة عليهم والسعى فيما يعود نفعه عليهم وتعليم ماينفعهم وكف وجوه الاذى عنهم الى غير ذلك (٣) بالايمان والطاعة فى السر والعلانية . أو بما قدروا عليه فعلا أو قولا يعود على الاسلام والمسلمين بالصلاح (٤) ومسلمة ـ النصح فرض كفاية على قدر الطاقة إذا علم أنه يقبل نصحه ويأمن على نفسه المكروه فان خشى فهو فى سعة . فيجب على من علم بالمبيع عيبا أن يبينه بائعا كان أو أجنبيا وعلى أن ينصح نفسه بامتثال الاوامر واجتناب المناهى

رسولُ اللهِ ﷺ يُحدّث فقالَ بعضُ القومِ سمعَ ماقالَ فكرِه ماقالَ . وقال بعضُهمْ بلْ لمْ يسمعْ حتى إذا قضى (ﷺ) حديثَهُ قال أينَ أراهُ السائلُ عنِ الساعةِ . قال ها أنا يارسولَ اللهِ . قال (ﷺ) فاذا ضُيّعتِ الأمانةُ فانتظرِ الساعةَ . قالَ كيفَ إضاعتُها قالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ إذا وُسّدَ الأمرُ (١) إلىَ غيرِ أهلِهِ فانتظرِ الساعةَ

(١٩) باب من رفع صوته بالعلم

عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قال تخلّفَ عنّا النبيُّ (٣) في سفْرةٍ سافرْناها (٤) فأدرَكَنا ﷺ وقدْ أرهقتْنا الصلاةُ (٥) ونحنُ نتوضأُ فجعلْنا نمسحُ على أرجُلِنا (٦) فنادَى بأعلَى صوتِهِ ويلٌ للأعقابِ (٧) مِنَ النارِ مرّتينِ أوْ ثلاثاً (٨) قال اللهُ تعالى (وقُلْ

---

٢٣ ج ١ (١) جعل الامر المتعلق بالدين كالخلافه والقضاء والافتاء (٢) بولاية غير أهل الدين والامانات (٣) تأخر خلفنا (٤) من مكة الى المدينة (٥) غشيتنا أى وقت صلاة العصر (٦) تغسل غسلا خفيفا (٧) جميع عقب المستأخر الذى يمسك شراك النعـل . أى ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين فى غسلها أو العقب هى المخصوصـة بالعقوبة (٨) والمراد كل

رَبِّ زِدْنِي عِلماً) (١)

عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رضىَ اللهُ عَنهُ يَقولُ بينما نَحْنُ جلُوسٌ معَ النبيِّ ﷺ فى المسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ على جَملٍ فأناخهُ فى المَسْجِدِ (٢) ثمّ عَقَلَهُ ثمَّ قالَ لَهمْ أيُّكمْ «محمدٌ» والنبيُّ ﷺ متَّكِئٌ بَينَ ظَهْرَانيْهِمْ (٣) فقلْنَا هـذا الرَّجلُ الأبيَضُ المُتَّكِئُ. فقالَ لهُ الرَّجلُ ابْنَ عبدِ المُطَّلِبِ. فقالَ لهُ النبيُّ ﷺ قدْ أجبْتُكَ (٤) فقالَ الرَّجُلُ للنبيِّ ﷺ إنِى سائِلُكَ فمُشَدِّدٌ عليكَ فى المسألةِ فلاَ تَجِدْ علىَّ فى نفسِكَ (٥) فقالَ سَلْ عمَّا بدَالكَ. فقالَ أسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قبلَكَ آللهُ أرْسلَكَ إلى النَّاسِ كُلِّهِمْ فقالَ اللهمَّ نعَمْ قالَ أنْشُدُكَ (١) باللهِ آللهُ أمرَكَ أنْ نُصَلِّيَ الصلَواتِ الخمْسَ فى اليَوْمِ واللَّيلةِ قالَ (ﷺ) اللهُمَّ نعَمْ. قالَ أنشُدُكَ

عقب لم يعمها الماء (١) أى سل الله زيادة فى العلم . (٢) رحبته أو ساحته (٣) مستو على وطاء بينهم (٤) سمعتك . ولم يجبه عليه الصلاة والسلام بنعم لانه أخل بما يجب من رعاية التعظيم والادب حيث قال أيكم محمد (٥) تغضب (٦) أسألك

بالله . آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة (١) قال (عليه الصلاة والسلام) اللهم نعم . قال أنشدك بالله . آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة (٢) من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبي ﷺ اللهم نعم . فقال الرجل آمنت بما جئت به (٣) وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر

(٢١) باب العلم قبل القول والعمل

قال الإمام البخاري رضي الله عنه لقول الله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله فبدأ بالعلم وأن العلماء هم ورثة الأنبياء ورثوا العلم من أخذه أخذ بحظ وافر ومن سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة . وقال تعالى : إنما يخشى الله (٤) من عباده العلماء (٥) وقال تعالى . وما يعقلها إلا

---

(١) رمضان من كل سنة (٢) الزكاة (٣) من الوحي (٤) يخافه (٥) الذين علموا قدرته وسلطانه فمن كان أعلم كان أخشى الله . ولذا قال عليه الصلاة والسلام أنا أخشاكم لله وأتقاكم له

الْعَالِمُون (١) وقالَ تعالى (٢) وقالوا لَوْكنا نَسمَعُ (٣) أوْ نَعقِلُ (٤) ما كُنا فى أَصحابِ السَّعِيرِ (٥) وقالَ هل يَستَوى الَّذين يَعلَمُونَ والَّذينَ لا يعلَمُونَ وقالَ النبيُّ ﷺ مَنْ يُرِدِ اللهُ بهِ خيراً يفقِّههُ فى الدِّينِ . وإنَّما العِلْمُ بالتَّعلُّمِ

وقالَ أبو ذَرٍّ (٦) لَوْ وَضعتُمْ الصَّمْصامَةَ (٧) على هذِهِ وأشارَ إلى قَفاهُ ثمْ ظَنَنْتُ أنِّى أُنفِذُ كلِمةً سمِعتُها مِنَ النبيِّ ﷺ قبلَ أنْ تُجيزُ واعلىَّ لأَنْفَذْتُها

وقالَ ابنُ عبَّاسٍ رَضىَ اللهُ عنهما كُونُوا رَبَّانِيينَ حُلَماءَ فقَهاءَ علَماءَ اه ويُقالُ الرَّبَّانِىُّ الذى يُرَبِّى النَّاسَ بِصِغارِ العِلْمِ قبلَ كِبارِهِ (٨)

(٢٣) باب يتعهد أصحابه صلى الله عليه وسلم كى لا ينفروا

عَنْ عبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ رَضىَ اللهُ عنهُ قال كانَ النبى

(١) الذين يعقلون عن الله فيتدبرون الاشياء على ما ينبغى (٢) حكاية عن قول الكفار حين دخولهم النار (٣) كلام الرسل فنقبله (٤) فنفكر فى حكمه ومعانيه (٥) فى عدادهم (٦) حرصا على تعليم العلم طلباً للثواب (٧) السيف الصارم (٨) زادنا الله علما ووفقنا للعمل به) أى بجزئيات العلم قبل كلياته أو بفروعه قبل أصوله أو بوسائله قبل مقاصده أو ماوضح من مسائله قبل ما دق منها

ﷺ يتخوَّلُنا (١) بالمَوْعظةِ فى الأيّامِ كَرَاهةَ السَّآمةِ علينا (٢)

(٢٤) باب تفقهوا وفضل من علم وعلم

قالَ عُمرُ بنُ الخطّابِ رضى اللهُ عنهُ تفقَّهُوا قبلَ أنْ تُسوَّدُوا (٣)

عَنْ أبِى مُوسى عن النّبيّ ﷺ قالَ مَثَلُ مَا بَعثَنى اللهُ بِهِ منَ الهُدَى والعِلْمِ كَمثَلِ الغَيْثِ (٤) الكَثِيرِ أصَابَ أرْضاً فَكانَ مِنْها نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ المَاءَ فأنْبتَتِ الكَلأَ والعُشْبَ الكَثيرَ وكانتْ مِنها أجادِبُ (٥) أمسكتِ المَاءَ فَنَفَعَ اللهُ بهَا النّاسَ فشَرِبُوا وَسَقَوْا (٦) وَزَرَعُوا (٧) وَأصَابَ مِنْها طَائفةً أُخْرَى إنّما هِىَ قِيعانٌ لا تُمْسِكُ ماءً ولا تُنْبِتُ كَلأً فذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فى دِينِ اللهِ ونَفَعَهُ ما بَعثَنى اللهُ بهِ

(١) يتعهدنا أى يراعى الاوقات فى تذكيره ولا يدخل ذلك فى كل يوم (٢) الملالة من الموعظة (٣) قبل أن تصيروا سادة فتمنعكم الأنفة عن الأخذ ممن هو دونكم فتبقوا جهالا . لان الرئيس قد يمنعه الكبر والاحتشام أن يجلس مجلس المتعلمين (٤) المطر (٥) لا تشرب ماء ولا تنبت (٦) دوابهم (٧) ما يصلح للزرع

فعَلِمَ (١) وَعَلَّمَ (٢) وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يرفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً (٣) وَلَم يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ (٤)

(٢٦) باب رفع العلم وظهور الجهل

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنه قَالَ قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إن مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ (٥) أَنْ يرفَعَ العِلْمُ (٦) وَيثْبُتَ الجَهْلُ ويُشْرَبَ الخمْرُ وَيَظْهَرَ الزِّنَا (٧) وَتَكْثُرَ النِّسَاء وَيَقِلَّ الرِّجَالُ (٨) حَتَّى يَكُونَ لِخَمسِينَ امْرَأَة القَيِّمُ الوَاحِدُ .

(٢٧) باب من أعاد الحديث ثلاثاً

عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضى اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إذَا تَكَلَّمَ بكَلِمَةٍ أَعادَها ثلاثاً حتَّى تُفهَمَ عنهُ

---

(١) ماجئت به (٢) غيره ليتعظ (٣) تكبر ولم يلتفت اليه من غاية تكبره وهو من دخل فى الدين ولم يسمع العلم أوسمعه فلم يعمل به ولم يعلمه فهو كالارض السبخة (٤) أشار الى من لم يدخل فى الدين أصلا بل بلغه فكفر به وهو كالارض الصماء الملساء المستوية التى يمر عليها الماء فلا تنتفع به (٥) علاماتها (٦) بموت حملته وقبض نقلته لا بمحوه من صدورهم (٧) ثم زاد رضى الله عنه فى حديث آخر وتكثر الخ (٨) بسبب الفتن وبقلتهم مع كثرة النساء يظهر الجهل والزنا ويرفع العلم

وَإذا أَتى عَلى قَوْمٍ فَسلَّمَ عَلَيْهِمْ سلمَ عَلَيْهِمْ ثلاثاً .

(٢٨) باب من أجاب الفتيا

عنْ أسْماءَ بنْتِ أبي بَكر رَضي الله عَنهُ قالتْ أتيتُ عَائِشة رضيَ الله عَنهَا وهيَ تُصلّي فقلتُ ما شأنُ النّاس فأشارَتْ إلى السّماءِ فإذا النّاسُ قِيامٌ(١) فقالتْ سبْحانَ الله قُلْتُ آيةٌ (٢) فأشارَتْ برَأسِها أي نعَمْ فقُمْتُ(٣)حتّى علاَني الغَشْيُ (٤) فجَعلْتُ أصبُّ على رأسِي الماءَ فحمِدَ اللهَ عزَّ وجلَّ النّبيُّ ﷺ وأثنى عَليْهِ ثمّ قالَ ما مِنْ شيءٍ لمْ أكُنْ أُرِيتُه إلاّ رَأيتُهُ في مَقامِي حتّى الجَنّةَ والنّارَ فأُوحِيَ إليّ أنّكُمْ تُفتَنُونَ في قُبُورِكُم مِثلَ أو قَرِيباً لاَ أدرِي أيّ ذَلكَ قَالَتْ أسَماءُ مِن فِتنَةِ المَسِيحِ الدّجّالِ يُقالُ مَا عِلمك بِهَذا الرّجُلِ فأمّا المُؤمِنُ أو المُوقِنُ لاَ أدرِي بِأيّهمَا قَالَتْ أسَماءُ فيقُولُ هُوَ مُحمّدٌ رَسُولُ اللهِ جاءَنا بِالبيّنَاتِ والهدَى فأجَبْنَا واتّبَعْنا

لان النساء حبائل الشيطان ٣١ ج ١ (١) لصلاة الكسوف (٢) أى علامة لعذاب الناس (٣) الصلاة(٤) الغشاوة

هوَ مُحَمَّدٌ ثلاَثاً (١) فيقالُ نمْ صالِحاً قدْ علِمْنَا إنْ كُنْتَ لَمُوقِناً بِهِ . وأمَّا المُنافِقُ أوِ المُرْتابُ لاأَدرِي أيَّ ذَلكَ قالتْ أسْماء فيَقولُ لاأدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يقولُون شيئاً فقُلْتُهُ (٢)

(٢٩) باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم

عنْ سلمَةَ بنِ الأكْوَعِ رضيَ اللهُ عنه قالَ سَمِعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ منْ يقُلْ علَيَّ مالَمْ أقُلْ فَلْيتَبوَّأْ (٣) مقعدَه مِنَ النَّار .

عن علِيِّ بن أبي طَالِبٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ فإنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ (٤)

(٣١) باب الحياء في تعلم العلم وتعليمه

قالَ مُجاهِدُ بنُ جَبْرٍ التَّابِعِي لاَ يَتَعلَّمُ العِلْمَ مُسْتَحْيٍ

---

٣٨ ج ١ (١) قولا ثلاثا (٢) فيه إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين وإن من ارتاب في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر (٣) فليأخذ (٤) فليدخل فيها هذا جزاؤه وقد يعفو الله عنه بعد توبته واستقامته تبنا الى الله اللهم اعف عنا

وَلَا مُسْتَكْبِرٌ (١) وقالتْ عَائِشَةُ نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ (٢)

(٣٢) باب لا تقبل صلاة بغير طهور

عنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لا تُقْبَلُ صَلَاةُ مَنْ أَحْدَثَ (٣) حَتَّى يَتَوَضَّأَ (٤) قالَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ ما الحَدَثُ يا أبا هُرَيْرَةَ قالَ فُسَاءٌ أوْ ضُرَاطٌ (٥)

(٣٣) باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء

عنْ نُعَيْمٍ المُجْمِرِ قالَ رَقِيتُ مَعَ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على ظَهْرِ المَسْجِدِ فَتَوَضَّأَ فقالَ إنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) يتعاظم ويستنكف أن يتعلم العلم ويستكثر منه وهو أعظم آفات العلم فالحياء هنا مذموم لكونه سبباً لترك أمر شرعي (٢) أموره (٣) وجد منه الحدث الاكبر كالجنابة والحيض والاصغر الناقض للوضوء (٤) أوما يقوم مقامه (٥) الحدث يطلق على الخارج المعتاد وعلى نفس الخروج ٤٦ ج ١

يَقُولُ إِنَّ امتي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا(١) مُحَجَّلِينَ (٢) مِنْ آثارِ الْوُضُوءِ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ

(٣٤) باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن

عنْ عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ شَكَا إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ الرَّجُلُ الَّذِي يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيءَ فِي الصَّلَاةِ فقالَ ﷺ لاَ يَنْفَتِلْ أَوْ لاَ يَنْصَرِفْ حتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا (٣) أَوْ يَجِدَ رِيحًا (٤)

(٣٥) باب لا يتقبل القبلة ببول ولا غائط الا عند البناء جدار أو نحوه

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنصارِيِّ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الغَائِطَ فَلاَ يَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ وَلاَ يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ (٥) شرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا (٦)

---

٤٨ ج ١ (١) بياض فى الجبهة والمراد به النور يكون فى وجوههم (٢) بياض فى اليدين والرجلين والمراد به النور أيضاً (٣) من دبره (٤) والمراد تحقق وجودهما حتى أنه لو كان أخشم لا يشم أو أصم لا يسمع كان الحكم كذلك (٥) لا يجعلها مقابل ظهره (٦) خذوا فى ناحية المشرق أو المغرب وهو لاهل المدينة ولمن كانت قبلتهم على سمتهم . وأما من

(٣٦) باب النهى عن الاستنجاء باليمين

عنْ عبدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عنْ أَبِيهِ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ (١) فلاَ يَتَنَفَّسْ فى الإِنَاءِ وَإِذَا أَتَى الخَلاَءَ فَلاَ يَمَسَّ ذَكَرَهُ (٢) بِيَمِينِهِ وَلاَ يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ (٣)

(٣٧) باب الوضوء ثلاثاً ثلاثا

عنْ عَطاءِ بنِ يَزِيد أَخْبرَهُ أنَّ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمانَ ابنِ عَفَّانَ رضيَ اللهُ عَنهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى عُثْمانَ بنَ عَفَّانَ دَعا بِإِناءٍ (٤) فأَفْرَغَ عَلى كَفَّيْهِ (٥) ثَلاَثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا (٦) ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِى الإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثُمَّ غَسَلَ وجْهَهُ ثَلاَثاً وَيَدَيْهِ إِلى إِلى المِرْفَقَينِ ثَلاَثَ مِرَارٍ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجلَيهِ ثلاَثَ مِرَارٍ إِلَى الكَعْبَيْنِ ثمَّ

كانت قبلته الى جهة المشرق أو المغرب فانه ينحرف الى جهة الجنوب أو الشمال .. (١) ماء أو غيره (٢) وكذا دبره (٣) تشريفاً لها عن مماسة ما فيه أذى (٤) فيه ماء للوضوء (٥) صب (٦) غسل كفيه قبل ادخالهما الاناء

قَالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضوئى هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يحدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ (١) غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

(٣٨) باب الاستنثار فى الوضوء

عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضىَ اللهُ عَنـهُ عنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ (٢) وَمَنِ اسْتَجْمَرَ (٣) فَلْيُوتِرْ (٤)

(٣٩) باب التيمن فى الوضوء والغسل

عنْ أُمِّ عَطِيَّةَ (٥) قالَتْ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لهُنَّ فى غَسْلِ ابْنَتِهِ (٦) ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا ومَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا.

(٤٠) باب شرب الكلب فى الاناء

عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضىَ اللهُ عَنهُ قالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إِذا شَرِبَ الـكَلْبُ (٧) فى إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا (٨)

---

(١) بشىء من الدنيا (٢) بأن يخرج ما فى أنفه من أذى بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذى به تلاوة القرآن وبازالة ما فيه من الثقل تصح مجارى الحروف وفيه طرد الشيطان (٣) مسح محل النجو بالجمار وهى الاحجار الصغيرة (٤) فليأخذ ثلاث قطع (٥) بنت كعب أو بنت الحرث (٦) زينب رضى الله عنها (٧) أى إذا ولغ الـكلب ولو مأذونا فى اتخاذه بطرف لسانه (٨) سبع مرات لنجاسته المغلظة

(٤١) باب فضل الاقامة بالمسجد

وَعنــهُ أيضاً رَضى اللّهُ عَنــهُ قالَ قالَ النّبيُّ ﷺ لا يزالُ العَبْدُ فى صَلاةٍ [١] مَا كانَ فى المسْجِدِ يَنتَظِرُ الصَّلاةَ مالَمْ يُحْدِثْ. [٢]

(٤٢) باب الوضوء من الاناء

عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رِضىَ اللّهُ عَنــهُ أنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ دَعا بإِناءٍ مِنْ ماءٍ فَأُتِىَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ [٣] فيــهِ شَىءٌ مِنْ مَاءٍ فوَضعَ أصابِعَهُ فِيــهِ قال أنَسٌ فجَعلْتُ أنْظُرُ إلى المَاء يَنبُعُ مِنْ بَيْنِ أصابعِهِ عَليْه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ قالَ أنَسٌ فَحَزَرْت [٤] مَنْ تَوضَّأَ مِنهُ ما بَيْنَ السَّبْعِينَ إلى الثَّمانِينَ [٥]

(٤٣) باب الاستجمار وترا

عَنْ أبِى هُرَيرَةَ رَضى اللّهُ عنــهُ أنَّ رَسولَ اللّهِ ﷺ قال إذَا تَوضَّأَ أحدُكُمْ فَلْيَجعلْ فى أنْفِهِ [٦] ثمَّ لِينْثُرْ [٧] ومَنْ

---

٦١ (١) ثواب صلاة (٢) ما لم يأت بالحدث (٣) متسع الفم (٤) قدرت (٥) وفى حديث جابر كنا خمس عشرة مائة (٦) ماء (٧) يحرك النثرة وهى

اُستَجمَرَ فَليُوتِرْ (١) وَإذا استَيقَظَ أحَدُكمْ مِنْ نَوْمِهِ فليَغسِلْ يَدَهُ (٢) قبلَ أنْ يُدخِلَها فى وَضُوئِهِ (٣) فإنَّ أحَدَكُمْ لايَدرِى أينَ بَاتَتْ يَدُهُ (٤)

(٤٤) باب الوضوء من النوم

عَن عَائِشةَ رَضى اللهُ عَنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ إذا نَعَسَ أحَدُكُمْ وَهُوَ يُصلِّى فَلْيَرْقُدْ (٥) حتَّى يَذهَبَ عنهُ النَّوْمُ فإنَّ أحدَكُمْ إذا صَلَّى وَهو نَاعِسٌ لاَيَدْرِى لَعَلَّه

طرف الأنف فى الطهارة (١) بثلاثة أحجار أو خمسة أو سبعة (٢) ندبا (٣) المـاء الذى يتوضأ به . وكان دون القلتين (٤) من جسده اى هل لاقت مـكانا طاهراً أونجساً . وليس مختصا بالنوم بل المعتبر الشك فى نجاسة اليد ، واتفقوا على انه لو غمس يده لم يضر المـاء خلافا لاسحق وداود وغيرهما وحيث ثبتت الـكراهه فلا تزول إلا بتثليث الغسل كما نص عليه البويطى وهى المطلوبة عند كل وضوء حتى لو كان يتوضأ من قمقمة فيستحب غسلهما احتياطا لتوقع خبث وان بعد لا للحدث. واحترز بالاناء عن البرك والحياض . ومن درى أين باتت يده كمن لف عليها خرقة مثلا فاستيقظ وهى على حالها لا كراهة نعم يستحب غسلهما قبل غمسهما فى الماء القليل (٥) أى فلينم احتياطا من ١ـ ٤٣ الجزء الاول القسطلانى

يَسْتَغْفِرُ فيَسُبّ نَفْسَهُ (١)

(٤٥) باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله

عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عنهما أنّهُ قالَ مرّ النّبيُّ ﷺ بحَائِطٍ (٢) مِن حيطانِ المدِينَةِ أو مَكّةَ فَسمِع صَوْتَ إنسانَين يُعَذّبانِ في قُبورِهما فقالَ النبيُّ ﷺ يُعَذّبانِ وما يُعَذّبانِ في كبيرٍ (٣) ثمّ قالَ بلى (٤) كانَ أحَدُهما لا يَستَتِرُ مِنْ بَوْلِه (٥) وكان الآخرُ يَمْشِي بالنّمِيمةِ (٦) ثمّ دَعا بجَرِيدَةٍ (٧) فَكَسرَها كِسْرَتَينِ فوَضعَ على كلّ قَبْرٍ مِنهما كِسْرةً فقيل لهُ يارسُولَ اللّهِ لِمَ فعلْتَ هذا قال ﷺ لَعلّهُ أنْ يُخفّفَ عَنْهُما مالَم تَيْبَسا (٨)

(٤٦) باب النجاسة من السمن أو الماء

عَنْ ابنِ عبّاس رضيَ اللّهُ عَنهُما عَنْ ميمُونَة رَضي

٦٤ (١) أي يدعو عليها (٢) أي بستان من النخل عليه جدار (٣) تركه عليهما (٤) نعم انه كبير من جهة المعصية (٥) أي لا يجعل بينه وبين بوله سترة أي لا يتحفظ منه (٦) فعدم التنزه من البول يبطل الصلاة والمشي بالنميمة من السعي بالفساد (٧) من جريد النخل (٨) مدة دوامهما الى زمن اليبس

اللهُ عنها أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن فأرةٍ سقطت في سَمنٍ (١) فقال ألقُوها وما حولَها (٢) فاطرحُوه وكلُوا سمنَكم (٣)

(٤٧) باب فضل من بات على الوضوء

عن البراءِ بنِ عازبٍ رضي اللهُ عنهُ قال قالَ لِيَ النبيُّ ﷺ إذا أتيتَ مَضجعَكَ فتوضأْ وُضوءَكَ للصلاةِ ثمَّ اضطجعْ على شِقِّكَ الأيمنِ ثمَّ قلِ اللهمَّ أسلمتُ وجهي إليكَ وفوَّضتُ أمري إليكَ وألجأتُ ظهري إليكَ رغبةً ورهبةً إليكَ، لا ملجأَ ولا منجا منكَ إلاَّ إليكَ اللهمَّ آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزلتَ وبنبيِّكَ الذي أرسلتَ فإنْ مُتَّ مِن ليلتِكَ فأنتَ على الفطرةِ واجعلهنَّ آخرَ ما تتكلَّمُ بهِ

(٤٨) باب من اغتسل عريانا

عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ قالَ بينا أيُّوبُ يغتسلُ عُريانًا فخرَّ عليهِ جرادٌ من ذهبٍ فجعلَ أيوبُ يحتثي (٤) في ثوبِهِ فناداهُ ربُّهُ يا أيُّوبُ ألمْ أكنْ أغنيتُكَ

٦٨ (١) أي جامد (٢) من السمن (٣) الباقي ويقاس عليه العسل والدبس الجامدان (٤) أي يأخذ بيده ويرمي ٧٨

عَمَّا تَرَى قالَ بَلَى وعِزَّتِكَ ولكِنْ لاَ غِنَى بِى عَنْ بَرَكَتِكَ (١)

(٤٩) باب الجنب يتوضأ وينام

عَن عَائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ كانَ النَّبِىُّ ﷺ إذا أرَادَ أنْ يَنامَ وَهُوَ جُنُبٌ غَسلَ فَرْجَهُ وَتَوَضَّأَ (٢) لِلصَّلاَةِ .

(٥٠) باب غسل الحائض رأس زوجها

عَنْ عَائشة رَضِىَ الله عَنهَا قالتْ كُنتُ أُرَجِّلُ (٣) رأسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وأناحائِضٌ

(٥١) باب قراءة الرجل فى حجر الحائض

عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ يَتَّكِئُ فِى حِجْرِى وأنا حائِضٌ ثُمَّ يَقْرَأُ القُرْآنَ

(٥٢) ترك الحائض الصوم

عَنْ أبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنهُ قالَ خَرَجَ رَسُولُ

---

٨٠ (١) أى خيرك واستنبط منه فضل الغنى ومحال أن يكون أيوب صلوات الله عليه أخذ هذا المال حباً للدنيا وانما أخذه بركة من ربه وتلقاه بالقبول والشكر لان فى الاعراض عنها كفراً بها وفيه جواز الاغتسال عريانا (٢) كما يتوضأ (٣) أمشط

اللهِ ﷺ فى أَضحًى أوْ فِطرٍ إلى الْمُصلَّى (١) فَمرَّ على النِّساءِ فقالَ يامَعْشرَ النِّساءِ تَصدَّقنَ فانِّى أُرِيتُكُنَّ أكثرَ أهلِ النَّارِ فقُلْنَ وَبِمَ يارَسُولَ اللهِ قالَ تُكثِرْنَ اللَّعْنَ وتَكفُرْنَ الْعَشِيرَ مارَأيتُ من ناقِصاتِ عَقْلٍ ودِينٍ أذهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إحْدَاكُنَّ قُلْنَ وما نُقصانُ دِينِنَا وعَقْلِنَا يارَسُولَ اللهِ قالَ أليسَ شَهادَةُ المرْأةِ مِثْلَ نصفِ شهادَةِ الرَّجُلِ قُلْنَ بلَى قالَ فَذَلِكَ مِن نُقصانِ عقلِها أليسَ إذَا حاضتْ لَمْ تُصَلِّ ولَمْ تَصُمْ قُلْنَ بلَى قالَ فذَلِكَ مِنْ نُقْصانِ دِينِها

(٥٢) الطيب للمرأة عند غسلها من الحيض

عنْ أمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عنها قالَتْ كُنَّا نُنْهَى أنْ نُحِدَّ على ميِّتٍ (٢) فوقَ ثلاثٍ إلاَّ علَى زوجٍ أربعَةَ أشهُرٍ وعَشْراً ولاَ نَكتَحِلَ ولاَ نَتطَيَّبَ ولاَ نَلبَسَ ثوباً مَصبُوغاً الاَّ ثوبَ عَصْبٍ (٣) وقدْ رُخِّصَ لَنا عِندَ الطهرِ إذَا اغتَسلَتْ إحْدَانا مِنْ

---

٨٣ (١) فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة (٢) المرأة تمنع من الزينة
(٣) برود يمانية ٨٥

مَحِيضِها (١) فى نُبْذَةٍ مِنْ كُسْتِ أَظْفَارٍ (٢) وكُنَّا نُنْهَى عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ

(٥٤) باب مخلقة وغير مخلقة

عنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكاً يَقُولُ يَارَبِّ نُطْفَةٌ (٣) يَارَبِّ عَلَقَةٌ (٤) يَارَبِّ مُضْغَةٌ (٥) فإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِىَ خَلْقَهُ (٦) قَالَ (٧) أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى شَقِىٌّ أَمْ سَعِيدٌ فَمَا الرِّزْقُ وَالأَجَلُ (٨) فَيُكْتَبُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ (٩)

(٥٥) باب فضل استقبال القبلة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ (١٠) حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلا

(١) لدفع رائحة الدم (٢) أى فى قطعة من طيب تتبع أثر الدم والأظفار ضرب من العطر (٣) ماء قليل أى منى (٤) قطعة من الدم جامدة (٥) قطعة من اللحم (٦) أى ما فى الرحم (٧) الملك (٨) مدة الحياة الى الموت (٩) تكتب على جبهته (١٠) المشركين

اللهُ [١] فإذا قالُوهَا وَصلّوا صلاتَنا واستقبلُوا قِبلَتَنَا وذَبَحُوا ذَبِيحَتَنا فقد حُرِّمَتْ عَلينا دِمَاؤهُمْ وَأموالُهُمْ إلا بِحَقِّهَا وحِسابُهُمْ عَلَى اللهِ .

(٥٦) باب تسوية الصفوف

عنْ أنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُ قالَ أُقِيمَتِ الصّلاةُ فَأقبلَ علينا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَجْهِهِ فقَالَ أقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا فإنِّى أرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِى [٢]

(٥٧) باب جعلت الأرض لى مسجداً

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أحَدٌ [٣] قَبلِى نُصِرْتُ بالرُّعْبِ [٤] مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِىَ الأرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً [٥] فَأيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِى أدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ فَلْيُصَلِّ وَأُحِلَّتْ لِى الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأحدٍ قَبْلِى وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وكَانَ النَّبِىُّ يُبْعَثُ إلَى

---

(١) مع محمد رسول الله (٢) تراص القوم فى الصف تلاصقوا (٣) من الانبياء (٤) يقذف ا [illegible]

قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً

(٥٨) باب الحدث فى المسجد

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّى عَلَى أَحَدِكُمْ مَادَامَ فِى مُصَلَّاهُ الَّذِى صَلَّى فِيهِ مَالَمْ يُحْدِثْ (١) تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ

(٥٩) من قعد حيث ينتهى به المجلس

عَنْ أَبِى وَاقِدٍ اللَّيْثِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنهُ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ فَأَقْبَلَ اثْنَانِ (٢) إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فَجَلَسَ وَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ وَأَمَّا الآخَرُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (٣) قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الثَّلَاثَةِ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى (٤) إِلَى اللهِ فَآوَاهُ وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا (٥) فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ (٦) وَأَمَّا الآخَرُ (٧) فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ (٨)

(١) ينقض الطهارة (٢) من الثلاثة (٣) من الخطبة أو تعليم العلم (٤) لجأ (٥) ترك المزاحمة (٦) رحمه (٧) عن مجلس الرسول (٨) غضب عليه

(٦٠) باب تعاون المؤمنين

عنْ أبي مُوسَى الأشْعَرِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النّبِيّ ﷺ قالَ إنّ المؤمِنَ للمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً .

(٦١) باب فضل الصلاة لوقتها

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ سَألْت النّبِيّ ﷺ أيّ العَمَلِ أحَبُّ إلَى اللهِ قالَ الصّلاَةُ عَلى وَقْتِها قالَ ثمّ أيّ قالَ بِرُّ الوَالِدَيْنِ قالَ ثُمّ أيّ قَالَ الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ (١)

(٦٢) الصلوات الخمس كفارة

عنْ أبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ أرَأيْتُمْ لَوْ أنّ نَهراً بِبَابِ أحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلّ يَوْمٍ خَمْساً مَا تَقُولُ (٢) ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ (٣) قَالوا لايُبْقِي مِنْ دَرَنِه شَيئاً قالَ فَذَلِكَ مِثْلُ الصّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحو اللهُ بِهِ الخَطَايَا (٤)

---

(١) لاعلاء كلمة الله عز وجل بالنفس والمال (٢) ما تظن أيها السامع (٣) من وسخه (٤) الصغائر والصلاة تدعو الى الاستقامة

(٦٣) باب فضل صلاة العصر

عَنْ جَرِيرٍ البَجَلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ فنظرَ إلى القمرِ ليلةً (١) فقالَ إنكُمْ سترونَ ربكُمْ عزَّ وجلَّ كما ترونَ هذا القمرَ لاَ تُضامُونَ (٢) فإنِ استطعتُمْ ألاَّ تُغلَبُوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها فافعلُوا ثمَّ قرأَ فسبِّحْ بحمدِ ربكَ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ الغروبِ

(٦٤) باب الأذان بعد ذهاب الوقت

عَنْ عَبدِ اللهِ بن أبِي قتادةَ قالَ سِرْنا معَ النبيِّ ﷺ ليلةً فقالَ بعضُ القومِ لوْ عرَّستَ بنا يارسولَ اللهِ (٣) قالَ أخافُ أنْ تنامُوا عنِ الصلاةِ قالَ بلالٌ أنا أُوقِظُكُمْ فاضطجعُوا وأسندَ بلالٌ ظهرَهُ إلى راحلتِهِ فغلبتهُ عيناهُ فنامَ (٤) فاستيقظَ النبيُّ ﷺ وقدْ طلعَ حاجبُ الشمسِ (٥) فقالَ يابلالُ أينَ ما قلتَ قالَ ماأُلقِيتْ عليَّ نومةٌ مثلُها قطُّ قالَ إنَّ اللهَ

---

١٤٥ (١) يعنى البدر (٢) لا ينالكم ضيم فى رؤيته تعالى (٣) لو نزلت بنا آخر الليل فاسترحنا (٤) بلال (٥) حرفها

قبَضَ أرْوَاحكُمْ (١) حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا عَلَيكُمْ حِينَ شَاءَ يَابِلَالُ قُمْ فأَذِّنْ بِالنَّاسِ بِالصَّلَاةِ فتوَضَّأَ فلَمَّا ارْتفَعتِ الشَّمْسُ وَابْياضَّتْ قامَ فصَلَّى (٢)

(٦٥) باب وجوب صلاة الجماعة

قَالَ الْحَسَنُ إِنْ مَنَعَتْهُ أُمُّهُ عَنِ الْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ شَفَقَةً عَلَيْهِ لَمْ يُطِعْهَا

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَال وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَب فيُحْطَبَ ثمَّ آمُرَ بالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيؤُمَّ النَّاسَ ثمَّ أُخالِفَ إِلَى رِجالٍ فأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بيُوتَهُمْ .

(٦٦) باب فضل صلاة الجماعة

من أَبِي سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ صَلَاةُ الْجمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِخمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً .

---

(١) من أبدانكم بأن قطع تعلقها عنها (٢) بالناس الصبح ١٥٤

عَنْ أبي مُوسى الاشْعَرِيّ قالَ قالَ النّبيُّ ﷺ أعْظَمُ النّاس أجْراً فِي الصّلاةِ أبعَدُهُمْ فأبعَدُهُمْ مَمْشًى (١) وَالّذِي يَنتَظِرُ الصّلاةَ حتّى يُصَلّيها مَعَ الإمامِ أعْظَمُ أجْراً مِنَ الّذِي يُصلّي (٢) ثمّ يَنامُ

(٦٨) باب فضل التهجير الى الظهر

عَن أبي هُرَيرَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ بَينَما رَجُلٌ يَمشِي بِطَرِيقٍ وجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ على الطّرِيقِ فأخّرَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ (٣) فَغفَرَ لهُ ثمّ قَالَ الشّهَدَاءُ خَمْسَةٌ. المَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ (٤) والشّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ وقَالَ لَوْ يَعْلَمُ النّاسُ ما فِي النّدَاءِ وَالصّفّ الأوّلِ ثُمّ لَمْ يَجِدُوا إلاّ أنْ يَستَهِمُوا لاَستَهَمُوا عَلَيْهِ (٥) وَلَوْ يَعلَمُونَ ما فِي التّهْجِيرِ (٦) لاَستَبَقُوا إليْهِ وَلَوْ يَعلَمُونَ

---

١٦٦ (١) مسافة إلى المسجد لكثرة الخطا إليه (٢) فى وقت الاختيار وحده أو مع الامام من غير انتظار (٣) رضى فعله وقبله منه (٤) مات تحت الهدم (٥) أى الا أن يقترعوا عليه لاقترعوا (٦) المبادرة فى أول الوقت

ما فى العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا ولَوْ حَبْواً .

(٦٩) باب فضل المساجد وسبعة يظلهم الله

عن أبِي هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ سَبْعَةٌ (١) يُظِلُّهُمُ اللهُ فى ظِلِّهِ (٢) يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ. الإِمَامُ الْعَادِلُ (٣) وَشابٌّ نَشَأَ فى عِبادَةِ رَبِّهِ وَرَجلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فى المَساجِدِ (٤) وَرَجُلانِ تَحابَّا فى اللهِ (٥) اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وتَفَرَّقا عَلَيهِ وَرَجلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ (٦) وَجمَالٍ (٧) فقالَ إِنِّى أَخَافُ اللهَ ، وَرجلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنفِقُ يَمِينُه وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ (٨) خَالِياً (٩) ففاضَتْ عَيْناهُ .

(٧٠) باب اذا حضر الطعام

عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَال سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عنْهَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ إذا وُضِع العَشَاءُ (١٠) وَأُقِيمَتِ الصَّلاَةَ

---

(١) من الناس (٢) ظل عرشه (٣) التابع لأوامر الله (٤) ينتظر أوقات الصلوات فلا يصلى صلاة فى المسجد ويخرج منه الا وينتظر أخرى ليصليها فيه (٥) لا لغرض دنيوى (٦) أصل أو شرف أو مال (٧) حسن للزنا (٨) بلسانه أو بقلبه (٩) من الخلق (١٠) عشاء مريد الصلاة ١٦٨

فَابْدَءُوا (١) بِالْعَشَاءِ (٢)

(٧١) باب من رابه شئ فى صلاته

قالَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ مَنْ رَابَهُ شَئٌ فِى صَلاتِهِ فَلْيُسَبِّحْ .

(٧٢) باب فضل الضعفاء

قالَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ أَبْغُونِى فى ضُعَفائِكُمْ فإنَّمَا تُرْزَقُونَ بِضُعَفائِكُمْ .

(٧٣) باب من رفع رأسه قبل الامام

عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ أَوْ أَلاَ يَخْشَى أَحَدُكُمْ إذا رَفَعَ رأْسَه (٣) قَبْلَ الإمامِ أنْ يَجْعَلَ اللهُ رأْسَهُ رأْسَ حِمارٍ أَويجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمارٍ

---

(١) ندبا قال أبو الدرداء من فقه المرء إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ ١٧١ (٢) اذا وسع الوقت واشتد التوقان للأكل واستنبط منه كراهية الصلاة حينئذ لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع المقصود من الصلاة (٣) من السجود ويلتحق به الركوع ١٧٢

(٧٤) باب أمامة العبد والمولى

عَنْ أَنَسٍ رضى اللهُ عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ اُسمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ(١) كأَنَّ رأْسهُ زَبِيبَةٌ .

(٧٥) تخفيف الأمام

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ إذا صلّى أَحَدُكمْ لِلنّاسِ(٢) فليُخَفِّفْ فإنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ والسَّقِيمَ والكَبِيرَ وذا الحاجة وَإذا صَلّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شاءَ

(٧٦) باب اعتدال القائمين

عَنِ النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ(٣) أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَينَ وُجُوهِكُمْ(٤)

(٧٧) باب مايقول بعد التكبير

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْكُتُ بَينَ التَّكْبِيرَةِ وَبَينَ القِرَاءَةِ إِسكاتَةً يَقُولُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَقِراءَةِ الفاتِحةِ

---

(١) وأن جعل عليكم عامل عبد قال صلى الله عليه وسلم يصلون لكم فأن أصابوا فلكم وأن أخطأوا فلكم وعليهم ١٨٧ (٢) إماما (٣) باعتدال القائمين بها على سمت واحد (٤) أى ليوقعن الله المخالفة بتحويل وجوهكم عن مواضعها

اللهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهمَّ نَقِّنِي مِنَ الخطَايَا كمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ اغسِلْ خَطَايَايَ بِالماءِ والثَّلْجِ وَالبَرَدِ (١)

(٧٨) باب رفع البصر الى السماء

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَا بَالُ أَقوَامٍ (٢) يرْفَعُونَ أَبْصارَهُمْ إلى السَّماءِ فِي صَلاَتِهِمْ لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ .

(٧٩) باب الالتفات فى الصلاة

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ عَنْ الإِلتِفَاتِ (٣) فِي الصلاَةِ فقالَ هُوَ اخْتِلاَسٌ (٤) يَخْتَلِسهُ الشَّيْطانُ مِنْ صَلاَةِ الْعَبْدِ (٥)

---

(١) واستدل بالحديث على مشروعية دعاء الافتتاح بعد التحرم بالفرض أو النفل خلافا للمشهور عن مالك رضى الله عنه وفى مسلم حديث على وجهت وجهى لله الآية (٢) أبهم خوف كسر قلب من يعينه لان النصيحة فى الملأ فضيحة أى ماحالهم وشأنهم (٣) بالرأس يميناً وشمالا (٤) اختطاف بسرعة (٥) فيه الحض على احضار المصلى قلبه لمناجاة ربه ١٩١

(٨٠) باب جهر الامام بالتأمين وفضله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (١) وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ آمِين

(٨١) باب فضل السجود

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ النَّاسَ قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تُمَارُونَ (٢) فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ (٣) فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْ فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْقَمَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ (٤)

---

١٩٨ (١) للذنوب المكفر وفاق الملائكة وليس ذلك الى صنع المؤمن بل فضل من الله تعالى (٢) تشكون (٣) يحشر الناس يوم القيامة (٤) الشياطين أو كل ما عبد من دون الله وصد عن عبادته سبحانه ٢٠٤

وَتبقى هذهِ الأُمَّةُ (١) فِيها مُنافِقوها فيأتِيهمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (٢) فيقولُ أنا رَبُّكُمْ (٣) فيقولُونَ هذا مَكانُنا حتَّى يأتِينا رَبُّنا فإذا جاء رَبُّنا عرَفناهُ فيأتِيهمُ اللهُ (٤) فيقولُ أنا ربُّكُمْ فيقولُونَ أنتَ رَبُّنا فيَدْعُوهُمْ فيُضْرَبُ الصِّراطُ بَينَ ظَهرَانَىْ جَهَنَّمَ (٥) فأكُونُ أوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بأُمَّتِهِ ولاَ يتَكلَّمُ يوْمئذٍ أحَدٌ إلاَّ الرُّسُلُ وكَلامُ الرُّسُلِ يوْمئذٍ (٦) اللهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وفى جهنَّم كَلالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ هلْ رأيتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ قالُوا نَعَمْ قالَ فإنَّها مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غيرَ أنَّهُ لاَ يعلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إلاَّ اللهُ تَخطَفُ النَّاسَ بأعمَالِهمْ فَمِنهُمْ مَنْ يُوبَقُ (٧) بِعَمَلِهِ ومِنهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ (٨) ثُمَّ ينجُو حتَّى

(١) المحمدية (٢) يظهر لهم فى غير صورته ٣) يستعيذون بالله منه لانه لم يظهر لهم بالصفات التى يعرفونها بل بما استأثر بعلمه تعالى لان معهم منافقين لا يستحقون الرؤية (٤) متجليا بصفاته (٥) وسطها (٦) على الصراط (٧) يهلك (٨) يقطع صغاراً كالخردل فتقطعه كلاليب الصراط

ثُمَّ يَنجُوا حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ (١) فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتَحَشُوا (٢) فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ فَيَقُولُ يَارَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا (٣) وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا (٤) فَيَقُولُ هَلْ عَسِيتَ إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ فَيُعْطِي اللَّهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَاشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ

(١) الاعضاء السبعة أو الجبهة (٢) احترقوا واسودوا (٣) سمنى وأهلكنى (٤) لهبها

ثمّ قالَ يارَبِّ قدِّمني عِندَ بابِ الجَنّةِ فيقولُ اللهُ له أليسَ قد أعطيتَ العهودَ والميثاقَ ألاّ تسألَ غيرَ الذي كنتَ سألتَ فيقولُ يارَبِّ لا أكونُ أشقى خلقِكَ فيقولُ فما عسيتَ إنْ أُعطيتَ مثلَ ذلكَ ألاّ تسألَ غيرَهُ فيقولُ لا وعِزّتِكَ لا أسألُ غيرَ ذلكَ فيُعطي ربَّهُ ما شاءَ مِنْ عهدٍ ومِيثاقٍ فيقدّمهُ إلى بابِ الجنّةِ فإذا بلغَ بابَها فرأى زهرتَها وما فيها مِنَ النَّضرةِ والسُّرورِ فيسكتُ ما شاءَ اللهُ أنْ يسكتَ فيقولُ يارَبِّ أدخلني الجنّةَ فيقولُ اللهُ ويحكَ (١) يا ابنَ آدمَ ما أغدرَكَ أليسَ قد أعطيتَ العهدَ والميثاقَ ألاّ تسألَ غيرَ الذي أُعطيتَ فيقولُ يارَبِّ لا تجعلني أشقى خلقِكَ فيضحكُ اللهُ عزّ وجلّ منهُ (٢) ثمّ يأذنُ لهُ في دخولِ الجنّةِ فيقول له تمنَّ فيتمنّى حتى إذا انقطعَ أُمنيّتُهُ قالَ اللهُ عزّ وجلّ زِدْ مِنْ كذا وكذا (٣) أقبلَ يذكّرهُ ربُّهُ عزّ وجلّ حتى إذا انتهتْ بهِ الأماني قالَ اللهُ تعالى لكَ ذلكَ

(١) كلمة رحمة (٢) المراد الرضا وارادة الخير له (٣) من أمانيك .

وَمِثْلُهُ مَعَهُ (١)

(٨٢) باب التسبيح والدعاء فى السجود

عَنْ عائِشَةَ رضِىَ اللّٰهُ عنها قالَتْ كانَ النبىُّ ﷺ يُكْثِر أنْ يَقُولَ فِى رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحانَكَ اللّهُمَّ رَبَّنا وَبِحَمْدِكَ

(١) السبعة الاعضاء الجبهة واليدين والركبتين وأطراف أصابع الرجلين

باب اذا لم يتم الركوع واستواء الظهر فيه

عن سليمان قال سمعت زيد بن وهب قال رأى حذيفة رجلا لايتم الركوع والسجود قال ما صليت ولو مت مت على غير الفطرة التى فطر الله محمدا صلى الله عليه وسلم

وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم

فرد النبى صلى الله عليه وسلم عليه السلام فقال ارجع فصل فأنك لم تصل فصلى ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فأنك لم تصل ثلاثا فقال والذى بعثك بالحق فما أحسن غيره فعلمنى قال إذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ماتيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها ١ . ٢ . وكان عمرو بن سلمة اذ ارفع رأسه عن السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام ٢٠٩ ج ١

اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي بِتَا وَلُ القُرْ آنَ (١)

وَعَنْها أَيضاً أَنْ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَدْعُو فِي (٢) الصَّلاَةِ أَللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ (٣) وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ أَللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ (٤) فَقالَ لَهُ قائِلٌ . ما أَكْثَرَ ما تَسْتَعِيذُ مِنَ الْمَغْرَمِ فَقالَ إِنْ الرَّجلَ إِذا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ (٥)

عَنْ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِى اللهُ عَنهُ أَنَّهُ قالَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ عَلِّمْني دُعاءً أَدْعُو بِهِ فِى صَلاَتِى . قالَ قُلْ أَللَّهُمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ إِلاَّ أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنى إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

(٨٥) باب الذكر بعد الصلاة

عنْ أَبِى هرَيرَةَ رَضِى اللهُ عَنه قالَ جاءَ الفُقَراء إِلى

(١) فسبح بحمد ربك واستغفره (٢) آخر (٣) الكذاب (٤) الدين ٢١١
(٥) النبي صلى الله عليه وسلم معصوم وقال ذلك على سبيل التعليم لأمته

النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ (١) مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَا وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ قَالَ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِمَا إِنْ أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ (٢) ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَقَالَ تَقُولُ. سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ لِلهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ

عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ أَمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ـ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ (٣) مِنْكَ الجَدُّ

---

(١) الكثير ٢١٣ (٢) مكتوبة (٣) لا ينفع ذا الغنى عندك غناه بل

(٨٧) باب استعمال الدهن للجمعة

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَغْتَسِلَ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ (١) أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ (٢) ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ (٣) ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ (٤) ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ (٥) إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى

(٨٨) باب السواك يوم الجمعة وكلكم راع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلاَةٍ (٦)

العمل الصالح ينفعه ٢١٤ (١) يطلى بالدهن ليزيل شعث رأسه ولحيته به (٢) ليستعمل طيب امرأته وفيه أن السنة اتخاذ الطيب فى البيت (٨٧) أول الجزء الثالث شرح القسطلانى (٣) لا يزاحم رجلين فيدخل بينهما لأنه ربما ضيق عليهما فعليه أن يبكر فلا يتخطى رقاب الناس (٤) ما قدر فرضاً أو نفلا (٥) شرع فى الخطبة (٦) فرضاً أو نفلا والجمعة أولى لطلب تحسين الظاهر من الغسل والتنظيف والتطييب خصوصا تطييب الفم الذى هو محل الذكر والمناجاة وازالة ما يضر بالملائكة وبنى آدم من تغير الفم ج ٢

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ (١) وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا (٢) وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ (٣) وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ

(٩٠) باب الغسل يوم الجمعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ (٤) حَقٌّ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا (٥)

(٩١) باب الساعة التي في يوم الجمعة

وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا (٦)

---

(١) يوفيهم حقهم من النفقة والكسوة والعشرة كما أن الامام يقيم فيهم الحدود والأحكام على سنن الشرع (٢) بحسن تدبيرها في المعيشة والنصح له والأمانة في ماله وحفظ عياله وأضيافه ونفسها (٣) يحفظه ويقوم بخدمته (٤) محتلم (٥) هو يوم الجمعة اذا حضرها (٦) من التقليل

(٩٢) باب فضل العمل أيام التشريق

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ مَا الْعَمَلُ (١) فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذَا الْعَشْرِ (٢) قَالُوا وَلَا الْجِهَادُ قَالَ وَلَا الْجِهَادُ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ (٣)

(٩٣) باب ماقيل فى الزلازل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ (٤) حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ (٥) وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ (٦) وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ (٧) وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ (٧) فَيَفِيضَ

خلاف التكثير ٢٥ر٢ (١) كالصلاة والصوم والتكبير والذكر . (٢) الاول من ذى الحجة الى العشر (٣) من ماله وان رجع هو أو لم ترجع (٤) القيامة (٥) بموت العلماء وكثرة الجهلاء (٦) قلة بركة الزمان أو من النوازل والشدائد لا تدرى الناس كيف تنقضى أيامهم ولياليهم (٧) تكثر (٨) لقلة الرجال والرغبات وقصر الآمال

(٩٤) باب خمس لا يعلمهن الا الله

عَنْ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهما قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِفتاحُ الغيبِ خمسٌ لاَ يَعلَمُها إلاَّ اللهُ ، لاَ يَعلَمُ أحَدٌ ما يَكُونُ فى غَدٍ وَلا يعلَمُ أحَدٌ ما يكونُ فى الأرْحامِ وَلاَ تَعلَمُ نَفْسٌ ماذَا تَكسِبُ غَداً (١) وَما تَدْرِى نَفسٌ بِأَىِّ أرْضٍ تَمُوتُ وَما يدْرِى أحَدٌ مَتَى يَجِئُ المَطَرُ .

(٩٥) باب معاملة المرأة وسفرها

رَأى النَّبِيُّ ﷺ أكثَرَ أهْلِ النّارِ النِّساءَ قالوا بِمَ يارَسُولَ اللهِ قالَ بِكفْرِهِنَّ قِيلَ يَكفُرْنَ باللهِ قالَ يَكفُرْنَ العَشيرَ (٢) وَيَكفُرْنَ الإحْسانَ لَوْ أحْسنْتَ إلَى إحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ثُم رَأتْ مِنكَ شيئًا (٣) قالَتْ مارَأيْتُ مِنكَ خيراً قط .

عنْ أبِي هرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَحِلُّ لامْرَأةٍ تُؤْمِنُ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أنْ تُسافِرَ مَسيرَةَ (٤) يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَها حُرْمَةٌ (٥)

---

(١) من خير أو شر (٢) الزوج (٣) قليلا مخالفاً (٤) سير (٥) رجل ذو حرمة منها بنسب أو غير نسب

(٩٧) باب البكاء عند المريض

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهما قالَ اشْتَكَى (١) سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لهُ فأَتاهُ النبيُّ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ وَسَعْدِ بنِ أبي وَقّاصٍ وَعبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُم فلمّا دَخلَ عليهِ فوجَدَهُ في غاشِيةِ أَهلِهِ (٢)فقالَ عليهِ الصلاةُ والسّلامُ قدْ قضِيَ(٣) قالوا لا يا رَسُولَ اللهِ فبَكى النبيُّ ﷺ فلمّا رأى القوْمُ (٤) بُكاءَ النبيِّ ﷺ بَكوْا فقالَ ألاَ تَسْمَعُونَ إنّ اللهَ لاَ يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ ولاَ بحُزْنِ القَلبِ ولكنْ يُعَذِّبُ بِهذَا (٥) وأشارَ إلَى لِسَانِهِ أوْ يَرْحَمُ(٦) وَإنّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكاءِ أَهْلِهِ عَلَيهِ (٧) وكانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ يَضْرِبُ فِيهِ (٨)بالعَصَا ويَرْمِي بالحِجَارَةِ وَيحْثِي بالتُّرَابِ(٩

---

(١) مرض (٢) الذين يغشونه للخدمة والزيارة (٣) أقد قضى بأن خرج من الدنيا بأن مات (٤) الحاضرون (٥)ان قال سوءاً (٦) ان قال خيراً (٧) اذا تضمن مالا يجوز وكان الميت سبباً فيه (٨) فى البكاء (٩) تأسياً بامره عليه الصلاة والسلام بذلك فى نساء جعفر١٠٦

(٨٩) باب الكاسية فى الدنيا ويعقد الشيطان

عنْ أمّ سَلَمَةَ رَضىَ الله عنهَا أنّ النبيّ ﷺ استيقظ لَيلَةً فقالَ سبحَانَ اللهِ مَا ذَا أُنزِلَ اللّيلَةَ من الفتنة مَاذَا أُنزِلَ من الخزَائنِ من يوقِظ صوَاحِب الحُجُرَاتِ يَارُبّ (١) كَاسِيَةٍ فى الدُّنيَا (٢) عَارِيَةٌ فى الآخِرَةِ (٣)

عَنْ أبِى هُرَيرَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ يَعقِدُ الشّيْطانُ على قافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إذَا هُوَ نامَ ثَلاثَ عُقَدٍ يَضرِبُ كلّ عقْدَةٍ عليكَ لَيْلٌ طَويلٌ فارْقدْ فإنِ استَيقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انحلّتْ عقْدَةٌ فإنْ تَوَضّأَ انحلّتْ عقْدَةٌ فإنْ صلّى انحلّتْ عقدَةٌ فأصبَحَ نَشِيطاً طَيّبَ النّفْسِ وَإلاّ أَصْبَحَ خَبِيثَ النّفْسِ كَسْلاَنَ

(١٠٠) باب الدعاء آخر الليل

وَعَنْه أيضاً أنّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ يَنْزِلَ رَبّنا تَبارَكَ وَتَعالى (٤) كلّ ليلَةٍ إلى سَماءِ الدّنْيا حِينَ يَبقَى ثُلثُ اللّيلِ

---

(١) نفس ٦٢ (٢) من ألوان الثياب (٣) قيل نهى عن لبس مايشف من الثياب أو نهى عن التبرج ٦٥ (٤) نزول رحمة ومزيد لطف واجابة

الآخِرُ يَقولُ مَنْ يَدْعُونِى فأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَستَغْفِرُنِى فأَغفِرَ لَهُ

(١٠١) باب يكره التشدد فى العبادة

عَنْ عَائِشة رَضِيَ اللّهُ عَنها قالتْ كانَتْ عِنْدِى امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَقالَ مَنْ هٰذِهِ قُلْتُ فُلاَنَة لاَ تَنامُ مِنَ اللَّيْلِ فَذُكِرَ مِنْ صَلاَتِهَا فقالَ مَهْ (١) عَلَيْكُمْ ما تُطِيقونَ مِنَ الأَعْمَالِ فإِنَّ اللّهَ لاَ يَمَلُّ حتّى تَمَلُّوا (٢)

عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللّهُ عَنهُمَا قالَ لِى النَّبِيُّ ﷺ أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهارَ قُلْتُ إِنِّى أَفْعَلُ ذَلِكَ قالَ فإِنَّكَ إِذا فعلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ (٣) عَيْنُكَ

دعوة وقبول معذرة ١٦٦ (١) اكفف (٢) اعملوا حسب وسعكم وطاقتكم فان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب أعمالكم ما بقي لكم نشاط فاذا فترتم فاقعدوا فانكم اذا مللتم من العبادة وأتيتم بها على كلال وفتور كانت معاملة الله معكم حينئذ معاملة الملول (٣) غارت ودخلت

وَنَفِهَتْ نَفْسُكَ (١) وَإِنَّ لِنَفْسِكَ حَقًّا وَلِأَهْلِكَ حَقًّا (٢) فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُم وَنَمْ

(١٠٣) باب الاستخارة فى الامور من غير الفريضة ندبا

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهما قالَ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنا الإِسْتِخَارَةَ فِى الأُمُورِ كَما يُعَلِّمُنا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ يَقُولُ إِذا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ (٣) ثُمَّ لِيَقُلْ. أَللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيم فَإِنَّك تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ أَللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَن هٰذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِى فِى دِينِي وَمَعَاشِى وَعاقِبَةِ أَمْرِى فَاقْدُرْهُ لِى وَيَسِّرْهُ لِى ثُمَّ بَارِكْ لِى فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الأَمْرَ شَرٌّ لى فِى دِينِى وَمعَاشِى وَعاقِبَةِ أَمْرِى فاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِى الْخَيْرَ حَيْثُ كانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ قالَ وَيُسَمِّي

---

٦٨ (١) كلت وأعيت (٢) زوجك ومن تلزمك نفقته (٣) ندبا ٧٠

حاجته (١)

(١٠٤) باب الامر باتباع الجنائز

عنْ مُعاوِيَةَ بنِ مُقرّنٍ عَنِ البَرَاءِ رضىَ اللهُ عَنهُم قال أمَرَنَا النّبيُّ ﷺ بِسَبْعٍ ونَهانَا عَنْ سَبعٍ أمَرَنَا بِاتّباعِ الجَنائِزِ وَعِيادَةِ المَرِيضِ وإجابَةِ الدّاعِى ونَصْرِ المظْلُومِ وَإبْرَارِ القَسَمِ ، ورَدِّ السّلاَمِ وتَشْمِيتِ العَاطِسِ (١) ونَهانَا عَنْ آنِيَةِ الفِضّةِ وخَاتَمِ الذّهَبِ والحرِيرِ (٢) والدِّيبَاجِ (٣) والقَسّىِّ (٤) والإسْتَبْرَقِ (٥) ورُكُوبِ المَيَاثِرِ (٦)

(١٠٦) باب فضل من مات له ولد

عَنْ أنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضىَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ النّبيُّ ﷺ مَا مِنَ النّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ يُتَوَفّى لَه ثَلاَثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ (٧) إلاّ أدْخَلَهُ اللهُ الجَنّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إيّاهُمْ .

فى أثناء دعائه (١) إذا حمد الله يقول يرحمك الله (٢) للذكور لا الاناث (٣) الابريسم (٤) ثياب مضلعة بحرير (٥) غليظ الديباج (٦) الوطاء يكون على السرج من حرير ٩٠ (٧) سن التكليف ٩٢

(١٠٦) باب تكره النياحة على الميت

عَنْ الْمُغِيرَةِ رَضِىَ اللهُ عَنْه قالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يقولُ إنَّ كَذِباً علىَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أحَدٍ (١) مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّداً فليَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يقولُ مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبْ بِما نِيحَ عليْهِ .

(١٠٧) باب ليس منا من شق الجيوب

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُ قالَ قالَ النَّبِىُّ ﷺ لَيْسَ مِنَّا (٢) مَنْ لَطَمَ الخدُودَ وَشَقَّ الْجيُوبَ وَدَعا بِدَعْوَى الْجاهِلِيَّةِ (٣)

(١٠٨) باب التصدق بالثلث

عَنْ سَعْدِ بْنِ أبِى وَقَّاصٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُ قالَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِى عامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِى

١٠٢(١) ان الكذب على الغير قد ألف وقد استسهل خطبه وليس الكذب عليه كذلك (٢) من أهل سنتنالا الخارج عن الدين لان المعاصى لايكفر بها إلا اذا اعتقد حلها (٣) وامصيبتا ه واجلاه

فَقلتُ إِنِّى قدْ بَلَغَ بِى مِنَ الوَجَعِ وَأنَا ذُو مَالٍ وَلاَ يَرِثُنِى إلاَّ ابْنَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَىْ مَالى قالَ لاَ فَقُلْتُ بِالشَّطْرِ (١) فَقالَ لاَ ثُمَّ قالَ الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ أوْ كَثِيرٌ إنَّكَ أنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَذرَهُمْ عَالَةً (٢) يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِى بِهَا وَجْهَ اللهِ إلاَّ أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِى فِى امْرَأَتِكَ (٣)

(١٠٩) باب ماينهى عن الحلق عن المصيبة

وَجِعَ أبُو مُوسَى وَجَعًا فَغُشِيَ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ فى حِجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أهْلِهِ فلَم يَستَطِعْ أنْ يَرُدَّ عليهَا شَيْئًا فَلَمَّا أفَاقَ قالَ أنَا بَرِىءٌ مِمَّنْ بَرِئَ مِنهُ رَسولُ اللهِ ﷺ إِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ (٤) وَالحَالِقَةِ (٥) وَالشَّاقَّةِ (٦)

(١١٠) باب القيام للجنازة

عَنْ عامِرِ بنِ رَبِيعةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إذَا رَأَيْتُمُ

---

١٠٣ (١) بالنصف (٢) فقراء (٣) حتى بالشىء الذى تجعله فى فم امرأتك (٤) الرافعة صوتها فى المصيبة (٥) التى تحلق شعرها (٦) التى تشق ثوبها

الجنَازةَ فقومُوا حتَى تُخلِّفَكمْ (١)

(١١١) باب حمل الرجال الجنازة

عَنْ أبى سَعيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَة وَاحتَمَلَهَا الرِّجالُ عَلى أعناقِهِمْ فإِنْ كانَتْ صالحةً قالَتْ قدِّمُونِى (٢) وَإنْ كانَتْ غيْرَ صالحةً قالَتْ يَاوَيْلَهَا أيْنَ تَذْهَبُونَ بها يَسْمَعُ صوْتَهَا كلُّ شَىْء إلاَّ الإنسانَ وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ (٣)

(١١٢) باب فضل من شهد الجنازة

عَن أبى هُرَيرةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ شهِدَ الجَنَازَةَ حتّى يُصلّى عليْهَا فلَهُ قيرَاطٌ ومَنْ شهِدَها حتَّى تُدْفَنَ فلَهُ قيرَاطانِ قِيلَ ومَا القيرَاطانِ قالَ مِثْلُ الجبَلَيْنِ العظِيمَيْنِ

(١١٣) باب اسلام الصبى

وَعَنْهُ أيضاً أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ ما مِنْ مَوْلودٍ إلاَّ

(١) جنازة المسلم أو الذمى (٢) لثواب العمل الصالح (٣) مات ١٠٨

يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ

(١١٤) باب قاتل النفس

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ (١) كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ (٢) وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ عُذِّبَ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ

(١١٥) باب ماينهى من سب الاموات

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ (٣) فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا (٤) إِلَى مَا قَدَّمُوا (٥)

(١١٦) باب وجوب الزكاة

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ قَالَ (٦) مَالَهُ مَالَهُ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَرَبٌ مَالَهُ (٧) تَعْبُدُ اللهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا . وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ (٨)

---

١٢٠ (١) كاليهودية والنصرانية (٢) فيحكم عليه بالذى نسبه لنفسه (٣) المسلمين (٤) وصلوا (٥) من خير أوشر فيجازى كل بعمله (٦) القوم (٧) ماذا ئدة أى أرب له أى حاجة جاءت به (٨) تحسن لقرابتك ١١٦ أول الجزء الرابع شرح القسطلاني

عنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه قالَ لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وكَانَ أبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ (١) وكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ فقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنه كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وقَدْ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ أُمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يقُولُوا لاَ إلٰهَ إلاَّ اللهُ فمنْ قالَهَا فقَدْ عصَمَ مِنِّي مالَهُ ونَفْسَهُ إلاَّ بِحَقِّهِ (٢) وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ فقَالَ وَاللهِ لأُقاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ فإنَّ الزَّكَاةَ حقُّ المَالِ (٣) واللهِ لَوْ مَنعُونِي عَناقاً (٤) كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إلى رَسولِ اللهِ ﷺ لقَاتلْتُهُمْ عَلَى منْعِها قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَوَاللهِ ما هُوَ إلاّ أنْ قَدْ شَرحَ اللهُ صدْرَ أبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فعَرَفْتُ أنَّهُ الحَقُّ

(١١٨) باب اثم مانع الزكاة

وعَنْهُ أيْضاً قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعاً (٥) أقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ (٦) يُطَوَّقُهُ يومَ القِيامَةِ ثمَّ يأْخُذ بِلِهْزِمَتيْهِ يَعْنِي

١٣١ (١) خليفة (٢) من قتل النفس المحرمة أو ترك الصلاة أو منع الزكاة (٣) كما أن الصلاة زكاة البدن (٤) الانثى من ولد المعز والجمع أعنق (٥) الحية الذكر (٦) زبدتان فى شدقيه

شِدْقَيْهِ ثم يقول أنا مالكَ أنا كَنزُكَ ثم تلا ولا يَحْسَبَنَّ الذين يَبْخَلونَ الآية .

(١١٩) باب انفاق المال فى حقه

عَنْ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ قالَ سَمِعْتُ النبىَّ ﷺ يَقولُ لاَ حسدَ (١) إلاَّ فِى اثنتَيْنِ رَجُلٍ أتاهُ اللهُ مالاً فَسلَّطَهُ على هلَكَتِهِ فى الحقِّ (٢) وَرَجلٍ أتاهُ اللهُ حِكْمةً (٣) فهوَ يَقضى بها ويُعَلِّمُها .

(١٢٠) باب الصدقة من كسب طيب

عن أبى هُرَيرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْه قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ (٤) مِنْ كَسْبٍ طيِّبٍ (٥) ولاَ يَقْبَلُ اللهُ إلاَّ الطَّيِّبَ وَإنَّ اللهَ يَتقبَّلها بيَمِينِهِ ثمَّ يُرَبِّيها لِصاحِبِهِ كَما يُرَبِّى أحَدُكُمْ فَلُوَّهُ (٦) حَتَّى تَكونَ مِثْلَ الْجَبَلِ (٧)

---

١٣٤ (١) لا غبطة وهو التمنى أن تحاكى الصالح وتعمل مثله (٢) أخرج التبذير (٣) القرآن أو السنة (٤) بقيمتها (٥) حلال (٦) مهره (٧) فى الميزان ثوابا وأجرا جزيلا

(١٢١) باب الصدقة قبل الرد

عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ قالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ تَصَدَّقُوا فإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا يَقولُ الرَّجُلُ لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا فأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا حاجَةَ لِي بِها .

(٢٢) باب أى الصدقة أفضل

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنه قالَ جاءَ رَجلُ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ أيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْراً قالَ أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفقرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى وَلَا تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ (١) الْحُلْقُومَ قلتَ لِفلانٍ كَذَا وِلفلانٍ كَذَا وَقَدْ كانَ لِفلانٍ

(١٢٣) باب من أمر خادمه بالصدقة

عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إِذَا أنفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعامِ بَيْتِهَا (٢) غَيْرَ مُفسِدَةٍ كَانَ لَهَا

(١) الروح والواجب أن يتصدق الانسان فى حال الصحة والقوة ورجاء الغنى ليثاب (٢) زوجها

أَجْرُها بِما أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِها أَجْرُهُ بِما كَسَبَ وَلِلْخازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئاً

(١٢٤) باب لاصدقة الا عن ظهر غنى وبعد حاجة أهله وسداد دينه

قالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ إِتْلافَها أَتْلَفَهُ اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفاً بِالصَّبْرِ (١) فَيُؤْثِرُ (٢) عَلى نَفْسِهِ وَلَوْ كانَ بِهِ خَصاصَةٌ كَفِعْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ تَصَدَّقَ بِمالِهِ

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ الْيَدُ الْعُلْيا (٣) خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى (٤) وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ (٥) وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى (٦) وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ تعالى

(١٢٦) باب المنفق والممسك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ

---

١٣٩ (١) فيتصدق مع عدم الغنى أو مع الحاجة (٢) يقدم غيره (٣) المنفقة (٤) السائلة (٥) أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك (٦) يستظهر به على النوائب التى تنوبه

مامِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبادُ فِيهِ إلاّ مَلَكانِ يَنزِلاَنِ فيقُولُ أحدُهُما ألّلهُمَّ أعْطِ مُنْفِقاً خلَفاً ويقولُ الآخَرُ أللّهُمَّ أعطِ مُمْسِكاً تلَفاً

وَعَنه أيضاً أنّهُ سَمِعَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ مَثَلُ البَخِيل وَالْمُنْفِقِ كَمثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِما جُبَّتانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِما إلى تَراقِيهِما (١)

فأمّا المنفِقُ فلاَ يُنْفِقُ إلاّ سَبَغَتْ أوْ وَفَرَتْ عَلى جِلْدِهِ حَتى تُخْفِيَ بَنانَهُ (٢) وَتَعفُوَ أثرَهُ وأمّا البَخِيلُ فَلاَ يُرِيدُ أنْ يُنْفِقَ شيئاً إلاّ لَزِقَتْ (٥) كلُّ حَلْقَةٍ مَكانَها فهُوَ يُوَسِّعُها وَلا تَتَّسعُ .

(١٢٨) باب على كل مسلم صدقة

عنْ أبي مُوسَى الأشعَرِي رَضِيَ اللهُ عنْه عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ عَلى كُلِّ مُسْلِمٍ صدَقَةٌ فقالُوا يا نَبيَّ اللهِ فمَنْ لَمْ يَجِدْ قال يَعمَلُ بِيَدِهِ فيَنْفَعُ نفسَهُ وَيَتَصدَّقُ قالُوا فإنْ لَمْ يَجِدْ قالَ يُعِينُ ذَا الحاَجةِ المَلْهُوفَ قالُوا فإنْ لَمْ يَجِدْ قالَ فلْيَعْمَلْ بالمَعْرُوفِ

---

(١) الترقوة العظمان المشرفان في أعلى الصدر (٢) أصابعه (٣) التصقت

وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ فإِنَّها لهُ صَدَقَةٌ

(١٢٩) باب الاستعفاف عن المسألة

عنْ أبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يأْخُذَ أحَدُكُمْ حَبلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلى ظَهْرِهِ خَيرٌ لهُ مِنْ أنْ يَأْتِيَ رَجُلاً فَيسْأَلَهُ أعْطاهُ أوْ مَنَعَهُ .

عَنْ حَكيمِ بنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فأَعْطانِي ثُمَّ سأَلْتُهُ فأَعْطانِي ثمَّ سَأَلْتُهُ فأعْطانِي ثمَّ قالَ يا حَكيمُ إنَّ هٰذَا المَالَ خَضِرَةٌ(١) حُلْوَةٌ(٢) فمَنْ أخَذَهُ بِسَخاوَةِ نَفسٍ(٣) بُورِكَ لَهُ فيهِ وَمَنْ أخَذَهُ بإِشْرَافِ نَفْسٍ(٤) لَمْ يُبارَكْ لهُ فيهِ وكانَ كالذِي يأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ وَاليَدُ العلْيا خيرٌ مِنَ اليَدِ السفْلَى فقَالَ حَكيمٌ فَقُلْتُ يارَسُولَ اللهِ والذِي بَعَثَكَ بالحقِّ لاَ أرْزَأُ أحَداً(٥) بَعْدَكَ(٦) شيئاً حتَّى أُفارِقَ

(١) فى المنظر (٢) فى الذوق (٣) من غير حرص عليه (٤) مكتسبا له بطلب النفس وحرصها عليه (٥) لاانقص (٦) بعد سؤالك ١٥٢

الدُّنيا فَكانَ أَبُو بَكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يدْعُو حَكيماً إلى العَطاءِ فَيأْبَى أَنْ يَقبَلَهُ مِنهُ ثُمَّ إنَّ عُمَرَ رضيَ اللهُ عَنْهُ دَعاهُ لِيُعْطِيَهُ فأَبَى أَنْ يَقبَلَ مِنهُ شيئاً فقَالَ إنِّي أُشْهِدُكُم يَا مَعشَرَ المسلمينَ عَلى حَكيمٍ إنِّي أَعْرِضُ عَليهِ حقَّهُ مِنْ هذَا الفَيْءِ فيأْبَى أَنْ يأْخُذَهُ فلَمْ يَرْزَأْ حَكيمٌ أَحداً مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حتَّى تُوُفِّيَ (١)

(١٠٣) باب من سأل الناس تكثراً وفضل الحج

عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ ما يَزَالُ الرَّجلُ يَسألُ النَّاسَ حَتَّى يأْتِيَ يَوْمَ القِيامَةِ لَيْسَ في وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ (٢)

كتَبَ مُعاوِيةُ بْنُ أَبِي سُفيانَ رَضِيَ اللهُ عَنهما إلى

(١) لعشر سنين من امارة معاوية قال النووى اتفق العلماء على النهي عن السؤال من غير ضرورة واختلف أصحابنا فى مسألة القادر على الكسب على وجهين إصحهما أنها حرام والثانى حلال مع الكراهة بثلاثة شروط ألا يزل نفسه ولا يلح فى السؤال ولا يؤذى المسئول فان فقد واحد فحرام بالاتفاق (٢) بل كله عظم ١٥٣

الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ثُمَّ يَغْدُوَ فَيَحْتَطِبَ فَيَبِيعَ فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ

وَعَنْهُ أَيْضًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ (١) وَلَمْ يَفْسُقْ (٢) رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ

(١٣٥) باب الخطبة أيام منى

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا يَوْمٌ حَرَامٌ قَالَ فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ

---

١٦٤ (١) الرفث الجماع والفحش فى القول (٢) لم يأت بسيئة ولم يأكل حق الناس مع سداد الدين قال صلى الله عليه وسلم أفضل الجهاد حج مبرور وعن عمر رضى الله عنه انه جاء الى الحجر الاسود فقبله فقال انى اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يقبلك

وَأعرَاضكُمْ عليكُمْ حَرَامٌ (١) كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا فِى بَلَدِكُمْ هٰذَا فِى شَهْرِكُمْ هٰذَا فأَعادَها مِراراً ثم رَفعَ رأسَهُ فقال اللّهُمَّ هَلْ بلَّغْتُ اللّهُمَّ هَلْ بلَّغْتُ قالَ ابْنُ عبَّاس رَضِىَ اللهُ عَنهما فَوَالَّذِى نَفسِى بِيَدِهِ إنَّها لَوَصِيَّتُهُ إلى أُمَّتِهِ فَليُبلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ لا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً (٢) يَضرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ (٣) فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعَى مِنْ سامِعٍ (٤)

(١٣٦) باب السفر عذاب

عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبِى ﷺ قال السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العذَابِ (٥) يَمْنَعُ أحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ فإذَا قَضَى نَهْمَتَهُ (٦) فَليُعَجِّلْ (٧) إلَى أهلِهِ

(١٣٧) باب فضل المدينة المنورة

وَعنْهُ أيْضاً قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ عَلى أنقابِ المَدِينَةِ

ما قبلتك ١٨٣

٢٨ج٣ (١) أى انتهاك دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام (٢) بأن تستحلوا القتال أولا تكن أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار (٣) فى بعض الروايات (٤) فيه تصريح بوجوب نقل العلم على الكفاية (٥) بسبب الالم الناشىء عن المشقة فيه (٦) رغبته وشهوته وحاجته (٧) بالرجوع

مَلَائِكَةٌ (١) لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي

(١٤٠) باب فضل الصوم

وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الصِّيَامُ جُنَّةٌ (٢) فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي . الصِّيَامُ لِي (٤) وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ يَحْفَظُ حَدِيثاً

(١) يحرسونها (٢) وقاية وسترة من المعاصى أو من النار (٣) لا يفحش الصائم فى الكلام (٤) ليس للصائم فيه حظ أو سر بينى و بين عبادى

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الفِتْنَةِ قَالَ حُذَيْفَةُ أَنَا سَمِعْتُهُ ﷺ يَقُولُ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ (١) وَمَالِهِ (٢) وَجَارِهِ (٣) تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ

(١٤٢) باب قول الزور فى الصوم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ (٤)

(١٤٣) باب الصوم لمن خاف العزوبة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ (٥)

يفعلونه خالصا لوجهى (١) بأن يأتى بسببهم بغير جائز (٢) بأن يأخذ من غير حله ويصرفه فى غير مصرفه (٣) بأن يتمنى سعة كسعته . كلها (٤) مجاز عن عدم الالتفات والقبول وليس لله ارادة فى صيامه (٥) قاطع للشهوة ٣٣ ج ٣

(١٤٤) باب بركة السحور

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً

(١٤٥) باب السواك للصائم

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ (١) لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ

(١٤٦) باب فضل من قام رمضان وليلة القدر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا (٢) غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (٣) وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

(١٤٧) الحلال بين والحرام بين

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ (٤) وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ فَمَنْ

---

٥٩ (١) مطهر أو آلة (٢) تصديقا وطلبا لرضا الله وثوابه (٣) من الصغائر (٤) واضح — ١٤٦ أول الجزء الخامس شرح القسطلانى

تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيهِ مِنَ الإِثْمِ كَانَ لِمَا[1] اسْتَبَانَ أَتْرَكَ وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ وَالمَعَاصِي حِمَى اللهِ مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكْ أَنْ يُوَاقِعَهُ

(١٤٨) باب الولد للفراش

قال ﷺ الوَلَدُ لِلفِرَاشِ وَلِلعَاهِرِ الحَجَرُ[2]

(١٤٩) باب من لم يبال من حيث الكسب

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي المَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ أَمِنَ الحَلَالِ أَمْ مِنَ الحَرَامِ

(١٥٠) باب البسط فى الرزق

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ[3] فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ[4]

---

٧٠ (١) للذى أظهر حرمته (٢) للزانى الخيبة (٣) يؤخر (٤) كل ذى رحم محرم أو الوارث أو القريب وقد تكون بالمال وبالخدمة وبالزيارة واستشكل هذا فى حديث آخر كتب رزقه وأهله فى بطن امه والجواب ان معنى البسط

(١٥١) باب كسب الرجل او عمله بيده

عَنِ الْمِقْدَامِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أَن يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِن عَمَل يَدِهِ

فى رزقه البركة فيه اذا الصلة صدقة وهى تربى المال وتزيد فيه فينمو بها وفى العمر حصول القوة فى الجسد أو يبقى ثناؤه الجميل على الألسنة فكأنه لم يمت وبأنه يجوز أن يكتب فى بطن أمه ان وصل رحمه فرزقه وأهله كذا وان لم يصل فكذا ـ وفى كتاب الترغيب والترهيب عن عمرو ابن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الانسان ليصل رحمه ومابقى من عمره إلا ثلاثة ايام فيزيد الله تعالى فى عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلاثون سنة فينقص الله تعالى عمره حتى لايبقى منه إلا ثلاثة أيام . ومن حديث اسماعيل بن عياش عن داود بن عيسى قال مكتوب فى التوراة صلة الرحم وحسن الخلق وبر القرابة يعمر الدار ويكثر الاموال ويزيد فى الآجال وان كان القوم كفارا والبركة فى العمر بسبب التوفيق فى الطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه فى الآخرة ويرزق ذرية صالحة يدعون له من بعده وقد علم الله سبحانه وتعالى بما سيقع من ذلك والزيادة فى قدر الله مستحيلة وتتصور الزيادة بالنسبة للمخلوقين وعلم الله تعالى لا نفاد له ومعلوماته لانهاية لها وكل يوم هو فى شان ٧٤ج٣

(١٥٢) باب من أنظر معسراً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ كانَ تاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فإِذَا رأَى مُعْسِراً قالَ لِفتيانِهِ[١] تجاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ اللّٰهَ أَنْ يَتجاوَزَ عَنَّا فتجاوزَ اللّٰهُ عَنْهُ

(١٥٣) باب مايمحق الكذب في البيع

عَنْ حَكيمِ بنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ قالَ رسُولُ اللّٰهِ ﷺ البَيِّعانِ بِالخِيارِ ما لمْ يَتفرَّقا فإِنْ صدَقا وَبيَّنا[٢] بُورِكَ لهُمَا فِي بَيْعِهِما وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِما

(١٥٤) باب أكل الربا

عَنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ[٣] أَتَيانِي فأَخْرَجانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ فانْطَلَقْنا حتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قائِمٌ وَعلى وَسَطِ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجارَةٌ فأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي

---

(١) لخدامه (٢) من عيب في السلعة والثمن (٣) جبريل وميكائيل

فِي النَّهَرِ فَإِذا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كانَ فَجَعَلَ كُلَّما جاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَما كانَ فَقُلْتُ ماهٰذا فَقالَ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُ الرِّبا .

(١٥٥) باب الحلف

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ (١) لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ (٢) لِلْبَرَكَةِ

(١٥٦) باب طلب الجليس الصالح

عَنْ بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمْ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ لاَ يَعْدَمُكَ (٣) مِنْ صاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً (٤)

٧٧ (١) مزيد (٢) مذهبة (٣) لايعدوك (٤) فيه النهي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته في الدين والدنيا — ٨٢ج ٣

(١٥٧) باب الحث على النصيحة

قال النبيُّ ﷺ إذَا استَنْصَحَ أحَدُكُمْ أخاهُ فَلْيَنْصَحْ لَهُ

(١٥٨) ثمرة العمل الخالص لله سبحانه وتعالى

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهما عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ خَرَجَ ثَلاثَةٌ يَمْشُونَ فَأصابَهُمُ المَطَرُ فَدَخَلُوا فِي غارٍ (١) فِي جَبَلٍ فَانحطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ قالَ فَقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أدْعُوا اللهَ عَزَّ وجَلَّ بأفضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ. فقالَ أحدُهُمْ اللَّهُمَّ إنِّي كانَ لِي أبَوانِ شَيْخانِ كَبِيرانِ فَكُنْتُ أخْرُجُ فأرْعَى ثُمَّ أجِيءُ بِالحِلابِ فآتِي بِهِ أبَوَيَّ فَيَشْرَبانِ ثُمَّ أسْقِي الصِّبْيَةَ وأهْلِي وامْرَأتِي فاحْتَبَسْتُ (٢) لَيْلَةً فَجِئْتُ فإذا هُمَا نائِمانِ قالَ فَكَرِهْتُ أنْ أُوقِظَهُمَا والصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ (٣) عِنْدَ رِجْلِي فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْها السَّماءَ قالَ فَفُرِجَ عَنْهُمْ . وقال الآخَرُ اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ

---

 (١) بيت منقور فى الجبل (٢) تاخرت (٣) يبكون

أَنِّى كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّى كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ فَقَالَتْ لاَ تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِينَا مِائَةَ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتِ اتَّقِ اللهَ وَلاَ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ (١) فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً قَالَ فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ . وَقَالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى اسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً بِفَرَقٍ (٢) مِنْ ذُرَةٍ فَأَعْطَيْتُهُ فَأَبَى ذَلِكَ أَنْ يَأْخُذَ فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَراً وَرَاعِيهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ أَعْطِنِى حَقِّى فَقُلْتُ انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا فَإِنَّهَا لَكَ فَقَالَ أَتَسْتَهْزِىءُ بِي قَالَ فَقُلْتُ مَا أَسْتَهْزِىءُ بِكَ وَلَكِنَّهَا لَكَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَكَشَفَ عَنْهُمْ

(١٨٩) باب بيع التصاوير التى ليس فيها روح

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ

---

(١) النكاح الحلال (٢) مكيال يسع ثلاثة آصع

رَضِيَ اللهُ عنهُما إذا أتاهُ رَجلٌ فقالَ يا أبا عبّاسٍ إنّي إنسانٌ إنَّما مَعيشتي مِنْ صَنعةِ يَدي وإنّي أصنعُ هذهِ التَّصاوِيرَ فقالَ ابنُ عبّاسٍ لا أُحدِّثُكَ إلّا ما سمعتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَمِعتُهُ يَقُولُ مَنْ صَوَّرَ صورةً فإنَّ اللهَ مُعذِّبُهُ حتّى ينفخَ فيها الرُّوحَ وليسَ بنافخٍ فيها أبداً فربا الرَّجلُ (١) رَبوةً شديدةً واصفرَّ وَجْهُهُ فقالَ وَيحَكَ إنْ أَبيتَ إلّا أنْ تَصنعَ فعليكَ بهذا الشَّجرِ كلَّ شيءٍ ليسَ فيهِ رُوحٌ

(١٦٠) باب اثم من باع حراً

عَنْ أبي هُرَيرةَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النبيِّ ﷺ أنَّه قالَ قالَ اللهُ ثلاثةٌ أنا خَصمُهُمْ يَومَ القيامةِ رَجُلٌ أعطى بي ثمَّ غدَرَ وَرَجلٌ باعَ حُرّاً فأكلَ ثمنَهُ (٢) وَرَجلٌ استأجرَ أجيراً فاستوفى مِنهُ (٣) ولَمْ يُعطِهِ أجرَهُ

(١٦١) باب فى الحوالة

وَعنهُ أيضاً أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَطْلُ الغنيِّ ظُلمٌ (٤)

---

١٠٨ (١) ذعروا نتفخ (٢) يعتقه ثم يكتم ذلك أو يجحده أو يستخدمه كرها بعد العتق (٣) بالعمل (٤) خرج العاجز عن الوفاء والمطل المدو التسويف

فإذا أُتبِعَ أحَدُكُمْ على مَلِيٍّ فَليَتَّبِعْ (١)

(١٦٢) باب فضل الزرع والحرث

عَنْ أنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغرِسُ غَرْساً أوْ يَزْرَعُ زَرْعاً فيأْكُلُ مِنهُ طَيرٌ أوْ إنسَانٌ أوْ بَهِيمَةٌ إلاَّ كانَ لهُ بِهِ صدَقةٌ

(١٦٣) باب اقتناء الكلب للحرث

عَنْ أبِي هرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنْ أمسَكَ كَلْباً فإنَّهُ يَنقُصُ كلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ إلا كَلْبَ حَرْثٍ أوْ مَاشِيةٍ .

(١٦٤) باب اليمين الفاجر

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ مَنْ حَلَفَ عَلى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِها مالَ امرِئٍ مُسلِمٍ هُوَ

---

١٢٣ (١) اذا أحال الدين الذى له على موسر فليحتل ندبا ويدخل فى المطل كل من لزمه حق كالزوج لزوجته والسيد لعبده والحاكم لرعيته والعكس

عليها فاجرٌ (١) لقِيَ اللهَ وَهُوَ عليه غضبانُ

(١٦٥) باب اثم من منع ابن السبيل

عَن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثلاثةٌ لاَ يَنظُرُ اللهُ إليهِم يومَ القِيامةِ ولاَ يُزَكيهِم ولَهُم عذابٌ أليمٌ ، رَجلٌ كانَ لهُ فضلُ ماءٍ بالطَّريقِ فمنعَهُ مِنَ ابنِ السَّبيل (٢) ، وَرَجلٌ بايعَ إماماً لاَ يُبايعهُ إلاَّ لِدُنيا فإنْ أعطاهُ مِنها رَضِيَ وإنْ لَمْ يُعطِهِ مِنها سَخِطَ ، وَرجلٌ أقامَ سِلعتهُ بَعدَ العَصرِ فقالَ وَاللهِ الَّذي لاَ إلهَ غيرهُ لقدْ أُعطيتُ بها (٣) كذا وكذا فصدَّقهُ رَجلٌ ثمَّ قرَأَ إنَّ الَّذينَ يَشترُونَ بِعَهدِ اللهِ وأيمانِهِم ثمناً قليلاً الآية

(١٦٦) باب فى الخيل وسقى الدواب

وَعَنهُ أيضاً أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ الخيلُ لِرَجلٍ أجرٌ وَلِرَجلٍ سِترٌ وَعلى رَجلٍ وِزرٌ . فأمَّا الَّذي لهُ أجرٌ فرَجلٌ رَبَطَها في سَبيلِ اللهِ فأطالَ بها في مَرجٍ (٤) أوْ رَوضةٍ فما أصابَتْ في طِيَلِها ذلكَ (٥) مِنَ المَرجِ أوِ الرَّوضةِ كانَتْ لهُ

---

(١) كاذب (٢) المسافر (٣) دفعت لبائعها (٤) كلأ (٥) الطيل الحبل

حَسَنات ٍ ولَوْ أنهُ انقَطَعَ طِيَلُها فَاسْتَنَّتْ (١) شَرَفاً أوْ شَرَفَين ِ (٢) كانَتْ آثارُها وأرْوَاثُها حَسنَات ٍ لهُ ولوْ أنها مَرَّتْ بِنَهر ٍ فَشَربَتْ مِنهُ وَلَمْ يُرِدْ أنْ يَسقِيَ كانَ ذلكَ حَسَنات لهُ فَهِيَ لِذَلِكَ أجرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطها تَغَنِّياً وَتَعففاً ثمَّ لَمْ يَنسَ حَقَّ اللهِ في رِقابِها وَلاَ ظُهورِها فَهِيَ لِذَلِكَ سِترٌ وَرَجلٌ رَبَطَها فخراً وَرِياءً وَنِوَاءً (٣) لِأَهْلِ الإسلاَمِ فَهِيَ عَلى ذلكَ وِزْر .

(١٦٧) باب من أخذ أموال الناس

وَعنهُ أيْضاً عن النَّبيِّ ﷺ أنهُ قالَ مَنْ أخذَ أمْوَالَ النَّاسَ يُرِيدُ أَدَاءَها أدَّى اللهُ عَنهُ وَمنْ أخَذَها يُرِيدُ إتلاَفها أتلَفَهُ اللهُ (٤)

(٢٦٨) باب من استعاذ بالله من الدين

عَنْ عائِشَةَ رِضيَ اللهُ عنهَا أنْ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ

الذى تربط به ويطول لها لترعى (١) رفعت يديها وطرحتهما معاً (٢) شوطا أو شوطين (٣) عدواة ١٤٩ (٤) فى معاشه ويعاقبه الله يوم القيامة

يَدْعُو فى الصَّلاَةِ أَللَّهُمَّ إِنى أَعُوذُ بكَ مِنَ المَأْثَمِ والمَغْرَمِ

(١٦٩) باب ما ينهى عن اضاعة المال

عَنِ المُغيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْه قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ إنَّ اللهَ حَرَّمَ عليكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ وَوَأْدَ (١) البنَاتِ وَمَنَعَ وَهاتِ (٢) وَكرِهَ لكُمْ قِيلَ وقالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضاعَةَ المَالِ (٣)

(١٧٠) باب قصاص المظالم

عنْ أَبِى سَعيدِ الْخُدْرِى رَضِىَ اللهُ عنهُ عَن رسولِ اللهِ ﷺ قال إِذَا خَلَصَ المُؤْمِنُون (٤) مِنَ النّارِ حُبِسوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجنّةِ وَالنّارِ فَيتقاصُّونَ (٥) أَوْ يَتَقَاصَوْنَ مَظالِمَ كانَتْ بَيْنَهُمْ فِى الدُّنْيا (٦) حتّى إِذَا نُقُّوا وَهذِّبُوا أُذِنَ لهم بِدُخُولِ الْجَنّةِ (٧) فوَالّذِى نَفسُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِيدِهِ لأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ

١٥٧ (١) دفنهن أحياء (٢) منع الواجبات من الحقوق وأخذ مالا يحل من أموال النـاس (٣) السرف (٤) نجوا (٥) من القصاص (٦) متعلقة بالابدان والمال (٧) يقتطعون فيها المنازل بقدر حسناتهم ١٦٧

فى الجنة أدلُّ بمنزله كان فى الدنيا

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إنّ الله يُدنى المؤمن فيضع عليه كنفه (١) ويستره (٢) فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول نعم أى رب حتى إذا قرّره بذنوبه ورأى فى نفسه أنه هلك قال سترتها عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته، وأمّا الكافر والمنافقون فيقول الأشهاد (٣) هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين

(١٧٣) باب المسلم أخو المسلم يعاونه ويواسيه

وعنه أيضاً أنّ رسول الله ﷺ قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه (٤) ومن كان فى حاجة أخيه (٥) كان الله فى حاجته ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه

---

١٦٨ (١) حفظه وستره (٢) عن أهل الموقف (٣) الملائكة والنبيون وسائر الانس والجن (٤) لا يتركه مع من يؤذيه بل يحميه أو لا يسلمه فى مصيبة نزلت به بل يسليه ويساعده (٥) المسلم

كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً (١) سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُوماً فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِماً قَالَ تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ (٢)

(١٧٤) باب الظلم ظلمات

عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١٧٥) باب من كانت له مظلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ (٣) فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَلَّا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ إِنْ

---

١٧٠ (١) رآه على معصية قد انقضت فلم يظهر ذلك للناس فلو رآه حال تلبسه بها وجب عليه الانكار لاسيما أن كان مجاهراً بها فان انتهى وإلا رفعه الى الحاكم وليس من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة (٢) تمنعه عن الظلم بالفعل أن لم يمتنع بالقول (٣) كالاموال والجراحات حتى اللطمة

كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ

(١٧٦) باب من ظلم شيئاً من الارض

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئاً (١) طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ (٢)

(١٧٧) باب ألد الخصام

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الأَلَدُّ الْخَصِمُ (٣)

عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أُمَّهَا أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَأَنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ (٤) فَأَحْسِبَ أَنَّهُ صَدَقَ فَأَقْضِيَ لَهُ

١٧٢(١) قليلا أو كثيرا (١) يوم القيامة (٣) المولع بالخصومة الماهر فيها (٤) وهو كاذب

بِذَلِكَ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ (١) فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا. إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ (٢)

(١٨٠) باب قصاص المظلوم

عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قُلْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّكَ تَبْعَثُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يَقْرُونَنَا (٣) فَمَا تَرَى فِيهِ فَقَالَ لَنَا إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأُمِرَ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ

---

(١) أى من قضيت له بظاهر يخالف الباطن فهو حرام (٢) مال الحق (٣) لا يكرموننا ولا يقدمون زادا او ماء

(١٨١) باب لا يمنع جار جاره

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ (١)

(١٨٢) باب الجلوس فى أفنية الدور وعلى الصعدات

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِي رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ فَقَالُوا مَالَنَا بُدٌّ إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ المَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا قَالُوا وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ قَالَ غَضُّ البَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلاَمِ وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ

(١٨٣) باب أخذ ما يؤذى فى الطريق وازالته

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَأَخَذَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ (٢) فَغَفَرَ لَهُ

١٧٣(١) عند الضرورة وعدم تضرر الحائط هذا واجب عند الشافعى فى القديم وفى الجديد مندوب (٢) أثنى عليه أوقبل عمله ورحمه

(١٨٤) باب النهي بغير إذن صاحبه

وَعَنه أيضاً قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وهوَ مُؤْمِنٌ وَلاَ يَشرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وهوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَسرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وهوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ (١) فِيها أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُها وَهوَ مُؤْمِنٌ (٢)

(١٨٥) باب كسر الصليب وقتل الخنزير

وعَنْهُ أيْضاً عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَنزِلَ فِيكُم ابْنُ مَرْيَمَ حكَماً (٣) مُقْسِطاً (٤) فيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الجِزْيَةَ وَيَفِيضَ المَالُ حتَّى لا يَقبَلَهُ أحَدٌ (٥)

(١٨٦) باب من قاتل دون ماله

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمرٍو رَضِيَ اللهُ عَنهما قالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقولُ مَنْ قُتِلَ (٦) دُونَ مالِهِ فَهُوَ شَهِيد.

---

١٧٨ (١) الى المنتهب (٢) كامل فنور الايمان يبعد عن النقائص (٣) حاكما (٤) عادلا (٥) لعلمهم بقيام الساعة (٦) دافع عن عرضه وماله فله أجر كثير

(١٨٧) باب الخطأ والنسيان والعمل بالنية

قال ﷺ لِكُلِّ امرِئٍ مَا نوَى ولا نِيَّةَ لِلْمُخْطِىء وَالنَّاسِى.

عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ إنَّ اللهَ تَجاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي ما وَسْوَسَتْ به صُدُورُها مَا لَمْ تَعْمَلْ(١) أَوْ تَكَلَّمْ.(٢)

عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ عنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ الأعْمالُ بِالنِّيةِ ولامرِىءٍ ما نَوَى فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسُولِهِ ومَنْ كانتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيا يُصِيبُها أوِ امْرَأَةٍ يتَزَوَّجُها فَهِجْرَتُهُ إلى ما هاجَرَ إلَيْهِ.(٣)

(١٩٠) باب من أتاه خادمه بطعام

عنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ إذَا

---

١٩٠ (١) فى العمليات بالجوارح (٢) فى القوليات باللسان (٣) من قصد بهجرته وجه الله وعمل صالحا وقع أجره على الله ومن قصد بها دنيا وكدح أو امرأة فهى حظه ولا نصيب له فى الآخرة والمرجو اخلاص الاعمال لله سبحانه.

أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلاَجَهُ (١)

(١٩١) باب من إذا ضرب خادمه اجتنب الوجه

وَعَنْهُ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ

(١٩٢) باب التحريض على الهبة

وَعَنْهُ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا (٢) وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ (٣)

(١٩٣) باب النهي عن الرجوع في الهبة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ ـ الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ

(١٩٤) باب هبة المرأة لغير زوجها

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَنْفِقِي وَلاَ تُحْصِي (٤) فَيُحْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَلاَ

---

١٩٧ (١) أي الطعام عند تحصيل آلاته وتحمل مشقة حره ودخانه عند الطبخ والأمر للندب (٢) هدية مهداة (٣) الفرسن للشاة بمنزلة القدم للانسان والمراد عظم قليل اللحم (٤) من الاحصاء وفيه الحث على الصدقة

تُوعِى فَيُوعِىَ اللهُ عَلَيكِ .

(١٩٥) باب قول الحق

قالَ ﷺ إنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالاً وأفْضَلكُمْ (١) أحسَنُكُمْ قَضَاءً

(١٩٦) باب لا يشهد المؤمن على جور إذا أشهد

عَنِ النعْمَانِ بنِ بَشيرٍ رَضِىَ اللهُ عَنهما قالَ سألَتْ أُمِّي أَبِي بَعْضَ المَوْهِبَةِ لِى مِنْ مالِهِ ثُمَّ بَدَالَهُ فَوَهَبَهالِى فقَالَتْ لاَ أرْضى حَتَّى تُشْهِدَ النبيَّ ﷺ فأخَذَ بِيَدى وأنا غلامٌ فأتى بِى النَّبِيَّ ﷺ فقَالَ إنَّ أُمَّهُ بِنْتَ رَوَاحَةَ سألَتْنِى بَعْضَ المَوْهِبَةِ لِهٰذَا قالَ ألَكَ وَلَدٌ سِوَاهُ قالَ نَعمْ فأرَاهُ قالَ لاَ تُشْهِدْنِى عَلى جَوْرٍ وَقالَ أبُو حَرِيزٍ عَنِ الشَّعْبِى - لاَ أشْهَدُ عَلى جَوْرٍ

عنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ رَضِىَ اللهُ عَنهما قالَ النَّبِىُّ ﷺ خَيْرُكمْ قَرْنِى (٢) ثمَّ الّذِينَ يَلُونَهمْ (٣) ثمَّ الّذِينَ يَلُونَهمْ (٤)

---

٢٢٤ (١) فى المعاملة والجور الظلم اى لا يصح للاب أن يخص أحد أولاده (٢) عصرى (٣) التابعون (٤) اتباع التابعين ١٩٦ اول الجزء السادس شرح القسطلانى

قالَ عِمْرَانُ لاَ أَدْرِى أَذَكَرَ النبيُّ ﷺ بعْدُ قَرْنَينِ أَوْ ثلاثةً قالَ النبيُّ ﷺ إنَّ بَعْدَكُمْ قَوْماً يَخونُونَ وَلا يُؤْتَمنُونَ وَيشْهدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ (١) وَيَنْذُرُونَ وَلاَ يَفُونَ وَيَظهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ (٢)

(١٩٨) باب شهادة الزور ولا كذب فى الاصلاح

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُ قالَ سُئِلَ رَسولُ اللهِ ﷺ عنِ الكَبَائِرِ قالَ الإِشْرَاكُ باللهِ وَعقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وقَتْلُ النفْسِ وَشَهادَةُ الزُّورِ . قالَ تَعالى . والَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ (٣)

عَنْ أُمِّ كَلْثُوم بنْتِ عُقْبَةَ قَالَتْ قالَ ﷺ ليْسَ الكَذابُ الَّذِى يُصْلِحُ بَينَ النَّاسِ فَيَنْمِى خيْراً أَوْ يقُولُ خيراً

(٢٠٠) باب يحلف المدعى عليه حيث وجبت عليه اليمين

قالَ ﷺ مَنْ حلَفَ عَلى يَمينٍ وَهْوَ فِيها فَاجِرٌ (٤) لِيَقْتَطِعَ

٢٣٤(١) يؤدونها من غير طلب (٢) يعظم حرصهم على الدنيا والترفه فى نعيمها (٣) أى لا يؤدون الشهادة الباطلة أو لا يحضرون محاضر الكذب والفسق والكفر أو اللهو أو الغناء (٤) كاذب ويمينه فاجرة قال النبى صلى الله عليه وسلم شاهداك أو يمينه وعرض صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين فاسرعوا فامر أن يسهم بينهم أيهم يحلف

بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ (١) لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ (٢)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ (٣) بِطَرِيقٍ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ (٤) وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإِلَّا لَمْ يَفِ وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَكَذَا فَأَخَذَهَا

(٢٠٢) باب الوفاء بالوعد والصدق والامانة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ (٥) وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ

(٢٠٣) باب كل مالم يرد فى الشرع باطل

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ

---

(١) أو ذمى أومعاهد (٢) غضب الخالق جل وعلا انكاره على من عصاه وسخطه عليه ومعاقبته له (٣) فضل عن كفايته (٤) المسافر (٥) فى أمانته بأن تصرف فيها على خلاف الشرع وذكر صلى الله عليه وسلم صهراً له فقال ـ وعدنى فوفى لى ـ ٢٣٦

أَحْدَثَ فِى أَمْرِنا هذَا ما لَيْسَ فِيهِ (١) فَهُوَ رَدٌّ (٢)

(٢٠٤) باب فضل الاصلاح بين الناس

عَن أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ كُلُّ سُلَامَى (٣) مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ (٤) كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ (٥)

(٢٠٥) باب مالا يجوز من الشروط ولا يبيع حاضر لباد

عن أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰه عَنْه عنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ لا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبادٍ (٦) ولاَ تَنَاجَشُوا (٧) ولاَ يَزِيدَنَّ أَحَدُكُمْ على بَيْعِ

٢٤٤ (١) مما لا يوجد فى كتاب ولا سنة (٢) مردود أو باطل (٣) كل مفصل من المفاصل الثلثمائة والستين التى فى كل واحد (٤) فى كل واحد منها (٥) ان الله سبحانه جعل فى العظام مفاصل بها تقدر على القبض والبسط وفى أعمالها من دقائق الصنائع ماتتحير فيه الأفهام فهى من أعظم نعم الله سبحانه على الانسان وحق المنعم عليه أن يقابل كل نعمة منها بشكر يخصها فيعطى صدقة كما أعطى منفعة لكن الله تعالى خفف بأن جعل العدل بين الناس ونحوه صدقة وصلاة ركعتى الضحى تؤدى حق ذلك وأن أهل قباء ترامو ابالحجاره فقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا بنا نصلح بينهم ٢٤٠ (٦) متاعا يقدم به من البادية ليبيعه بسعر يومه بأن يقول له اتركه عندى لأبيعه لك على التدريج بأغلى ثمن (٧) وهو أن يزيد فى الثمن بلا

أَخِيهِ وَلاَ يَخْطُبَنَّ عَلَى خِطْبَتِهِ وَلاَ تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلاَقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَكْفِئَ إِنَاءَهَا (١)

(٢٠٦) باب فضل الصدقة عند الموت

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ تَأْمُلُ الْغِنَى وَتَخْشَى الْفَقْرَ وَلاَ تُمْهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٢) قُلْتَ لِفُلاَنٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلاَنٍ

(٢٠٧) باب من وقف لأقاربه

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ ابْنِ سَهْلٍ (٣) اجْعَلْهَا لِفُقَرَاءِ أَقَارِبِكَ فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ

رغبة بل ليفرغيره ٢٤٩ (١ نهى المرأة الأجنبية أن تسأل رجلا طلاق زوجته وأن يتزوجها هى فيصير لها من تفقته ومعروفه ومعاشرته ما كان للمطلقة والمراد بأختها نسبا أو رضاعا أو دينا ويلتحق بذلك الكافرة فى الحكم ان لم تكن أختا فى الدين (٢) قاربت الروح الخروج (٣) لما نزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قال أبو طلحة أرى ربنا يسألنا من أموالنا فأشهدك يارسول الله أنى جعلت أرضى بيرحاء لله ــ ٥ ج ٤

وَأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ (١)

(٢٠٨) بابُ أكل مال اليتامى من السبع الموبقات

عَنْ أبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ (٢) قالوا يارَسُولَ اللهِ وَماهُنَّ قالَ الشِّرْكُ بِاللهِ وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بِالحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ (٣) والتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ (٤)، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنات الغَافِلاَتِ (٥)

(٢٠٩) باب أفضل الجهاد

قالَ ﷺ أفضَلُ الجِهَادِ حَجٌّ مبرُور .

---

(١) أبو طلحة رضى الله عنه أكثر الأنصار بالمدينة مالا ونخلا وكان أحب أمواله اليه بيرحاء فجعلها لله يرجو برها وذخرها عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وانى أرى أن تجعلها فى الأقربين . بيرحاء حديقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها (٢) (المهلكات) (٣) هو الذي مات أبوه وهو دون البلوغ (٤) الفرار من الجهاد ونصر دين الله (٥) سب الصالحات وفى هـذا الزمن يجب منع النساء من الخروج خشية الفتنة وترك تبرجهن وتربيتهن على المكارم ليتغذين بتقوى الله ١٢ ج ٤

(٢١٠) باب من هم أفضل الناس

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنهُ قالَ قِيل يارَسُولَ اللهِ أىُّ النّاسِ أفْضَلُ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُؤْمِن يُجَاهِدُ فى سَبِيلِ اللهِ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ (١) ثُمّ مَنْ - قالَ مُؤْمِنٌ فى شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ (٢) يَتَّقِى اللهَ وَيَدَعُ النّاسَ مِنْ شَرِّهِ (٣)

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ مَثَلُ المُجَاهِدِ فى سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ

---

١٨ (١) لما فيه من بذلهما لله مع النفع المتعدى (٢) الشعب ما انفرج بين الجبلين وهذا مثل للعزلة والانفراد فكل مكان يبعد عن الناس فهو داخل فى هذا المعنى كالمساجد والبيوت (٣) وفيه فضل العزلة لما فيه من السلامة من الغيبة واللغو ونحوهما وهو مقيد بوقوع الفتنة أما عند عدم وقوعها فمذهب الجمهور أن الاختلاط أفضل لحديث الترمذى المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرا من الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم .

يجَاهِدُ فى سَبيله (١) كَمَثَلِ الصَّائِمِ (٢) القائِمِ (٣) وَتَوَكَّلَ اللهُ (٤) لِلْمُجَاهِدِ فى سَبِيلِهِ بأنْ يَتَوَفَّاهُ أن يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أوْ يُرْجِعَه سَالِماً مَعَ أجْرٍ أو غَنيمةٍ .

(٢١٢) باب درجات المجاهدين والشهداء فى سبيل الله

عَنْ أبى هرَيرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ قال رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ آمَنَ باللهِ وبِرَسُوله ، وأقامَ الصَّلاَةَ ؛ وَصامَ رَمَضانَ كانَ حَقًّا على اللهِ أنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جاهَدَ فى سَبِيلِ اللهِ أوْ جلَسَ فى أرْضِهِ الّتى وُلِدَ فِيها فقالوا يارَسولَ اللهِ أفلا نُبَشِّرُ النَّاسَ قالَ إنَّ فى الجَنَّةِ مائةَ دَرَجَةٍ أعدَّها اللهُ لِلْمجاهِدِينَ فى سَبيلِ اللهِ مابينَ الدَّرَجتَينِ كما بينَ السَّماءِ وَالأرْضِ فإذَا سَألتُمُ اللهَ فاسْألوهُ الفِرْدَوْسَ فانَّهُ أوْسَطُ الجنَّةِ وَأعلَى الْجنَّةِ (٥) أُرَاهُ قالَ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ ومِنْهُ تَفَجَّرُ أنْهارُ الْجنَّةِ

---

١٩ (١) بعقد نيته ان كانت خالصة لاعلاء كلمته أو كان فى نيته حب المال والدنيا واكتساب الذكر فقد أشرك مع سبيل الله (٢) نهاره (٣) ليله (٤) تكفل (٥) المذكورة فى قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى (اللهم اسقنا من أنهارها بفضلك يا كريم وأدخلنا الجنة)

عَنَ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ قالَ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ رَأَيْتُ اللَّيْلةَ رَجُلَيْنِ (١) أتيانى فَصعِدا بِى الشَّجَرَةَ فأدْخَلاَنِى دَاراً هِىَ أحْسَنُ وَأفْضَلُ لمْ أرَ قَطُّ أحْسَنَ منها قالاَ أمَّا هٰذِهِ الدَّارُ فدارُ الشُّهَدَاءِ .

(٢١٤) باب من يجرح فى سبيل الله عز وجل

عنْ أبِى هرَيرَة رَضِىَ اللهُ عَنهُ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ وَالذِى نَفسِى بِيَدِهِ (٢) لاَ يُكلَمُ (٣) أحَدٌ فِى سَبِيل اللهِ (٤) وَاللهُ أعلَمُ بِمَنْ يُكلَمُ فى سَبِيلِهِ إلاّ جاءَ يَوْمَ القِيامَةِ واللوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ.

(٢١٥) باب الجنة تحت بارقة السيوف

عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أبِى أوْفَى رَضِىَ اللهُ عَنهُ أنَّ رَسولَ

---

(١) جبريل وميكائيل (٢) بقدرته أو فى ملكه (٣) لا يجرح (٤) يشمل كل ما دافع فيه المرء بحق فأصيب كقتال البغاة وقطاع الطريق واقامة الأمر المعروف والنهى عن المنكر والدفاع عن العرض والمال

اللهِ ﷺ قالَ واعلَمُوا أنَّ الْجنةَ تحتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ (١)

(٣١٦) باب من طلب الولد للجهاد سيدنا سليمان عليه السلام

عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال قالَ سُليمانُ بنُ دَاوُدَ عَلَيْهِما السَّلاَمُ لاَ أَطُوفَنَّ اللَّيلَةَ على مِائَةِ امْرَأةٍ أوْ تِسعٍ وَتِسعِينَ كُلُّهُنَّ تَأْتِى بفارِسٍ يُجاهِدُ فى سَبِيلِ اللهِ فقالَ لَهُ صاحِبهُ (٢) قُلْ إنْ شاءَ اللهُ فلمْ يَقلْ إِنْ شاءَ اللهُ فَلَم تَحْمِلْ مِنهُنَّ إلا امْرَأَةٌ واحِدَةٌ جاءَت بشِقِّ رَجُلٍ (٣) والَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قالَ إِنْ شاءَ اللهُ لَجَاهَدُوا فى سَبيلِ اللهِ فُرْسانًا أجْمَعُونَ (٤)

(٢١٧) باب التعوذ من الجبن وغيره

عَنْ أنَسِ بْنِ مالِكٍ رضِىَ اللهُ عَنهُ قالَ كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ اللهُمَّ إِنِّى أعُوذُ بِكَ مِنَ الْعجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيا والْمَماتِ وأعُوذُ بِكَ مِنْ

---

(١) ثواب الله الموصل عند الضرب بالسيوف فى سبيل الله (٢) الملك المصاحب له (٣) بنصف رجل (٤) الاسرة الرشيدة تزوج أبناءها لتقوى وتعداد الأزواج لكثرة النسل من سنن الانبياء اللهم زد فى نسلنا وبارك فى أولادنا وهب لى من الصالحين واجعلنا منهم

عَذَابِ القَبْرِ

(٢١٨) باب الشهداء خمسة

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ الشُّهدَاءُ خَمْسَةٌ : المَطْعُونُ والمَبْطُونُ (١) والغَرِقُ (٢) وصاحِبُ الهَدْمِ (٣) والشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ.

(٢١٩) باب فضل الصوم فى سبيل الله تعالى

عَنْ أَبِي سعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ صَامَ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللهِ بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً (٤)

(٢٢٠) باب فضل النفقه فى سبيل الله تعالى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قالَ مَنْ أَنفَقَ زَوْجَيْنِ (٥) فِي سَبِيلِ اللهِ دَعَاهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ كُلُّ خَزَنَةِ

٣٢ (١) المطعون يموت بالطاعون وهى غـدة كغدة البعير تخرج فى الآباط والمراق. والمبطون المريض بالبطن (٢) يموت بالغرق (٣) يموت تحته (٤) سنة (٥) صنفين ومن ذلك النفقه لاعلاء دين الله ونشر حديث الرسول عليه الصلاة والسلام وانشاء المشروعات الخيرية ومعاهد العلم

باب أى فل هلم (١) قال أبو بكر رضى الله عنه يارسول الله ذاك الذى لا توى عليه (٢) فقال النبى ﷺ إنى لأرجو أن تكون منهم.

عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قام على المنبر فقال إنما أخشى عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من بركات الأرض ثم ذكر زهرة الدنيا (٣) فبدأ بإحداهما (٤) وثنى بالأخرى (٥) فقام رجل فقال يارسول الله أو يأتى الخير بالشر فسكت عنه النبى ﷺ قلنا يوحى إليه وسكت الناس كأن على رؤوسهم الطير (٦) ثم إنه مسح عن وجهه الرحضاء (٧) فقال أين السائل آنفا أو خير هو (٨) ثلاثا إن الخير لا يأتى إلا بالخير (٩) وإنه كلما ينبت

---

(١) تعال (٢) لا بأس عليه (٣) حسنها (٤) بركات الارض (٥) زهرة الدنيا (٦) كأنهم يريدون صيده فلا يتحركون مخافة أن يطير (٧) العرق الذى درعند نزول الوحى عليه (٨) هل المال هو خير قالها (٩) وهذا ليس بخير حقيقى لما فيه من الفتنة والاشتغال عن كمال الاقبال الى الآخرة

الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً (١) أَوْ يُلِمُّ (٢) حَتَّى إِذَا امْتَلأَتْ (٣) خَاصِرَتَاهَا (٤) اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَثَلَطَتْ (٥) وَبَالَتْ (٦) ثُمَّ رَتَعَتْ وَإِنَّ هٰذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ (٧) حُلْوَةٌ (٨) وَنِعْمَ (٩) صَاحِبُ الْمُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ (١٠) فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ (١١) وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالآكِلِ الَّذِي لاَ يَشْبَعُ (١٢) وَيَكُونُ (١٣) عَلَيْهِ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٢٢٢) باب حق الله على عباده

عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ (١٤) عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ فَقَالَ يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ

---

(١) انتفاخ البطن من كثرة الأكل (٢) يقرب أن يقتل كلما أكلت (٣) امتدت (٤) شبعاً (٥) ألقت بعرها سهلا رقيقاً (٦) فزال عنها الحبط وانما تحبط الماشيه اذا امتلأت بطونها ولا تثلط ولا تبول فتنتفخ فتمرض فتهلك (٧) من حيث المنظر (٨) من حيث الذوق (٩) أى المال (١٠) جمعه من حلال (١١) جميع أنواع الخير (١٢) كلما نال منه شيئا ازدادت رغبته واستقل ماعنده (١٣) ماله (١٤) راكبا خلفه وفى هذا الحديث البشرى بدخول المسلمين الجنة

حَقُّ اللهِ على العِبادِ أنْ يعبُدُوهُ ولاَ يُشْرِكُوا بهِ شَيْئاً ، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ ألا يُعذّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بهِ شيئاً ، فَقلْتُ يا رَسُولَ اللهِ أفَلاَ أُبشِّرُ بهِ النَّاسَ قالَ لاَ تُبَشِّرْهُمْ فيَتَّكِلُوا

(٢٢٣) باب الشؤم فى ثلاث

عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُما قالَ سَمِعْتُ النّبيّ ﷺ يقُولُ إنَّمَا الشُّؤْمُ فى ثَلاَثَةٍ فى الفَرَسِ (١) وَالمَرْأةِ (٢) وَالدّارِ (٣)

(٢٢٤) باب فضل من حمل متاع صاحبه فى السفر

عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النبيّ ﷺ قالَ كُلُّ سُلاَمَى (٤) عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ يُعِينُ الرَّجُلَ فى دَابّتِهِ يُحَامِلُهُ (٥) عليْهِ أوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتاعهُ صَدَقَةٌ وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيها إلى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ ودَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ (٦)

---

(١) اذا لم يغز عليه أو كانت شموساً (٢) اذا كانت غير ولود أو غير قانعة وسليطة سبابة (٣) ذات الجار السوء أو الضيقة أو البعيدة عن المسجد فلا يسمع الأذان (٤) مفاصل الانسان (٥) يساعد فى الركوب (٦) الدلالة عليه للمحتاج اليه والنصيحة والارشاد وعمل الخير وحب المسلمين وزيارة الصالحين أحياء وأمواتا وحضور مجالس العلماء - ٤٢ ج ٤

(٢٢٥) باب رباط يوم فى سبيل الله لنصر دينه

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِي رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ رِباطُ يوْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِن الدُّنْيا وَمَا عَلَيْها (١) وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما عَلَيْها وَالرَّوْحَةُ (٢) يَرُوحُها الْعَبْدُ فِى سَبِيلِ اللهِ أَوِ الغَدْوَةُ (٣) خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْها .

(٢٢٦) باب اكرام الضعفاء

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قالَ رأى سعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاص رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ لَهُ فَضْلاً (٤) على مَنْ دُونَهُ (٥) فقالَ النَّبِيُّ ﷺ هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ (٦)

(٢٢٧) باب لا تغتر بالعمل

عَنْ سَهلِ بنِ سَعْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

٤٣ (١) لان نعيم الدنيا زائل ونعيم الآخرة باق (٢) السير من بعد الزوال الى الليل (٣) السير من أول النهار الى الزوال (٤) من جهة الشجاعة والغنى (٥) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) عبادة الضعفاء أشد اخلاصا لخلو قلوبهم من التعلق بالدنيا فزكت أعمالهم وأجيب دعاؤهم فيجب اكرامهم ومحبتهم والرأفة بهم لانهم منبع الخير

الْتَقَى هُوَ وَالمشركونَ فاقْتَتَلُوا فلَمَّا مالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الآخَرُونَ إلى عَسْكَرِهِمْ وَفى أصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ (١) لاَ يَدَعُ لَهُمْ (٢) شاذَّةً ولاَ فاذَّةً إلاَّ اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بَسيْفِهِ فقالَ ما أجْزَأَ مِنَّا اليَوْمَ أحَدٌ كما أجْزَأَ فلاَنٌ (٣) فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أمَا إنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ (٤) قَالَ رَجلٌ مِنَ القَوْمِ (٥) أنا صاحِبُهُ ، قالَ فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّما وَقفَ وَقَفَ مَعَهُ وإذَا أسْرَعَ أسْرَعَ مَعَهُ قال فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحاً شَدِيداً فاسْتَعْجَلَ المَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بالأرْضِ وذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فقَتَلَ نَفْسَهُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ أشْهَدُ أنَّكَ رَسُولُ اللهِ قالَ وما ذاكَ قالَ الرَّجُلُ الَّذِى ذَكَرْتَ آنِفاً أنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ فأعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقُلْتُ أنا لَكُمْ بِهِ فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ثُمَّ جُرِحَ جُرْحاً شَدِيداً فاسْتَعْجَلَ المَوْتَ فوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فى الأرْضِ وذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحامَلَ

٤٥(١) قزمان (٢) المشركين (٣) قزمان (٤) لنفاقه فى الباطن (٥) اكثم الخزاعى

عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو (١) لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٢)

(٢٢٨) باب قتال اليهود

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ (٣) حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ (٤)

(٢٢٩) باب قتال الترك

عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْماً يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعَرِ (٥) وَإِنَّ مِنْ

٥١ (١) يظهر (٢) قال النووي فيه التحذير عن الاغترار بالأعمال وانه ينبغي للعبد أن لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي أن لا يقنط العاصي من رحمة الله تعالى (٣) الذين يكونون مع الدجال عند نزول عيسى عليه السلام (٤) فيه اشارة الى بقاء دين الاسلام والمسلمين الى أن ينزل عيسى عليه السلام فانه الذي يقاتل الدجال ويستأصل اليهود الذين معه (٥) يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من الشعر

أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوماً عِرَاضَ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمِجَانُّ الْمُطْرَقَةُ (١)

(٢٣٠) باب السمع والطاعة للامام وقتاله صلى الله عليه وسلم

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ (٢) مَالَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ (٣)

عَنْ سَالِمْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَكَانَ كَاتِباً لَهُ قَالَ كَتَبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَخَّرَ الْقِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَقَدْ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيباً فَقَالَ ﷺ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ (٤) وَسَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ (٥) فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ (٦) ثُمَّ قَالَ

٦٠ (١) قال البيضاوى شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها وهذا وصف للترك (٢) لأمراء المسلمين والخلفاء والعلماء والقضاة (٣) إذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (٤) لأن المرء لا يعلم ما يؤول اليه الامر (٥) من هذه المحذورات (٦) أى أن السبب الموصل الى الجنة عند الله الضرب بالسيف فى سبيله.

عَلَيْهِ الصلاةُ وَالسَّلاَمُ أَللّٰهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتابِ (١) وَمجْرِىَ السَّحابِ وَهازِمَ الأَحْزَابِ اُهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنا عَلَيْهِمْ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي (٢) ما تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ (٣) وَلٰكِنْ لاَ أَجِدُ حَمُولَةً (٤) وَلاَ أَجِدُ ما أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ وَيَشُقُّ عَلَىَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَوَدِدْتُ أَنِّى قاتَلْتُ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ فَقُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ (٥)

(٢٣٣) باب يكره رفع الصوت فى التكبير

عَنْ أَبِي مُوسى الأَشْعَرِىِّ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنا وَكَبَّرْنا

---

٦٤ (١) الموعود فيه بالصبر والنصر على الكفار قال تعالى : قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين (٢) لان أنفسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون على التأهب لعجزهم عن آلة السفر (٣) فرقة من الجيش نحو ٤٠٠ تبعث الى العدو (٤) يحمل عليها من كبار الابل (٥) للحرص منه عليه الصلاة والسلام على أعلى درجات الشاكرين لاعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى ولتتأسى به أمته ـ اللهم وفقنا للعمل بسنته

ارتفعت أصواتنا ، فقال النبي ﷺ يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنه معكم إنه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جده (١)

(٢٣٤) باب يكتب للمسافر والمريض ما كانا يعملانه فى الاقامة

وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ إذا مرض العبد (٢) أو سافر (٣) كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا (٤)

(٢٣٥) باب كراهة السير وحده

عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال لو

---

٧٠ (١) فيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر (٢) المؤمن وكان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع مداومته عليه (٣) سفر طاعة ومنعه السفر من عمل الطاعات (٤) حمل ابن بطال الحكم على النوافل لا الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض - وتعقبه ابن المنير بأنه تحجر واسعاً بل تدخل فيه الفرائض التى شأنها أن يعمل بها وهو صحيح فاذا عجز عن جملتها أو بعضها بالمرض كتب له أجر ماعجز عنه فعلا لأنه قام به عزما أن لوكان صحيحاً حتى صلاة الجالس فى الفرض لمرضه يكتب له عنها أجر صلاة القائم - اللهم اشفنا ووفقنا

يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَاأَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ (١)

(٢٣٦) باب فضل من أسلم من أهل الكتابين

عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ أَبِي حَسَنٍ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ، الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الأَمَةُ فَيُعَلِّمُهَا فَيُحْسِنُ تَعْلِيمَهَا وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ أَدَبَهَا (٢) ثُمَّ يُعْتِقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا فَلَهُ أَجْرَانِ (٣) وَمُؤْمِنُ أَهْلِ الْكِتَابِ (٤) الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا (٥) ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ (٦) ﷺ (٧) فَلَهُ أَجْرَانِ (٨) وَالعَبْدُ (٩) الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللهِ (١٠) وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ (١١) (لَهُ أَجْرَانِ (١٢))

---

٧٤ (١) منفرداً إلا لضرورة (٢) من غير عنف ولا ضرب بل بالرفق (٣) أجر العتق وأجر التزويج (٤) اليهودى أو النصرانى (٥) بنبيه عيسى أو موسى (٦) محمد (٧) فى عهد بعثته أو بعدها (٨) أجر الايمان بنبيه وأجر الأيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية إذ النساء شقائق الرجال فى الأحكام (٩) المملوك (١٠) تعالى كالصلاة والصوم (١١) فى خدمته (١٢) أجر العبادة وأجر النصح

(٢٣٧) باب قتل الجنس المؤذى

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِياءِ (١) فأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فأُحْرِقَتْ فأَوْحَى اللّٰهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ اللّٰهَ تَعَالَى (٢)

(٢٣٨) باب يكره التنازع والاختلاف فى الحرب

عَنْ سَعِيدِ بْنِ بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النبىَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذاً وَأَبا مُوسَى الأَشْعَرِىَّ إِلى الْيَمَنِ قالَ يَسِّرا (٣) وَلاَ تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا (٤) وَتَطَاوَعَا (٥) وَلاَ تَخْتَلِفا (٦)

---

(١) هو عزير أو موسى (٢) روى ان هذا النبى مر على قرية أهلكها الله بذنوب أهلها فوقف متعجبا فقال يارب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنباً ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله على أن الجنس المؤذى يقتل وان لم يؤذ وتقتل أولاده وان لم تبلغ الأذى وقد حرق النبى صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وكسر جرير كعبة اليمانية وحرقها (بيتا فى خثعم) ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتل النملة والنحلة (٣) خذا بما فيه التيسير (٤) لاتذكرا شيئا ينهزمون منه ولا تقصدا مافيه الشدة (٥) تحابا (٦) فان الاختلاف يوجب الاختلال قال تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم

(٢٣٩) باب فكاك الاسير

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قالَ النَّبِي ﷺ فُكُّوا الْعَانِي (١) وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ (٢) وعُودُوا الْمَرِيضَ (٣)

(٢٤٠) باب الغلول وقول الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قامَ فِينَا النبي ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ (٤) فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ ، قالَ لاَ أُلْفِيَنَّ احَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ على رَقَبَتِهِ شَاةٌ لها ثُغَاءٌ، عَلى رَقَبته فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ (٥) يَقُولُ يَارَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَهُ لا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللهِ شَيئاً (٦) قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعلى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَه رُغَاءٌ يَقولُ يَارَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي فأَقُولُ لاَ أَمْلِكُ لَكَ (٧) شَيئاً قَدْ أَبلَغْتُكَ (٨) وَعلى رَقَبَتِهِ صامِتٌ (٩) فيَقولُ يا رَسولَ اللهِ أَغِثْنِي فأَقُولُ لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ أَوْ عَلى رَقَبَتِهِ رِقاعٌ تَخْفِقُ (١٠) فَيَقُولُ

٩٠(١) الاسير من المسلمين من بيت المال (٢) هذان الأمران فرض كفاية (٢) سنة مؤكدة (٤) الخيانة فى المغنم (٥ صوت الفرس اذا طلب علفه دون الصهيل (٦) من المغفرة وهذا غاية فى الزجر والا فهو عليه الصلاة والسلام صاحب الشفاعة فى المذنبين (٧) من الله (٨) حكم الله (٩) ذهب وفضة (١٠) ملابس تضطرب اذا حركتها الرياح قال صلى الله عليه وسلم

يارَسُولَ اللهِ أغنِنى فأقولُ لاَ أملِكُ لَكَ شَيئاً قدْ أبلَغتُكَ .

(٢٤١) باب الخمس لنوائب النبي والمساكين وإيثار أهل الصفة والأرامل

عنْ عَلىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنهُ أنَّ فاطِمَةَ عَليْهَا السَّلاَمُ اشتَكَتْ مَاتَلقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطحَنُ فبلَغَهَا أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِىَ بِسَبْىٍ (٢) فأتَتْهُ تَسْألُهُ خادِماً (٢) فلَمْ تُوَافِقهُ (٣) فذَكَرَتْ لِعائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهَا فجَاءَ النَّبِىُّ ﷺ فذَكَرَتْ ذلِكَ عائِشَةُ لَهُ فأتانَا وَقدْ دَخَلْنا مَضاجِعَنَا فذَهَبْنا لِنَقُومَ فقالَ عَلَى مَكانِكُمَا (٤) حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِى فقالَ ألاَ أدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَألْتُمانِى إذَا أخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا اللهَ أرْبَعاً وَثلاَثِينَ ، وَاحْمَدَا ثلاَثاً وَثلاَثِينَ ، وَسَبِّحَا ثلاَثاً وَثلاَثِينَ فإن ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَألْتُماهُ (٥)

كركرة (اسم سارق) فى النار إذ وجد الصحابة عباءة غلها

١٠٢ (١) عبيد (٢) عبداً أو جارية من الخمس الذى يكون له (٣) لم تجده (٤) الزماه (٥) من خدمة الطحن ونحوه وفى رواية والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا أجد ما أنفق عليهم ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ وَلاَ تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ (١) وَهُمْ ظَاهِرُونَ (٢)

(٢٤٣) باب عطاؤه صلى الله عليه وسلم من الخمس للمؤلفة قلوبهم وغيرهم

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ (٣) نَجْرَانِيٌّ (٤) غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ (٥) قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ (٦)

---

١٠٣ (١) القيامة (٢) فيه هذه الأمة آخر الأمم وعليها تقوم الساعة وان ظهرت أشراطها وضعف الدين فلا بد أن يبقى من أمته من يقوم به (٣) نوع من الثياب (٤) نسبة الى نجران اليمن (٥) العاتق ما بين المنكب والعنق (٦) وفيه مزيد حلمه عليه الصلاة والسلام وصبره على الأذى فى النفس والمال ـ اللهم انفعنا به وارزقنا الحلم والتقوى ١١٥

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنِى أَبِي أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مُقْبِلاً مِنْ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ عَلِقَتْ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ (١) فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ فَوَقَفَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ أَعْطُونِى رِدَائِى فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هٰذِهِ الْعِضَاهِ (٢) نَعَماً (٣) لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لاَ تَجِدُونِى بَخِيلاً وَلاَ كَذُوباً وَلاَ جَبَاناً

(٢٤٥) باب المنافسة فى الدنيا وأخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس

عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الأَنْصَارِى أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِى بِجِزْيَتِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلاَءَ ابْنَ الْحَضْرَمِى فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِى عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَوَافَتْ صَلاَةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ انْصَرَفَ فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ

---

(١) شجرة لها نور أصفر (٢) شجر عظيم له شوك (٣) ابلا

وَقَالَ أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ قَالُوا أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ (١)

(٢٤٦) باب ما يحذر من الغدر وقوله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فأن حسبك الله

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ (٢) فَقَالَ اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ (٣) مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانٌ (٤) يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ (٥) ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ (٦) حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى

١٢٤ (١) فيه أن المنافسة فى الدنيا قد تجر الى الهلاك فى الدين (٢) جلد مدبوغ (٣) لظهور أشراطها (٤) موت كثير كالطاعون (٥) داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شئ فتموت فجأة ويقال ظهرت هذه الآية فى طاعون عمواس فى خلافة عمر رضى الله عنه مات منها سبعون ألفا فى ثلاثة أيام بعد فتح بيت المقدس (٦) كثرته ووقع فى خلافة

بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلاَّ دَخَلَتْهُ (١) ثُمَّ هُدْنَةٌ (٢) تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ (٣) فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً (٤) تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً (٥)

(٢٤٧) باب اثم الغادر للبر والفاجر

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُنْصَبُ بِغَدْرَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٦)

(٢٤٨) باب بدء الخلق

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ (٧) قَالُوا قَدْ بَشَّرْتَنَا (٨) فَأَعْطِنَا مَرَّتَيْنِ (٩) ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ

سيدنا عثمان بعد الفتوحات العظيمة (١) أو لما قتل عثمان رضي الله تعالى عنه (٢) صلح على ترك القتال (٣) الروم (٤) راية (٥) فجملة ذلك تسعمائة ألف وستون ألف رجل (٦) في الدنيا وبذلك يشتهر بالغدر ليذمه أهل الموقف قال صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية ١٢٧ (٧) اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا بالجنة من التفقه في الدين (٨) بالتفقه (٩) من المال ٢٤٨ أول الجزء السابع شرح القسطلاني

مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالُوا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ قَالَ ﷺ كَانَ اللهُ (١) وَلَمْ يَكُنْ شَىْءٌ غَيْرُهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَكَتَبَ فِى الذِّكْرِ كُلَّ شَىْءٍ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ (٢) فِى كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ (٣) فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِى غَلَبَتْ غَضَبِى (٤)

---

(١) فى الأزل منفرداً متوحداً (٢) أمر القلم أن يكتب (٣) فعلم ذلك عنده (٤) المراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب والرحمة مقتضى ذاته المقدسة والغضب متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث. وقال التور بشتى فى سبق الرحمة بيان قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وأنها تنالهم من غير استحقاق والغضب لا ينالهم إلا باستحقاق ١٢٨

وروى الطبرانى فى صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا أن الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابته نور الله فى كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميته

باب ذكر الملائكة وأحب الله يحبك الناس وأطوار خلق النطفة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ (١)

عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا (٢) فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ (٣) وَيُقَالُ لَهُ اكْتُبْ عَمَلَهُ

ويحيي و يعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن اسحاق عن ابن عباس فى صدره لااله إلا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله أدخله الجنة (١) فيحبه من يعرفه من المسلمين (٢) اليه فى الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه (٣) يكتبها

وَرِزْقَهُ (١) وأجَلَهُ (٢) وَشَقِيٌّ أو سَعِيدٌ (٣) ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ (٤) فإنَّ الرَّجُلَ منكُمْ لَيَعْمَلُ حتَّى مَا يَكونُ بَيْنَهُ وَبينَ الجنَّةِ إلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عليهِ كِتَابُهُ فيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ حتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبينَ النَّارِ إلاَّ ذِراعٌ فيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتابُ فيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الْجَنَّةِ (٥)

عنْ أبِي هرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ إذَا كانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ كانَ عَلى كلِّ بَابٍ منْ أبْوَابِ المَسْجِدِ المَلاَئِكَةُ يَكْتُبُونَ الأوَّلَ فالأوَّلَ فاذَا جَلَسَ الإمامُ طوَوْا الصُّحُفَ وَجاؤا يَستَمِعُونَ الذِّكْرَ (٦)

عَنْ أبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ قالَ لِي جِبْرِيلُ عَليهِ السَّلاَمُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ أوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ (٧) قالَ أبُو ذَرٍّ وَإنْ

(١) غذاءه حلالا أو حراماً قليلا أو كثيراً أو كل ماساقه الله اليه لينتفع به كالعلم وغيره (٢) طويلا أو قصيراً (٣) حسب مااقتضته حكمته وسبقت كلمته ص١٣٥ ج ٤ (٤) خلقه الله أطواراً لتعتاد الام وليظهر قدرته سبحانه وتعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصورة متحلياً بالعقل ولينبه ويرشد على كمال قدرته على الحشر والنشر (٥) فيه ان مصير الأمور الى العاقبة نسألك يا ربنا حسن الخاتمة (٦) الخطبة (٧) دخول تخليد

زَنَى وإنْ سَرَقَ قالَ ﷺ وَإنْ (١)

عَنْ عَائِشة رَضِىَ اللهُ عَنها قالتْ حَشَوْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وِسادَةً فِيهَا تَمَاثِيلُ كأَنَّها نُمْرُقَةٌ فَجاء فقَامَ بَين البَابَيْنِ وَجَعَلَ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ فَقُلْتُ مَالَنَا يَارَسُولَ اللهِ ، قالَ مَا بَالُ هٰذِهِ الوِسَادَةِ قُلْتُ وِسَادَةٌ جَعَلْتُهَا لَكَ لِتَضْطَجِعَ عَلَيْهَا قالَ أَمَا عَلِمْتِ أنَّ المَلاَئِكَةَ لاَ تَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ (٢) وأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ (٣) يُعَذَّبُ يَوْمَ القِيَامَةِ يَقُولُ (٤) أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ

(٢٥٠) باب من دعا امرأته الى فراشه فأبت

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسول اللهِ ﷺ إذَا دَعا الرَّجلُ امْرَأَتَهُ إلى فِرَاشِهِ (٥) فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبانَ عَلَيْها لَعنتْها المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ

---

١٣٨ (١) أى وان وقع منه ذلك مع أن الزنا من حق الله والسرقة من حق العباد (٢) لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وهؤلاء الملائكة غير الحفظة لان الحفظة لا يفارقون المكلفين (٣) الحيوانية المجسمة وصورة الظل مباحة (٤) الله تعالى استهزاء بهم وتعجيزا لهم (٥) كناية عن الجماع

(٢٥١) باب صفة الجنة وأهلها وما أعد لهم

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ [١] فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ [٢]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ [٣] مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوَّلُ زُمْرَةٍ [٤] تَلِجُ الْجَنَّةَ [٥] صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ

---

١٤٢ (١) فيهما بأن يحيا منه جزء ليدرك ذلك أو العرض يكون على الروح فقط (٢) أي فمقعده من مقاعد أهلها يعرض عليه (٣) في الجنة (٤) جماعة (٥) تدخلها

آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ[1] وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ[2] يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا[3] مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ وَاحِدٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ[4] وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

(٢٥٢) باب صفة النار وأهلها فيها

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ فَأَشَدُّ مَا

---

١٤٦ (١) عرقهم كالمسك فى طيب ريحه (٢) من نساء الدنيا أو من الحور العين (٣) ما فى داخل العظم (٤) بأن يدخلوا صفاً واحداً دفعة واحدة

تجِدُونَ فِي الحرّ وأشدّ ما تجِدُونَ مِنَ الزّمهرِيرِ (١)

وعنهُ أيضاً قالَ ﷺ نارُكُم(٢) جزءٌ مِنْ سبعِينَ جزءاً مِنْ نارِ جهنّمَ . قِيلَ يا رسولَ اللهِ إنْ كانَتْ لكافِيةً قالَ فُضِّلَتْ عليهِنّ بِتسعةٍ وستِّينَ جزءاً كُلُّهُنّ مِثلُ حرِّها

عَنْ أُسامَةَ بنِ زيدِ بنِ الحرثِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ يُجاءُ بالرّجُلِ يومَ القِيامةِ فيُلقَى فِي النّارِ فتندَلِقُ أقتابُهُ (٣) فِي النّارِ فيدُورُ كما يدُور الحِمارُ برحاهُ فيجتمِعُ أهلُ النّارِ عليهِ فيقُولُونَ أيْ فُلانُ ما شأنُكَ أليسَ كُنتَ تأمُرُنا بِالمعرُوفِ وتنهى عنِ المنكرِ قالَ كُنتُ آمُرُكُمْ بِالمعرُوفِ ولا آتِيهِ وأنهاكُمْ عنِ المنكرِ وآتِيهِ .

(٢٥٣) باب ابليس وجنوده

عَنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما عنِ النبيِّ ﷺ قالَ أما إنّ أحدَكُمْ إذا أتى أهلَهُ (٤) وقالَ بِاسمِ اللهِ اللّهُمّ جنِّبنا

---

١٤٧ (١) أى من ذلك النفس (٢) فى الدنيا (٣) جمع قتب الأمعاء أي تنصب أمعاؤه من جوفه من دبره (٤) كناية عن الجماع

الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَرُزِقَا وَلَداً (١) لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ (٢)

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ (٣) أَوْ كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ (٤) فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ وَأَوْكِ سِقَاءَكَ (٥) وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ وَخَمِّرْ (٦) إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئاً .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ (٧) وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُماً يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ (٨)

١٥٠(١) ذكراً أو أنثى (٢) فى بدنه أو دينه (٣) أقبل ظلامه (٤) لان حركتهم فى الليل أمكن منها فى النهار (٥) أشدد فم قربتك بخيط (٦) غط (٧) باعتبار صورتها أو باعتبار تعبيرها (٨) طرداً للشيطان

وليَتَعَوَّذ بِاللهِ مِن شرها فإنها لاَ تَضُرُّهُ .

عَن أبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَن قالَ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لهُ المُلكُ وَلهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلى كلِّ شيءٍ قَدِيرٌ في يَومٍ مِائةَ مَرَّةٍ كانَتْ لهُ عَدلَ عَشرِ رِقابٍ (١) وكُتِبَتْ لَهُ مِائةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنهُ مِائةُ سَيئَةٍ وَكانَتْ لَهُ حِرزاً مِنَ الشَّيطَانِ يَومَهُ ذٰلِكَ حَتى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أحدٌ بِأفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ إلاَّ أحدٌ عَمِلَ أكثرَ مِنْ ذَلِكَ

وعَنهُ أيضاً أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ إذا سَمِعتُمْ صِيَاحَ الدِّيكَةِ فَاسألوا اللهَ مِنْ فَضلِهِ فإنها رَأتْ مَلَكا (٢) وَإذَا سَمِعتُمْ نَهِيقَ الحِمارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ فإنَّهُ رَأى شَيطَاناً

(٢٥٤) باب الدواب الفواسق

عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ خَمسٌ (٣)

---

١٥٣ (١) مثل ثواب اعتاقها (٢) رجاء تأمينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادتهم لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين (٣) من الدواب

فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ (١) الْفَأْرَةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْحُدَيَّا وَالْغُرَابُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ

(٢٥٥) باب كراهة قتل الهرة

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ (٢)

(٢٥٦) باب اذا وقع الذباب فى الاناء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ (٣) فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً (٤)

(٢٥٧) باب فضل سقى الماء

وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ (٥) مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ (٦) يَلْهَثُ (٧) قَالَ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ فَنَزَعَتْ خُفَّهَا (٨) فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا (٩)

---

١٥٧ (١) والحل (٢) حشراتها (٣) كل مائع (٤) الايمن (٥) زانية (٦) بئر لم تطو (٧) يخرج لسانه عطشاً (٨) من رجلها (٩) نصيفها وقاية الرأس

فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ (١) فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ (٢)

(٢٥٨) باب خلق آدم وذريته صلوات الله وسلامه عليه

وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنْ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً (٣) ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللهِ (٤) فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ (٥) فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ (٦) حَتَّى الْآنَ

وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِى السَّمَاءِ إِضَاءَةً لَا يَبُولُونَ وَلَا

---

١٦٠ (١) أى سقت الكلب بخفها من الركية (٢) فيه أن الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه (٣) بقدر ذراع نفسه (٤) وهذا أول مشروعية السلام فتحاً لباب المودة وتأليفاً لقلوب الاخوان (٥) فى الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد أو بوصف من العاهات (٦) فى الجمال والطول

يَتغوّطُونَ وَلاَ يَتفِلُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ ، أَمْشاطُهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ الأَنْجُوجُ عُودُ الطِّيبِ وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعاً فِي السَّمَاءِ(١)

(٢٥٩) باب الارواح جنود مجندة

عَن عَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ الأَرْوَاحُ (٢) جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعارَفَ مِنْها ائْتَلَفَ وَما تَنا كَرَ مِنْها اخْتَلَفَ

(٢٦٠) باب ماجاء فى سيدنا ابرهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه

عنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اخْتَتَنَ إِبرَهِيمُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ وَهُوَ ابْنُ ثَمانِينَ سَنَةً بِالْقَدُومِ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ

١٦٢(١) فى العلو والارتفاع فى الطول (٢) التى يقوم بها الجسد وتكون بها الحياة تتوادد

يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ (١) لَوْلَا أَنَّهَا عَجِلَتْ (٢) لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا .

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أيضاً رَضِىَ اللهُ عَنهما قالَ كَان النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ والْحُسَيْنَ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكُمَا (٣) كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا اسْمَاعِيلَ وَاسْحٰقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ (٤)

(٢٦٠) باب سبب نتن اللحم

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ (٥) وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ (٦)

---

١٧٩ (١) هاجر (٢) لما عطش اسماعيل وجاء جبريل عليه السلام فبحث بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوط وتغرف من الماء فى سقائها (٣) أى جدكما الأعلى ابرهيم عليه السلام (٤) تصيب بسوء (٥) ينتن قيل لانهم كانوا أمروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى أنتن فاستمر نتن اللحم (٦) لأنها رغبت آدم فى الأكل من الشجرة بعد وسوسة ابليس فسرى فى أولادها مثل ذلك

(٢٦١) باب صلاة داود عليه السلام وصيامه

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قالَ قالَ لِى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ (١)

(٢٦٢) باب تهافت الناس كالفراش

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَثَلِى وَمَثَلُ النَّاسِ (٢) كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَاراً فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَهٰذِهِ الدَّوَابُّ (٣) تَقَعُ فِى النَّارِ (٤)

١٥٥(١) لأن النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر (٢) مثل دعائى الناس الى الاسلام المنقذلهم من النار(٣) كالبرغش والجندب (٤) الفراشة تتهافت فى السراج طالبة ضوء النهار فاذا رأت السراج بالليل ظنت انها فى بيت مظلم وان السراج كوة فى البيت المظلم فتتهافت الى الموضع المضىء ولا تزال تطلب الضوء لتنجو من الظلام حتى تحترق قال الغزالى ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان أضر وأعظم من جهلها فان حالة الانسان فى الاكباب على الشهوات حتى ينغمس فيها ويهلك ويبقى فى النار أبد الآباد أكبر من جهل الفراش . ولذلك

(٢٦٣) باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلاً فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ (١) وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْراً مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

(٢٦٤) باب ماذكر عن بنى اسرائيل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ (٢) كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ (٣) فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ (٤)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تهافتون فى النار تهافت الفراش وأنا آخذ بحجزكم (١) عن أهل الكتاب لانه لايقبل الاالاسلام

٢٠٥ (٢) تتولى أمورهم كما تفعل الولاة برعاياهم (٣ من السمع والطاعة فان فى ذلك اعلاء كلمة الدين وكف الفتن والشر (٤) ويثيبكم بما لكم عليهم

عَن ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنهما عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ إنَّما أجلُكُمْ فِي أجلِ مَنْ خلاَ مِنَ الأُمَمِ مَا بَيْنَ صلاَةِ العَصْرِ إلى مَغْرِبِ الشَّمْسِ وإنَّما مَثلُكُمْ وَمَثلُ اليَهُودِ وَالنَّصارَى (١) كرَجُلٍ استَعملَ عُمَّالاً فقال مَنْ يَعْمَلُ لي إلى نِصْفِ النَّهارِ عَلى قِيراطٍ، قِيراطٍ فَعَمِلَتِ اليَهُودُ إلى نِصْفِ النَّهارِ عَلى قيراطٍ قِيراطٍ ثمَّ قالَ مَنْ يعْمَلُ لي مِنْ نِصْفِ النَّهارِ إلَى صلاَةِ العَصْرِ عَلى قِيراطٍ قِيراطٍ فَعَمِلَتِ النَّصارَى مِنْ نِصْفِ النَّهارِ إلى صلاَةِ العَصْرِ عَلى قِيراطٍ قِيراطٍ ثمَّ قالَ مَنْ يَعملُ لي مِنْ صلاَةِ العَصْرِ إلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلى قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ قالَ فأَنْتُمْ (٢) الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صلاَةِ العَصْرِ إلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلى قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ ألاَ لَكُمْ الأَجْرُ مرَّتَينِ فَغَضِبَتِ اليَهُودُ والنَّصارَى فقالوا نَحْنُ أكْثرُ عَملاً وأقَلُّ عَطاءً قالَ اللهُ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ (٣) مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئاً قَالوا

من الحقوق (١) مع أنبيائهم (٢) أيتها الامة المحمدية (٣) سبحانه تعالى تنزه عن الظلم اى هل نقصتكم ٢٠٧ ج ٤

لاَ قالَ فإِنَّهُ فَضلِي أُعطِيهِ مَنْ شِئْتُ

عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبلَكُمْ (١) رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجزِعَ فَأَخذَ سِكِّيناً فحزَّ بِها يَدَهُ فَما رَقَأَ الدَّمُ (٢) حتَّى مَاتَ قالَ اللهُ تَعالَى بَادَرَنِي عَبْدِي بِنفسِهِ (٣) حرَمْتُ عليهِ الجَنَّةَ (٤).

عنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إنَّ ثَلاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبرَصَ وأَقرَعَ وأَعمَى بَدَا اللهُ أَنْ يَبتَلِيَهُمْ (٥) فَبعَثَ إِليهِمْ مَلَكاً فَأَتَى الأَبْرَصَ فقَالَ أَيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قالَ لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ قالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنهُ فَأُعطِيَ لَوْناً حَسَناً وَجِلداً حَسَناً فقَالَ أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيكَ قالَ الإِبِلُ أَوْ قالَ البَقَرُ هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ إنَّ الأَبرَصَ والأَقرَعَ قالَ أَحَدُهُمَا الإِبِلُ

٢٠٨ (١) من بنى اسرائيل أو من غيرهم (٢) لم ينقطع (٣) استعجل الموت (٤) لانه استحل ذلك فكفر به فيكون مخلداً بكفره لا بقتله وفى ذلك أصل كبير فى تعظيم قتل النفس نفس الانسان أو غيره (٥) يختبرهم

وَقالَ الآخَرُ البَقَرُ فأعطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ فقالَ يُبارَكُ لَكَ فِيها
وأَتَى الأَقْرَعَ فقالَ أيُّ شيءٍ أَحبُّ إِلَيْكَ قالَ شعرٌ حَسَنٌ
وَيَذْهَبُ عَنِّى هذَا (١) قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ (٢) قالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ
وَأُعطِيَ شَعراً حسناً قالَ فأيُّ المَالِ أَحبُّ إِلَيْكَ قالَ البَقَر
قالَ فأَعْطاهُ بقَرَةً حامِلاً وَقالَ يُبارَكُ لكَ فِيها، وأتَي الأَعْمَى
فقالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قالَ يَرُدُّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرُ
بِهِ النَّاسَ قالَ فمسَحَهُ فرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ قالَ فأَيُّ المَالِ أَحَبُّ
إِلَيْكَ قالَ الغَنَمُ فأَعْطَاهُ شَاةً وَالِداً فَأُنْتِجَ هذَانِ (٣)
وَوَلَّدَ هذَا (٤) فَكانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبلٍ وَلِهذَا وَادٍ مِنْ
بَقَرٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِى صُورَتِهِ
وَهَيْئَتِهِ فقالَ رَجلٌ مِسْكِينٌ تَقَطَّعتْ بِيَ الحِبالُ (٥) فِى سَفَرِي
فَلاَ بَلاَغَ اليَوْمَ إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعطَاكَ اللَّوْنَ
الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمالَ بَعِيراً أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِى سَفَرِي

(١) القراع (٢) كرهنى (٣) صاحبا الابل والبقر (٤) صاحب الشاة (٥) الاسباب فى طلب الرزق

فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ (١) كَأَنِّى أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيراً فَأَعْطَاكَ اللهُ فَقَالَ لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ (٢) فَقَالَ (٣) إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ (٤)، وَأَتَى الأَقْرَعَ فِى صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا (٥) فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا فَقَالَ (٦) إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَعْمَى فِى صُورَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بِىَ الْحِبَالُ فِى سَفَرِى فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِى رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِى سَفَرِى فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ بَصَرِى وَفَقِيراً فَقَدْ أَغْنَانِى فَخُذْ مَا شِئْتَ فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ فَقَالَ (٧) أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ (٨) فَقَدْ رَضِىَ اللهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ (٩) شَأْنُ

---

(١) الملك (٢) هذا المال كبير فى العز والشرف (٣) له الملك (٤) من البرص والفقر (٥) الابرص (٦) له الملك (٧) الملك له (٨) اختبركم الله (٩) أحزنهم

الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ (١) فَقَالَ وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ (٢) عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ (٣) رَسُولِ اللهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أُهْلِكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ (٤) أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَأَيْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ (٥) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ (٦) يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخُيَلَاءِ (٧) خُسِفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ (٨) فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

---

٢١٣ (١) حليا فى غزوة الفتح (٢) يتجاسر (٣) محبوب (٤) بنو اسرائيل (٥) ابن عقبة (٦) قارون (٧) من التكبر عن تخيل فضيلة تراءت له (٨) يسيخ مع اضطراب شديد وتدافع من شق الى شق عقابا له

(٢٨٨) باب الكذب فى النسب والرؤيا

عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى (١) أَنْ يَدَّعِيَ (٢) الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَالَمْ تَرَ (٣) أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَالَمْ يَقُلْ

(٢٨٩) باب خاتم النبيين جاء مكملا للبهاء

عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِياءِ كَرَجُلٍ بَنَى داراً فأَكْمَلَها وَأَحْسَنَها إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ (٤) فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَها (٥) وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ لَوْلاَ مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ (٦)

---

١٢٦ (١) الكذب والبهت (٢) ينتسب (٣) ينسب الرؤية الى عينه لانه كذب عليه تعالى فانه الذى يرسل ملك الرؤيا بالرؤية ليريه اياها فى المنام والرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا (٤) قطعة طين تعجن و تيبس ويبنى بها من غير احراق (٥) الدار (٦) لولا موضع اللبنة لكان بناء الدار كاملا وزاد أنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء فبعث صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الاخلاق ويقيم صروح الفضائل ويحث على الاداب

(٢٩٠) باب صفات النبي صلى الله عليه وسلم

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ كانَ النَّبِيُّ ﷺ أجْوَدَ النَّاسِ (١) وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ وَكانَ جِبْرِيلُ يَلْقاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ (٢)

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشاً وَلاَ مُتَفَحِّشاً وكانَ ﷺ يقولُ إنَّ مِنْ خِيارِكُمْ أحْسَنَكُمْ أخْلاَقاً (٣)

عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أمْرَيْنِ (٤) إلاَّ أخَذَ أيْسَرَهُمَا مَالَمْ يَكُنْ إثْماً فَإِنْ كَانَ إثْماً كَانَ أبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إلاَّ أنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ فَيَنْتَقِمُ لِلهِ بِهَا

---

٢٢٩ (١) قال التور بشتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح بالموجود لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا عن الفانيات بالباقيات الصالحات . يفعل المعروف قبل أن يسأل وكان اذا أحسن أعاد واذا وجد جاد وكان في رمضان أكثر من غيره (٢) التي أرسلت بالبشرى بين يدى رحمته (٣) حسن الخلق احتياز الفضائل واجتناب الرذائل (٤) من أمور الدنيا .

عنْ أبِي سَعيد الخُدْرِي رَضيَ اللهُ عَنهُ قالَ كانَ النّبيُّ ﷺ أشَدّ حياءً مِنَ العَذْرَاءِ (١) فِي خِدْرِها (٢)

عنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ مَا عابَ النّبيُّ ﷺ طَعاماً قطُّ إنِ اشْتهاهُ أكَلهُ وَإلاّ تَرَكَهُ (٣)

عَنْ عبدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ تُقاتِلُكُمُ اليَهُودُ فتُسلَّطونَ عَليْهِمْ حتّى يقُولَ الحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فاقْتُلْهُ (٤)

عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رضِيَ اللهُ عَنْهُما أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ رَأيْتُ النّاسَ (٥) مُجْتَمِعِينَ فِي صَعيدٍ فَقامَ أبُوبَكْرٍ فَنزَعَ ذَنُوباً (٦) أوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ (٧) وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ (٨) ثمّ أخَذَهَا عُمَرُ فَاستَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْباً (٩)

٢٣٩(١) البكر (٢) سترها ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم فى غير حدود الله (٣) فان كان حرا ماعابه وذمه (٤) فيه ظهور الآيات قرب الساعة مثل كلام الجماد (٥) فى المنام (٦) دلواً (٧) رفق (٨) لانه مشى على مهل ورفق وليس فيه حط من فضيلته بل فتوحاته قليلة لاشتغاله بقتال أهل الردة (٩) دلوا عظيما

فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا (١) فِي النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ (٢)

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذُرُونَ وَلَا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ (٣)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ (٤) وَلَا نَصِيفَهُ (٥)

(٢٩٩) باب حب الانصار

عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ

٣ج١٥ (١) كاملا قويا سيدا (٢) حتى رووا وأرووا ابلهم وابركوها وضربوا لها عطناً لتشرب عللا بعد نهل وتستريح فيه (٣) لحرصهم على الدنيا يتمتعون بلذاتها أجسامهم فتسمنهم (٤) من الطعام الذى أنفقه (٥) النصف

إلاّ مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُهُمْ إلاّ مُنَافِقٌ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ

(٣٠٠) باب الحلف بالله تعالى

عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَن النَّبيّ ﷺ قالَ ألاَ مَن كَانَ حَالِفاً فَلاَ يَحْلِفْ إلاّ بِاللهِ فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا فقَالَ ﷺ لاَ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ .

(٣٠١) باب فِي نِيَّةِ المرْءِ

عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخطابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ(١) فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى دُنْيا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجها فَهِجْرَتُهُ إلى مَاهَاجَرَ إِلَيْهِ (٢) وَمنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ (٣)

٧٢ج٥ (١) لاتحاد محلها وهو القلب حكما وشرعا (٢) من الدنيا أو المرأة أو اليهما أى ولا نصيب له فى الآخرة (٣) للاستلذاذ بذكر الله والصلاة على حبيبه صلى الله عليه وسلم والعمل الصالح حبا فى النعيم الخالد

(٣٠٢) باب ثلاث لا يعلمهن الا الله

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلاَمٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاء فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ نَبِيٌّ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَمَا بَالُ الْوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفاً قَالَ ابْنُ سَلَامٍ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ [1] وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلَدَ [2] قَالَ ابْنُ سَلاَمٍ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ [3] فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلاَمِي فَجَاءَتِ

٨٨ج٥ (١) القطعه المتعلقه بالكبد وهي أهنأ طعام وأمرؤه (٢) جذبته اليها (٣) جمع بهيت يبهت الرجل أي يكذب في القول وفيما يفتريه ويختلقه

الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ ابْنُ سَلامٍ فِيكُمْ قَالُوا خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ قَالُوا أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللهِ (١) فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ قَالُوا هَذَا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَتَنَقَّصُوهُ قَالَ هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَارَسُولَ اللهِ

(٣٠٣) باب النفقة

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ نَفَقَةُ الرجلِ عَلى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ (٢)

(٤٠٣) باب الآيتين من آخر سورة البقرة

وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ (٣)

١٠٧(١) من البيت (٢) من زوجة وولد يريد بها وجه الله تعالى (٣) من شر الانس والجن أو أغنتاه عن قيام الليل وهما قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السوره ـ ٣٠٣ أول الجزء الثامن شرح القسطلانى

(٣٠٥) باب زواج الثيب

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ هَلْ تَنَكَّحْتَ يَا جَابِرُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَاذَا أَبِكْراً أَمْ ثَيِّباً قُلْتُ لاَ بَلْ ثَيِّباً قَالَ فَهَلاَّ جَارِيَةً تُلاَعِبُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ (١) وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرْقَاءَ (٢) مِثْلَهُنَّ وَلَكِنِ امْرَأَةً تَمْشُطُهُنَّ (٣) وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ قَالَ أَصَبْتَ

(٣٠٦) باب بركة النبي صلى الله عليه وسلم

وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ دَيْناً كَثِيراً وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ فَقَالَ اذْهَبْ فَبَيْدِرْ (٤) كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَأَنَّهُمْ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ (٥)

---

(١) قتله أسامة أو سفيان (٢) حمقاء جاهلة لا تحسن العمل ولا تجربة لها (٣) تسرح شعرهن بالمشط (٤) أجمع (٤) ألحوا في مطالبتي

فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا (١) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ لَكَ أَصْحَابَكَ فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ فَسَلَّمَ اللهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ (٢) تَمْرَةً وَاحِدَةً (٣)

(٣٠٧) باب غزوة ذات الرقاع وعفو النبي عن الباغي

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ نُصِرْتُ (٤) بِالصَّبَا (٥) وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ (٦)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ أَعَزَّ جُنْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ (٧)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ غَزَا مَعَ

---

١٤٧ (١) ألم به وقاربه (٢) منه (٣) هذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم (٤) يوم الاحزاب (٥) الريح الشرقيه (٦) الريح الغربيه كفأت قدورهم ونزعت خيامهم (٧) كل شيء يفنى وهو الباقي سبحانه وتعالى

رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبلَ نَجْدٍ فلَمّا قَفَلَ (١) رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ فأدْرَكَتْهُمُ القائلةُ (٢) فِى وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ (٣) فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتفرّقَ النَّاسُ فِى العِضَاهِ يَسْتَظِلّونَ بِالشَّجَرِ وَنَزَلَ رسُولُ اللهِ تحْتَ سَمُرَةٍ (٤) فعلّقَ بِها سَيفَهُ قالَ جابِرٌ فَنِمنا نَوْمَةً ثُمَّ إذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا فجِئْنَاهُ فإذَا عِنْدَهُ أعْرَابِىٌّ جالِسٌ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إنَّ هذا اخْتَرَطَ سَيفِى (٥) وَأنَا نَائِمٌ فاستَيْقَظْتُ وهُوَ فِى يَدِهِ صَلْتاً (٦) فقالَ لِى مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى قلْتُ لَهُ اللهُ فَها هُوَ ذَا جالِسٌ ثُمَّ لَمْ يُعاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ (٧)

(٣١٠) باب غزوة خيبر وفضل الحوقلة

عَنْ أبِى مُوسَى الأشْعَرِىِّ رضىَ اللهُ عَنهُ قالَ لَمَّا تَوَجَّهَ

١٦٦(١) رجع (٢) الحر وسط النهار (٣) الشجر (٤) شجرة كثيرة الورق (٥) سله (٦) مجرداً من غمده مصلوتا (٧) استئلافا للكفار وعند ابن اسحاق بعد قوله الله ـ فدفع جبريل فى صدره فوقع السيف من يده فأخذه صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك منى قال الاعرابى لا أحد والله يعصمك من الناس

رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى خَيْبَرَ أشْرَفَ النَّاسُ عَلى وَادٍ فرَفَعُوا أصْوَاتَهُمْ بالتَّكْبِيرِ اَللهُ أكْبَرُ ، اللهُ أكْبَرُ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ارْبَعُوا عَلى أنْفُسِكُمْ إنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أصَمَّ وَلاَ غائِباً إنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً (١) قَرِيباً وَهُوَ مَعَكُمْ (٢) وأنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَمِعَنِي وأنَا أقُولُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ رسُولَ اللهِ قالَ ألاَ أدُلُّكَ عَلى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِن كُنُوزِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى يَارَسُولَ اللهِ فِدَاكَ أبِي وَأُمِّي قالَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ .

(٣١١) غزوة الفتح وحرمة مكة

عَنْ أبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو ابْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إلَى مَكَّةَ (٣) ائْذَنْ لِي أيُّها الأمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلاً قامَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغَدَ (٤) مِنْ

---

١٩ (١) بصيرا يسمع السر واخفى (٢) بالعلم والقدرة والفضل والرحمة
(٣) لغزو عبد الله بن الزبير لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية وكان أمير المدينة (٤) اليوم الثانى

يَوْمِ الْفَتْحِ (١) سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ - إِنَّهُ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ لاَ يَحِلُّ لاِمْرِىءٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَماً (٢) وَلاَ يَعْضِدَ بِهَا شَجَراً (٣) فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ (٤) وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَقِيلَ لأَبِي شُرَيْحٍ مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو قَالَ قَالَ عَمْرٌو أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ إِنَّ الْحَرَمَ لاَ يُعِيذُ عَاصِياً (٥) وَلاَ فَارًّا بِدَمٍ (٦) وَلاَ فَارًّا بِخَرْبَةٍ (٧) - وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا (٨) وَلاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا (٩) وَلاَ تَحِلُّ لُقْطَتُهَا

---

(١) فتح مكة (٢) بغير حق (٣) يقطعه (٤) من طلوع الشمس الى العصر (٥) لا يعصمه من اقامة الحد عليه (٦) مصاحبا لدم ملتجئاً الى الحرم بسبب خوفه (٧) بلية وسرقة وخيانة وفساد (٨) أى لا يزعج عن مكانه (٩) لا يقلع كلاها الرطب

إلاَّ لِمُنْشِدٍ(١) فقالَ العبَّاسُ بْنُ عبدِ المُطَّلِبِ إلاَّ الإِذْخِرَ يا رَسُولَ اللهِ فإنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْهُ لِلقَيْنِ(٢) وَالبُيُوتِ(٣) فَسكَتَ ثمَّ قالَ إلاَّ الإِذْخِرَ فإنَّهُ حلاَلٌ

(٣١٢) باب بعث معاذ رضى الله عنه الى اليمن ووصية الرسول له

عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُما قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إلَى اليَمَنِ إنَّكَ سَتَأْتِي قوْماً مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ(٤) فإذَا جِئْتَهُمْ فادْعُهُمْ إلى أنْ يَشْهَدُوا أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ فإنْ هُمْ أطَاعُوا لَكَ بذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أنَّ اللهَ قدْ فرَضَ علَيْهِمْ خَمْسَ صلَوَاتٍ فى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فانْ هُمْ أطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أنَّ اللهَ قَدْ فرَضَ عليْهِمْ صدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أغْنيائِهِمْ فترَدُّ إلَى فُقَرَائِهِمْ فإنْ هُمْ أطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فإيَّاكَ وكَرَائِمَ أمْوَالِهِمْ(٥) وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ فإنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبيْنَ اللهِ حِجَابٌ

---

٢٠٦ (١) يعرفها ثم يحفظها لمالكها ولا يتملكها كسائر لقطة غيرها من البلاد (٢) الحداد يأخذه للوقود (٣) كالحلفاء (٤) التوراة والانجيل (٥) احذر أخذ نفائس أموالهم بلا حق واترك الطمع والاذى

(٣١٣) باب النيـة فى العمل مع العـذر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ (١). قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ (٢)

(٣١٤) باب ولاية المرأة

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ لَقَدْ نَفَعَنِيَ اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا كِدتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ (٣) فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ قَالَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى (٤) قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ

---

(٢) بالقلوب والنيات (٢) عن الغزو معكم فالمعيه والصحبة الحقيقة انما هى بالسير بالروح لا بمجرد البدن ونية المرء خير من عمله

(٣) يعنى عائشة رضى الله عنها ومن معها (٤) بوران بنت شيرويه ابن كسرى

وَالسَّلاَمُ لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً (١)

(٣١٥) باب قبور الانبياء واليهود

عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ قالَ النبيُّ ﷺ فِى مَرَضِهِ الّذِى لَمْ يَقُمْ مِنْهُ لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ اتَخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَساجِدَ قَالَتْ عائِشَةُ لَوْلاَ ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ (٢) خَشِىَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِداً (٣)

---

(١) ومـذهب الجمهور ان المرأة لاتلى الامارة ولاالقضاء وأجازه الطبرى رواية عن مالك وعن أبى حنيفة تلى الحكم فيما تجوز فيه شهادة النساء . وسبب وقعة الجمل أن سيدنا عثمان رضى الله عنه لما قتل وبويع على رضى الله عنه بالخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوجدا عائشة وكانت قد حجت فأجمع رأيهم على التوجه الى البصره يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ علياً فخرج اليهم وكانت عائشة فى هودجها على جمل تدعو الناس الى الاصلاح (٢) لـكشف ولم يتخذ عليه الحائل (٣) قال البيضاوى لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون فى الصلاة نحوها واتخذوها أوثانا. لعنهم ومنعهم عن مثل ذلك وأما من اتخذ مسجدا فى جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل فى ذلك الوعيد لأن زيارة الصالحين تنفع وتدعو الى طاعة الله ـ وتسن محبة العلماء ومجالستهم والقدوة بهم

(٣١٦) باب حديث الشفاعة

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا (١) فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ (٢) وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ (٣) فَيَسْتَحِي ـ ائْتُوا نُوحاً فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ (٤) فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ (٥) وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ (٦) مَالَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ (٧) فَيَسْتَحِي فَيَقُولُ ائْتُوا

٢١ج٦(١) يشفع لنا أحد فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب (٢) لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني يريد مقام الشفاعة (٣) قربان الشجرة والأكل منها (٤) بالانذار واهلاك قومه لان آدم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد (٥) قال عياض كناية عن أن منزلته دون هذه المنزلة تواضعاً أو ان كلا منهم يشير الى انها ليست له بل لغيره (٦) رب ان ابنى من أهلى وان وعدك الحق سأل أن ينجى ابنه من الغرق (٧) متلبساً بغير علم قال تعالى فلا تسألن ماليس لك به علم أى

خَلِيلَ الرَّحْمٰنِ (١) فَيأْتُونَهُ فَيقُولُ لَسْتُ هُنَا كُمْ ائْتُوا مُوسٰى عَبْداً كَلَّمَهُ اللّٰهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ فَيأْتُونَهُ فَيقُولُ لَسْتُ هُنَا كُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ (٢) فَيقُولُ ائْتُوا عِيسٰى عَبْدَ اللّٰهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ اللّٰهِ وَرُوحَهُ (٣) فَيقُولُ لَسْتُ هُنَا كُمْ ائْتُوا مُحَمَّداً ﷺ عَبْداً غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (٤) وَمَا تَأَخَّرَ (٥) فَيأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ حَتّٰى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِداً فَيَدَعُنِي مَاشَاءَ اللّٰهُ ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ

ماشعرت به من المراد بالأهل وهو من آمن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح (١) ابراهيم عليه الصلاة والسلام (٢) لا يقدح ذلك فى عصمته لكونه وقع خطأ وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر منه على عادتهم فى استعظام محقرات فرطت منهم (٣) وجد بأمر الله تعالى دون أب . وروحه أى ذا روح صدر منه لا بتوسط مايجرى مجرى الأصل والمادة له وقيل لانه كان يحيي الأموات والقلوب (٤) عن سهو وتأويل (٥) بالعصمة أو مغفور له غير مؤاخذ بذنب لو وقع

فَيَحُدُّ لِي حَدًّا(١) فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ(٢) ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا(٣) فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ(٤) وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ(٥) يَعْنِي قَوْلَ اللهِ تَعَالَى خَالِدِينَ فِيهَا

(٣١٧) باب أى الذنب أعظم

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا(٦) وَهُوَ خَلَقَكَ(٧) قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ(٨)

٢٢ج٦ (١) يبين لى قوماً أشفع فيهم كان يقول شفعتك فيمن أخل بالصلاة (٢) أفعل مثل ماسبق (٣) كان يقول شفعتك فيمن زنى أو فيمن شرب خمراً (٤) حكم بحبسه أبداً (٥) وهم الكفار (٦) مثلا ونظيراً (٧) وغيره لايستطيع خلق شئ فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن على هذه الاستقامة (٨) زوجته فانه زنا وابطال لما أوصى الله تعالى به من حقوق الجيران

(٣١٨) باب وقالوا اتخذ الله ولدا

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ قالَ اللهُ تَعالَى كَذَّبَنِي ابنُ آدَمَ ولَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وشَتَمَنِي ولَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فأمَّا تَكذِيبُهُ إيَّايَ فَزَعَمَ أنِّي لاَ أقدِرُ أنْ أُعِيدَهُ كَما كانَ وأمَّا شَتْمُهُ إيَّايَ فَقَولُهُ لِي وَلَدٌ فَسُبْحانِي أنْ أتَّخِذَ صاحِبَةً أوْ وَلَداً (١)

(٣١٩) باب دعوة كلها خير

عَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ كانَ النَّبيُّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّنا آتِنَا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النَّارِ (٢)

٢٤ج٦(١) لما كان البارئ سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديماً موجوداً قبل وجود الأشياء وكان كل مولود محدثاً انتفت عنه المولودية ولما كان لايشبهه أحد من خلقه ولايجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الوالدية ومن هذا قوله تعالى أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة (٢) قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير فى الدنيا من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح وصرفت كل شر

(٣٢٠) باب الذى يتعفف

عَن أَبِى هُرَيرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهُ قالَ قالَ النَّبِىُّ ﷺ لَيسَ المِسكِينُ (١) الَّذِى تَردُّهُ التَّمْرَةُ والتَّمرَتانِ وَلاَ اللُّقمَةُ وَلاَ اللُّقمَتانِ إنَّما المِسكِينُ الَّذِى يَتَعَفَّفُ (٢) واقرءوا إنْ شِئْتُمْ يَعنِى قَولَهُ لاَ يَسأَلُونَ النَّاسَ إلْحافًا

(٣٢١) باب اليمين على المدعى

عَن ابنِ أَبِى مُلَيكَةَ أنَّ امرَأتَينِ كانَتا تَخرِزانِ فى بَيتٍ أَوْ فى الحُجْرَةِ فَخَرَجَتْ إحْداهُمَا وقَدْ أُنفِذَ بإِشفًى (٣) فى كَفِّها فادَّعَتْ عَلى الأُخرَى فرُفِعَ إلَى ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُما فقال ابنُ عبَّاسٍ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَوْ يُعطَى النَّاسُ بِدَعواهُمْ (٤) لَذَهَبَ دِمَاءُ قَومٍ وَأَموالُهُمْ (٥) ذَكِّرُوها

وأما الحسنة فى الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة والأمن من الفزع الاكبر فى العرصات وتيسير الحساب وأما النجاة من النار فهو يقتضى تيسير أسبابه فى الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات

٤٠ج٦(١) الكامل فى المسكنة (٢) عن المسألة فيحسبه الجاهل غنياً (٣) آلة الخرز للاسكاف (٤) أى بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على آخرين (٥) ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله

بِاللهِ وَاقرءوا عَلَيْهَا إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قليلاً ـ الآيَةَ ـ فَذَكَّرُوهَا فاعترَفَتْ فقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قالَ النَّبِيُّ ﷺ اليَمِينُ عَلى المُدَّعَى عَليْهِ (١)

(٣٢٢) كتابه صلى الله عليه وسلم الى هرقل

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ حدَّثَنِي أبُو سفيانَ بْنُ صَخْرٍ مِنْ فِيه إِلَى فِيَّ قالَ انْطَلَقْتُ فِي المُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بيْنِي وبيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ (٢) قالُ فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّأْمِ إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إلى هِرَقْلَ (٣) قالَ وَكَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلى عَظِيمِ بُصْرَى (٤) فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلى هِرَقْلَ قالَ فقالَ هِرَقْلُ هلْ هَهُنَا أحَدٌ مِنْ قوْمِ هذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فقالُوا نَعَمْ قالَ أَبُو سُفْيَانُ فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ (٥) مِنْ قُرَيْشٍ

---

٤٣ (١) اذا لم تكن بينة لدفع ما ادعى به عليه وقد كمل البيهقى الحديث الاول بزيادة ـ البينة على المدعى واليمين على من أنكر (٢) مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين (٣) قيصر عظيم الروم (٤) الحرث ابن أبى شمر (٥) ما بين الثلاثة الى عشرة

فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ فَأُجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَقُلْتُ أَنَا فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي (١) خَلْفِي ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَإِنْ كَذَبَنِي (٢) فَكَذِّبُوهُ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَايْمُ اللهِ لَوْلَا أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ (٣) لَكَذَبْتُ ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ قَالَ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ قَالَ فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ أَيَتْبَعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ قُلْتُ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ قَالَ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ لَا بَلْ يَزِيدُونَ قَالَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ

---

(١) القرشيين (٢) نقل الى الكذب (٣) يرووه أو يحكوه عني وهو قبيح فانظر الاشراف لايحبون الكذب

عَنْ دِينِهِ بَعْدَ انْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ (١) قُلْتُ لاَ قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ قُلْتُ تَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالاً (٢) يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ (٣) قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قَالَ قُلْتُ لاَ وَنَحْنُ مِنْهُ فِى هٰذِهِ المُدَّةِ لاَ نَدْرِى مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا قَالَ وَاللهِ مَا أَمْكَنَنِى مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئاً غَيْرَ هٰذِهِ قَالَ فَهَلْ قَالَ هٰذَا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ لاَ ثُمَّ قَالَ لِهِرَقْلَ لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لَهُ إِنِّى سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِى احْسَابِ قَوْمِهَا وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِى آبَائِهِ مَلِكٌ فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ فَقُلْتُ لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضُعَفَاؤُهُمْ أَمْ شُرَفَاؤُهُمْ فَقُلْتَ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ

---

(١) كراهة لدينه وعدم رضا (٢) نوبة له ونوبة لنا (٣) أصاب المسلمون من المشركين فى بدر وأصاب المشركون من المسلمين فى الخندق

وَسأَلْتُكَ هل كُنتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قالَ فَزَعَمْتَ أنْ لاَ فَعَرَفْتُ أنَّهُ لمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النّاسِ [١] ثمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبَ على اللهِ [٢] وَسَأَلْتُكَ هَلْ يرتَدُّ أحَدٌ مِنهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ فَزَعَمْتَ أنْ لاَ وكَذَلِكَ الايمانُ إذَا خَالَطَ بَشَاشَةَ القُلُوبِ وَسأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أمْ يَنقُصُونَ فَزَعَمْتَ أنَّهُمْ يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ الايمانُ [٣] حَتّى يَتِمَّ وَسأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ فَزَعَمْتَ أنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكونُ الحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالاً يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ثمَّ تَكونُ لَهُمُ العَاقِبَةُ وَسأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتَ أنّهُ لاَ يَغْدِرُ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لاَ تَغْدِرُ [٤] وَسَأَلْتُكَ هَلْ قالَ أحَدٌ هَذَا القَوْلَ قَبْلَهُ فَزَعَمْتَ أنْ لاَ فَقُلْتُ لَوْ كَانَ قالَ هذَا القَوْلَ أحدٌ قبلهُ قُلْتُ رَجُلٌ ائْتَمَّ بقَوْلٍ قِيلَ قبلهُ قالَ ثمَّ قالَ بِمَ يَأْمُرُكُمْ قال

---

(١) قبل ان يظهر برسالته (٢) بعد اظهار الرسالة (٣) لا يزال فى زيادة حتى يتم (وزدناهم هدى) (٤) لانها لا تطلب حظ الدنيا الذى لا يبالى طالبه بالغدر

قُلْتُ يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّلَةِ (١) وَالْعَفَافِ (٢) قَالَ هِرَقْلُ إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ (٣) وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ (٤) وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ (٥) لَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ قَالَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ (٦) أَسْلِمْ تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ (٧) فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ (٨) وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ

(١) للأرحام (٢) الكف عن المحارم وخوارم المروءة (٣) سيبعث في هذا الزمان (٤) معشر قريش (٥) أصل اليه (٦) شهادة التوحيد (٧) لكونه مؤمنا بنبيه ثم آمن بمحمد عليه الصلاة والسلام أو لأن اسلامه سبب لاسلام أتباعه (٨) الزراعين أي جميع الرعايا أو نسبة الى عبد الله بن أريس رجل تعظمه النصارى ابتدع في دينه أشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام

سَوَاءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ إِلَى قَوْلِهِ اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (١) فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ (٢) وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَقُلْتُ لأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا لَقَدْ أَمِرَ (٣) أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ (٤) إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ (٥) فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلاَمَ قَالَ الزُّهْرِيُّ فَدَعَا هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارٍ لَهُ فَقَالَ يَامَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلاَحِ وَالرُّشْدِ آخِرَ الأَبَدِ (٦) وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ (٧) قَالَ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ (٨) إِلَى الأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ فَقَالَ هِرَقْلُ عَلَيَّ بِهِمْ فَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ إِنِّي إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِي

(١) فأشهدوهم انتم على استمراركم على الاسلام الذى شرعه الله لكم (٢) من عظماء الروم اذ فهموا ميل هرقل الى التصديق (٣) عظم (٤) كنية ابى النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاع (٥) الروم (٦) الزمن (٧) لانه علم من الكتب ان لا أمة بعد هذه الامة (٨) نفروا نفرتها

أَحَبَّتْ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ

(٣٢٣) باب كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى (١) مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ فَأَمَرَهُ ﷺ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ (٢) فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ (٣)

---

(١) ابرويز وكان فى الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس : سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لاشريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أدعوك بدعاية الله فانى أنا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين أسلم تسلم فان أبيت فعليك اثم المجوس (٢) المنذر بن ساوى نائب كسرى (٣) يتفرقوا ويتقطعوا فسلط الله على كسرى ابنه شيرويه فزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك أمر نافذ وانقرضوا بالكلية فى خلافة عمر رضى الله عنه

(٣٢٤) باب إن الله لا يظلم مثقال ذرة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رضيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ أُنَاساً فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالُوا يَارَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنا يَوْمَ الْقِيامَةِ قالَ النَّبِيُّ ﷺ نَعَم هَلْ تُضارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ (١) لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ قالوا لاَ قالَ وَهَلْ تَضارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ قالوا لاَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا تُضارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيامَة إلاَّ كَمَا تُضارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِما إذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ مِنَ الأَصْنامِ وَالأَنْصَابِ (٢) إلاَّ يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إذَا لَمْ يَبْقَ إلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ بَرٌّ (٣) أَوْ فَاجِرٌ (٤) وَغُبَّرَاتُ (٥) أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قالوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ فَيُقالُ

٥ج٦ (١) لا يضركم أحد ولا تضرون لمنازعة ولا مجادلة (٢) حجارة تعبد من دون الله (٣) مطيع لربه (٤) منهمك في المعاصي ملحد وزنديق (٥) بقايا

كَذَبْتُمْ مَا اتَّخذ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ فماذا تبغُونَ قَالُوا عَطِشْنا رَبَّنا فاسْقِنا فيُشارُ (١) أَلاَ تَرِدُونَ فيُحْشَرُونَ إلى النَّارِ كَأَنَّها سَرَابٌ (٢) يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً (٣) فيَتَساقطُونَ فِي النَّارِ ثُمَّ يُدْعَى النَّصارَى فيُقالُ لهُمْ مَا كُنْتُمْ تَعبُدُونَ قالوا كُنَّا نَعبُدُ المَسِيحَ ابْنَ اللهِ فيُقالُ لهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلا وَلَدٍ فيُقالُ لَهُمْ مَاذَا تبغُونَ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ حَتَّى إذَا لمْ يَبْقَ إلاَّ مَنْ كَانَ يَعبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ أَتَاهُمْ رَبُّ الْعالَمِينَ (٤) فِي أَدْنَى صُورَةٍ (٥) مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا فَيُقالُ مَاذا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعبُدُ قالوا فَارَقْنَا النَّاسَ (٦) فِي الدُّنيا على أفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ (٧)

(١) اليهم (٢) ماتراه نصف النهار ماء (٣) يكسر لشدة اتقادها وتلاطم أمواج لهبها (٤) أشهدهم تعالى رؤيته من غير تكييف ولا حركة ولا انتقال (٥) أقرب (٦) الذين زاغوا فى الدنيا عن الطاعة (٧) فى معايشنا ومصالح دنيانا وتركنا الحادهم وزندقتهم وجالسنا الصالحين وزرنا الأولياء والعلماء العاملين واتبعنا سنة النبى صلى الله عليه وسلم

وَلَمْ نُصَاحِبهمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُم فَيَقُولونَ لاَ نُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا

(٣٢٥) باب إثم كثير القول

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ ﷺ كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ

(٣٢٦) باب الحشر

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهمَا قالَ خَطَبَ رَسولُ اللهِ فَقَالَ يَا أَيُّها النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ (١) إِلى اللهِ تَعالى حُفاةً عُرَاةً غُرْلاً ثمَّ قَرأَ (كَما بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَينا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) الآيةَ - ثمَّ قالَ أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيامَةِ إِبْرَاهِيمُ (٢) أَلاَ وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمالِ (٣) فَيَقُولُ يَارَبِّ أُصَيْحَابِي (٤) فَيُقَالُ إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ (٥)

٦٩ج٦ (١) مجموعون يوم القيامة (٢) الخليل عليه السلام لانه أول من عرى في ذات الله حين ألقى في النار (٣) جهة النار (٤) التصغير يدل على التقليل (٥) عيسى عليه السلام

﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ فَيقالُ إنَّ هؤُلاءِ لَمْ يَزَالوا مُرْتَدِّينَ عَلى أعقابِهِمْ مُنذُ فَارَقْتَهُمْ

(٣٢٧) باب وعنده مفاتح الغيب

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَفاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ (١) إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (٢) وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ (٣) وَيعلَمُ مَا فِي الأَرْحامِ (٤) وَما تَدْرِي نَفْسٌ مَاذا تَكْسِبُ غَداً (٥) وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ (٦) إنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٧)

(٣٢٨) باب قيام الساعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

٧١ج٦(١) لا يعلمها إلا الله فمن ادعى علم شئ منها فقد كفر (٢) علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب (٣) يعلم وقت انزاله (٤) ذكر أو أنثى كامل أو ناقص (٥) فى دنياها أو أخراها من خير أو شر (٦) أفى بلدها ام غيرها (٧) وقد يطلع الله سبحانه وتعالى الرسول على بعض الغيب والولى تابع للرسول قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا إلا من ارتضى من رسول

لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَذَاكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ (١)

(٣٢٩) باب وآخرون اعترفوا بذنوبهم (الآية)

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَنَا أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَابْتَعَثَانِي (٢) فَانْتَهَيَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ (٣) كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ قَالاَ

---

٨٧ ج ٦ (١) أى لاينفع كافراً لم يكن آمن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولاينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعده لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن أو عمل عند الغرغرة وذلك لايفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا . وعن الحاكم أبى عبد الله أن أول الآيات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها (٢) من النوم (٣) أى نصف خلقهم

لَهُمْ (١) اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالاَ (٢) لِي هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَاذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالاَ أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ (٣)

(٣٣٠) باب صوم عاشوراء

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَإِذَا الْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا (٤)

---

٩١ ج ٦ (١) للرجال (٢) الملكان (٣) وفى حديث مسلم عن جابر رضى الله عنه لاتدعوا على أنفسكم ولاتدعوا على أولادكم ولاتدعوا على أموالكم حتى لاتوافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم ـ قال تعالى (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير) أى قول الانسان لولده وماله إذا غضب اللهم لاتبارك فيه والعنه (لقضى اليهم أجلهم) أى لأهلك من دعى عليه ولأماته (٤) أنجى الله فيه موسى وقومه وأغرق فيه فرعون وقومه

(٣٣١) باب وكذلك أخذ ربك

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي (١) لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ (٢) قَالَ ثُمَّ قَرَأَ ﷺ (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) (٣)

(٣٣٢) باب وأقم الصلاة طرفي النهار

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأَنْزَلَتْ

فصامه موسى شكراً . قال تعالى (وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر) بحر القلزم (البحر الاحمر) وكانوا ستمائة ألف وعشرين وألف مقاتل (فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدواً) عند شروق الشمس وكانوا ألف ألف وستمائة ألف وفيهم مائة ألف حصان ٩٤ ج ٦

(١) يمهل (٢) لم يخلصه أبداً لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته (٣) وجيع صعب وفيه تحذير عظيم عن الظلم كفراً كان أو غيره لغيره أو لنفسه ولكل أهل قرية ظالمة

عَلَيْهِ (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَي النَّهَارِ (١) وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ (٢) إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ (٣) ذَلِكَ ذِكْرَى (٤) لِلذَّاكِرِينَ) قَالَ الرَّجُلُ أَلِي هٰذِهِ (٥) قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي (٦)

(٢٣٣) باب معادن العرب وأكرمكم أعلمكم بدينه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ قَالَ أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقَاهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ قَالَ فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللّٰهِ ابْنُ نَبِيِّ اللّٰهِ ابْنِ نَبِيِّ اللّٰهِ ابْنِ خَلِيلِ اللّٰهِ قَالُوا لَيْسَ

---

٩٥ ج ٦ (١) الطرف الاول الصبح والثانى الظهر والعصر (٢) ساعات بعد ساعات أو المغرب والعشاء (٣) تكفرها (٤) عظة لمن يتعظ اذا وعظ (٥) أى هذه الآية بأن صلاتى مذهبة لمعصيتى مختصة بى أو عامة للناس كلهم (٦) فيه عدم الحد فى القبلة ونحوها وسقوط التعزير عمن أتى شيئا منها وجاء تائبا نادما وقال ابن المنذر فيه أنه لاحد على من وجد مع أجنبية فى لحاف واحد (والله أعلم)

عَنْ هٰذَا تَسأَلُكَ قالَ فعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسأَلُونِى قالُوا نَعَمْ قالَ فَخِيارُكُمْ فِى الجَاهِلِيَّةِ خيَارُكُمْ فِى الإِسلامِ إِذَا فَقِهُوا (١)

(٣٣٤) باب يثبت الله الذين آمنوا

عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ المسلِمُ إِذَا سُئِلَ فِى القَبْرِ (٢) يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الحَيَاةِ الدُّنْيَا (٣) وَفِى الآخِرَةِ (٤)

(٣٣٥) باب دعاء شفاعته صلى الله عليه وسلم بعد النداء

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ

---

١٠٠ (١) فهموا الدين فالوضيع العالم خير من الشريف الجاهل (٢) بعد إعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه (٣) قبل الموت كما ثبت فى الذين فتنهم أصحاب الاخدود والذين نشرا بالمناشير (٤) فى القبر بعد اعادة روحه فى جسده وسؤال الملكين وحصل لهم الثبات فى القبر بمواظبتهم فى الدنيا ـ ومن ذلك نعلم ان العمل الصالح ينفع ويكون سبب النجاة من الهول يوم القيامة !

ﷺ قالَ مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ (١) اللهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ (٢) وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الذي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ

(٣٣٦) باب فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ (٣) السَّمِينُ (٤) يَوْمَ القِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَقَالَ اقْرَءُوا فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْناً .

(٣٣٧) باب وأنذرهم يوم الحسرة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤْتَى بِالمَوْتِ (٥) كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ (٦) فَيُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ (٧) وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ

---

١٧١ ج ٦ (١) الاذان أو الاقامة (٢) الوسيلة المنزلة العلية فى الجنة والفضيلة المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم (٣) فى الطول أو الجاه (٤) الاكول الشروب (٥) الذى هو عرض من الاعراض جسما (٦) فيه بياض وسواد (٧) يمدون أعناقهم ويرفعون رءوسهم

هٰذَا المَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ(١) ثُمَّ يُنَادِي يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هٰذَا المَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ(٢) فَلَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ثُمَّ قَرَأَ ﷺ قَوْلَهُ تَعَالَى وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ(٣) وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ـ(وَهٰؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا) ـ(٤) وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

(٣٣٨) باب حديث الافك

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا(٥) أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ(٦) فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ فَأَقْرَعَ(٧) بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا(٨) فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَأَنَا أُحْمَلُ

---

١٢٧ ج ٦ (١) وعرفه بما يلقيه الله تعالى فى قلوبهم أنه الموت (٢) أبد الآبدين (٣) فصل بين أهل الجنة والنار (٤) أهل الدنيا فى غفلة إذ الآخرة ليست دار غفلة (٥) إلى سفر (٦) تطييباً لقلوبهن (٧) عليه الصلاة والسلام (٨) غزوة بنى المصطلق من خزاعة

فِي هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا (١) مِنَ الْمَدِينَةِ آذَنَ (٢) لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا فَمَشَيْتُ (٣) حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي (٤) أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي (٥) مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ (٦) قَدِ انْقَطَعَ (٧) فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ (٨) فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يُرَحِّلُونَ لِي (٩) فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَّلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ (١٠) وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ

---

(١) رجع وقربنا (٢) أعلم (٣) لقضاء حاجتى منفردة (٤) الذى توجهت له (٥) قلادة (٦) الجزع خرز معروف فى سواده بياض كالعروق وقال التيفاشى لا يتيمن بلبسه ومن تقلده كثرت همومه ورأى منامات رديئة وإذا علق على طفل سال لعابه واذ لف على شعر الطلقة سهلت ولادتها . ويحتمل أنه كان من الظفر أحد أنواع القسط وهو طيب الرائحة يتبخر به فلعله عمل مثل الخرز فأطلقت عليه جزعاً تشبيهاً به ونظمته قلادة لحسنه أو لطيب ريحه (٧) انسل من عنقى وأنا لا أدرى (٨) طلبه (٩) يشدون الرحل إلى بعيرى (١٠) فى الهودج

ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَثْقُلْنَ (١) وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ (٢) وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ (٣) مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ فَاحْتَمَلُوهُ (٤) وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ (٥) فَبَعَثُوا الْجَمَلَ (٦) فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ (٧) فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ (٨) فَأَمَمْتُ (٩) مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَظَنَنْتُ (١٠) أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ (١١) وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ (١٢) مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ (١٣) فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي (١٤).

---

(١) بكثرة اللحم (٢) لم يكثر عليهن (٣) القليل (٤) لشدة نحافة السيدة عائشة رضى الله عنها لم يشعروا بوجودها (٥) لم تكمل إذ ذاك خمس عشرة سنة (٦) أثاروه (٧) ذهب ماضيا (٨) داع أو مجيب (٩) قصدت (١٠) علمت (١١) من شدة الغم الذى اعتراها . أو أن الله تعالى لطف بها فألقى عليها النوم لتستريح من وحشة الانفراد فى البرية بالليل (١٢) ابن ثعلبة صحابى فاضل (١٣) سأل صفوان النبى صلى الله عليه وسلم أن يجعله على الساقة فكان إذا رحل الناس قام يصلى ثم اتبعهم فمن سقط له شىء أتاه به (١٤) كانه تأخر فى مكانه حتى قرب الصبح فركب ليظهر له مايسقط من الجيش مما يخفيه الليل . أو كان تأخره مما جرت به عادته

فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ (١) فَأَتَانِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ (٢) فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ (٣) حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ يَدَهَا (٤) فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرِّسِينَ (٥) فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ (٦) عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ (٧) بِهَا شَهْراً وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ (٨) فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ (٩) وَيَرِيبُنِي (١٠) فِي وَجَعِي أَنِّي لاَ أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللُّطْفَ (١١) الَّذِي كُنْتُ أَرَى

من غلبة النوم عليه (١) شخص انسان لايدرى أرجل أم امرأة (٢) قبل نزوله (٣) أى بقوله إنا لله وإنا إليه راجعون (٤) وطئ صفوان رضى الله عنه يد الراحلة ليسهل الركوب عليها فلا تحتاج إلى مساعد (٥) نازلين حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع وكأنها وصلت الى النحر وهو أعلى الصدر (٦) تصدى له وتقلده رأس المنافقين (٧) مرضت (٨) يشيعون (٩) أتباع ابن سلول مسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش (١٠) يشككنى ويوهمنى (١١) الرفق منه عليه الصلاة والسلام .

مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تِيكُمْ (١) لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّي نَقِهْتُ (٢) فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ (٣) مُتَبَرَّزِنَا (٤) لَا نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُتَّخَذَ الْكُنُفُ (٥) قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فِي الْبَرِيَّةِ أَوْ فِي التَّنَزُّهِ (٦) فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ تَمْشِي فَعَثَرَتْ (٧) فِي مِرْطِهَا (٨) فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ (٩) فَقُلْتُ لَهَا بِئْسَمَا قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رجلاً شَهِدَ بَدْراً فَقَالَتْ يَاهَنْتَاهُ (١٠) أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا (١١) فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضاً

---

(١) اشارة للمؤنث تدل على لطف من حيث سؤاله عنها وعلى نوع جفاء (٢) أفقت من مرضي ولم تتكامل لي الصحة (٣) موضع خارج المدينة (٤) موضع قضاء حاجتنا (٥) جمع كنيف الساتر المتخذ لقضاء الحاجة (٦) طلب النزاهة والبعد عن البيوت (٧) أم مسطح بنت صخر خالة أبي بكر الصديق (٨) كساء من صوف أو خز أو كتان (٩) كب لوجهه أو هلك أو لزمه الشر (١٠) ياهذه خاطبتها خطاب البعيد لكونها نسبتها للبله وقلة المعرفة بمكايد النساء (١١) وفي رواية ما قال

إِلَى مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ فَقَالَ كَيْفَ تِيكُمْ فَقُلْتُ ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ (١) قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا (٢) فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي (٣) مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ فَقَالَتْ يَابُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ (٤) عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ (٥) إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا (٦) فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللهِ (٧) وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ (٨) وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ (٩)

---

(١) أن آتيهما (٢) من جهتهما (٣) أم رومان (٤) من الوضاءة وهى الحسن والجمال . وكانت عائشة رضى الله عنها كذلك (٥) زوجات الرجل ضرائر لأن كل واحدة يحصل لها الضرر من الأخرى بالغيرة (٦) القول فى عيبها ونقصها والاستثناء منقطع أى بعض أتباع ضرائرها كحمنة بنت جحش أخت زينب أم المؤمنين رضى الله عنها . لأن أمهات المؤمنين رضى الله عنهن لم يعبنها . وحال ذلك (٧) تعجبا من وقوع مثل ذلك فى حقها مع براءتها المحققة عندها (٧) لا ينقطع (٩) لأن الهموم موجبة للسهر

ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (١) وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ (٢) قَالَتْ فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ فَقَالَ أُسَامَةُ (٣) أَهْلُكَ (٤) يَارَسُولَ اللهِ وَلَا نَعْلَمُ وَاللهِ إِلَّا خَيْراً (٥) وَأَمَّا عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ (٦) فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ (٧) وَسَلِ الْجَارِيَةَ (٨) تَصْدُقْكَ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَابَرِيرَةُ هَلْ

وسيلان الدموع (١) رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه (٢) لم تقل فى فراقى لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها (٣) هم (٤) العفائف اللائقات بك (٥) حلف رضى الله عنه ليقوى عنده عليه الصلاة والسلام براءتها (٦) رضى الله عنه وعن أسامة (٧) لما رأى عنده عليه الصلاة والسلام من القلق والغم لاجل ذلك وكان شديد الغيرة صلوات الله وسلامه عليه فرأى على رضى الله عنه أن بفراقها يسكن ما عنده بسببها الى أن يتحقق براءتها فيراجعها فبذل النصيحة لاراحته صلى الله عليه وسلم لا عداوة للسيدة عائشة رضى الله عنها ولذا لم يجزم بفراقها فقال وسل (٨) بريره

وَرَأَيْتِ فِيهَا شَيْئاً يَرِيبُكِ فَقَالَتْ بَرِيرَةُ لَا وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْراً أَغْمِصُهُ [١] عَلَيْهَا [٢] قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنِ الْعَجِينِ [٣] فَتَأْتِى الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ [٤] فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولَ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ يَعْذِرُنِى [٥] مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِى أَذَاهُ فِى أَهْلِى فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى إِلَّا خَيْراً وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً [٦] مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْراً وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِى إِلَّا مَعِى فَقَامَ سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ [٧] الْأَنْصَارِى فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا وَاللهِ أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ [٨] ضَرَبْنَا عُنُقَهُ [٩] وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا

---

(١) أعيبه (٢) فى كل أمورها (٣) لان الحديث السن يغلبه النوم ويكثر عليه (٤) على المنبر خطيبا (٥) من يقوم بعذرى ان كافأته على قبيح فعله ، أو من ينصرنى (٦) صالحا (٧) سيد الأوس (٨) قبيلتنا (٩) لانه الرئيس وحكمه نافذ ومن أذى الرسول صلى الله عليه وسلم وجب قتله

فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ (١) وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلاً صَالِحاً وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ (٢) فَقَالَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لاَ تَقْتُلُهُ (٣) وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ (٤) فَقَالَ (٥) كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ وَاللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ (٦) فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ (٧) تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ (٨) فَثَارَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَنَزَلَ فَخَفَّضَهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ عَلَيْهِ

---

(١) ممن شهد العقبة . وأحد النقباء . ودعا له صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة (٢) أغضبته مقالة سعد بن معاذ (٣) لانا نمنعك منه . ولم يرد سعد بن عبادة الرضا بحديث الافك . ولم ترد عائشة رضى الله عنها أنه ناضل عن المنافقين ولم تغمصه فى دينه . لكن كان بين الحيين مشاحنة قبل الاسلام ثم زالت بالاسلام وبقى بعضها بحكم الأنفة (٤) ابن عم سعد بن معاذ (٥) لابن عبادة (٦) أى ولو كان من الخزرج اذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك (٧) مبالغة فى زجره (٨) تصنع صنيع المنافقين لما غلبهم حال الحمية والأنفة لم يراعوا الالفاظ فوقع منهم السباب والتشاجر لغيرتهم ولشدة انزعاجهم فى النصرة

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَبَكَيْتُ يَوْمِي لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ (١) وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي قَالَتْ فَبَيْنَمَا هُمَا (٢) جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي إِذِ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي (٣) فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمِ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي (٤) شَيْءٌ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَتَشَهَّدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ (٥) وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ (٦) فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ

---

(١) أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأم رومان (٢) أى أبواها (٣) تفجعا لما نزل بعائشة رضى الله عنها وتحزنا عليها (٤) أمرى وحالى (٥) بوحى ينزله (٦) وقع منك ذنب على خلاف العادة

ثمَّ تابَ تابَ اللهُ عليهِ فلمَّا قضى رسولُ اللهِ ﷺ مقالتَهُ قَلَصَ دمعِي (١) حتَّى ما أُحِسُّ (٢) منهُ قطرةً وقلتُ لأبي أجِبْ عنِّي رسولَ اللهِ ﷺ قالَ واللهِ ما أدرِي ما أقولُ لرسولِ اللهِ ﷺ فقلتُ لأمِّي أجيبِي عنِّي رسولَ اللهِ ﷺ فيما قالَ قالَتْ واللهِ ما أدرِي ما أقولُ لرسولِ اللهِ ﷺ قالَتْ عائشةُ وأنا جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ لا أقرأُ كثيراً منَ القرآنِ فقلتُ إنِّي واللهِ لقدْ علمتُ إنكمْ سمعتُمْ ما يتحدَّثُ بهِ النَّاسُ ووقرَ في أنفسِكُمْ وصدَّقتُمْ بهِ ولئنْ قلتُ لكمْ إنِّي بريئةٌ واللهُ يعلمُ إنِّي لبريئةٌ لا تُصدِّقونِي بذلكَ ولئنِ اعترفتُ لكُمْ بأمرٍ واللهُ يعلمُ أنِّي بريئةٌ لتُصدِّقُنِّي واللهِ ما أجدُ لِي ولكُمْ مثلاً إلاَّ أبا يوسُفَ (٣) إذْ قالَ فصبرٌ جميلٌ (٤) واللهُ المستعانُ على ما تصفُونَ (٥) ثمَّ تحوَّلتُ على فراشِي وأنا أرجُو أنْ يُبرِّئنِي اللهُ ولكنْ واللهِ ما ظننتُ أنْ ينزلَ

---

(١) انقطع (٢) ما أجد (٣) يعقوب عليهما السلام (٤) فأمرى صبر جميل لاجزع فيه (٥) على ما تذكرون عنى مما يعلم الله براءتى منه

فى شأنى وحيا يتلى ولأنا أحقر فى نفسى من أن يتكلم بالقرآن فى أمرى ولكننى كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها فوالله ما رام (١) مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحى فأخذه عليه الصلاة والسلام ما كان يأخذه من البرحاء (٢) حتى إنه ليتحدر (٣) منه مثل الجمان (٤) من العرق فى يوم شات فلما سرى (٥) عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لى يا عائشة احمدى الله فقد برأك الله (٦) فقالت لى أمى قومى إلى رسول الله ﷺ (٧) فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله (٨)

---

(١) مافارق صلى الله عليه وسلم (٢) العرق من شدة ثقل الوحى (٣) ينزل ويقطر (٤) اللؤلؤ (٥) كشف (٦) مما نسبه اليك أهل الافك (٧) لاجل ما بشرك به (٨) الذى أنعم على بما لم أكن أتوقعه من أن يتكلم الله فى بقرآن يتلى

فأنزَلَ اللهُ تَعالى (إنَّ الَّذِينَ جاءوا بالإفكِ[١] عُصْبَةٌ مِنكُمْ[٢] الآياتِ) فلمَّا أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ هذا في بَراءَتي[٣] قالَ أبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عنه وكانَ يُنفِقُ على مِسطَحِ ابنِ أُثاثَةَ لِقَرابَتِهِ مِنهُ[٤] وَاللهِ لا أُنفِقُ على مِسطَحٍ شيئاً أبداً بعدَ ما قالَ لِعائِشَةَ فأنزَلَ اللهُ تَعالى (وَلا يَأْتَلِ[٥] أُولُو الفَضْلِ مِنكُمْ[٦] وَالسَّعَةِ[٧] إلى قَوْلِهِ غَفُورٌ رحيمٌ[٨]) فقالَ أبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ بَلَى وَاللهِ إنِّي لأُحِبُّ أنْ يَغفِرَ اللهُ لِي فرَجَعَ إلى مِسطَحٍ الَّذِي كانَ يَجري عَلَيهِ[٩] وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسألُ زَيْنَبَ بِنتَ جَحْشٍ[١٠] عَنْ أمْرِي فقالَ يازَيْنَبُ ما عَلِمتِ[١١] ما رأيتِ[١٢] فقالَتْ

(١) بأبلغ ما يكون من الكذب (٢) جماعة من العشرة الى الاربعين (٣) وطابت النفوس المؤمنة وتاب الى الله تعالى من كان تكلم من المؤمنين وأقيم الحد على من أقيم عليه (٤) لانه ابن خالة الصديق وكان مسكيناً لا مال له (٥) لا يحلف (٦) من الطول والاحسان والصدقة (٧) فى المال (٨) فكما تغفر يا أبا بكر يغفر الله لك (٩) من النفقة (١٠) أم المؤمنين (١١) على عائشة (١٢) منها

يَارَسُولَ اللهِ أَحْمِى سَمْعِى وَبَصَرِى (١) وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلاَّ خَيْراً قَالَتْ عَائِشَةُ وَهِىَ (٢) الَّتِى كَانَتْ تُسَامِينِى (٣) فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ (٤)

(٣٣٧) باب محاجة موسى لآدم فلا يخرجنكما من الجنة

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِى ﷺ قَالَ حَاجَّ مُوسَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِى أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ (٥) وَأَشْقَيْتَهُمْ (٦) قَالَ قَالَ آدَمُ يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِى اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ (٧) أَتَلُومُنِى (٨) عَلَى أَمْرٍ

---

(١) من أن أقول سمعت ولم أسمع أو أبصرت (٢) أى زينب (٣) تضاهينى وتفاخرنى بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم (٤) حفظها الله ومنعها بالمحافظة على دينها أن تقول الافك

اللهم ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم والسيدة عائشة رضى الله عنها وفقنا لطاعتك وارض عنا وتب علينا وأصلح لنا ذريتنا وارزقنا الورع والزهد فى الدنيا وأدخلنا برحمتك فى عبادك الصالحين

(٥) الأكل من الشجرة التى نهى عنها (٦) بكد الدنيا وتعبها (٧) على الناس الموجودين فى زمانك (٨) أى أتجد فى التوارة هذا النص الجلى وانه ثابت قبل كونى وقد حكم بأن ذلك كائن لا محالة فكيف

كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبلَ أَنْ يَخْلُقَنِي أَوْ قَدَّرَهُ عَلَيَّ (١) قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى (٢)

(٣٣٨) باب وترى الناس سكارى

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رضيَ اللهُ عَنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ يَا آدَمُ يَقُولُ لَبَّيْكَ رَبَّنا وَسَعْدَيْكَ فَيُنَادَى بِصَوْتٍ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعثاً (٣) إِلَى النّارِ قالَ يَارَبِّ وَما بَعْثُ النّارِ (٤) قالَ مِنْ كلِّ أَلْفٍ أُرَاهُ (٥) قالَ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الحامِلُ حَمْلَها (٦) وَيَشِيبُ الْوَلِيدُ (٧) وَتَرَى النّاسَ

تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتنسى الأصل الذى هو القدر وأنت ممن اصطفاك الله الذين يشاهدون سر الله من وراء الأستار فتلومنى

(١) كتبه فى اللوح المحفوظ أو صحف التوراة (٢) غلب عليه بالحجة بأن ما صدر منه لم يكن مستقلا به متمكناً من تركه بل كان أمراً مقضياً (٣) مبعوثاً أى نصيباً والبعث الجيش (٤) مامقدار مبعوث النار (٥) أظنه (٦) جنينها (٧) من هول ذلك وهذا على سبيل الفرض أو

سُكَارَى وَمَاهُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ (١) حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ (٢) تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَمِنْكُمْ (٣) وَاحِدٌ ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ (٤) كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الأَبْيَضِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا (٥)

(٣٣٩) باب ان الله عنده علم الساعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ

التمثيل وأصله أن الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب . او يحمل على الحقيقة لان كل أحد يبعث على مامات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لآدم عليه الصلاة والسلام وسمعوا ماقيل له وقع بهم من الوجل ما تسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قاله الحافظ أبو الفضل

(١) الحاضرين (٢) وممن كان على الشرك مثلهم (٣) ايها المسلمون وممن كان مثلكم (٤) فى المحشر (٥) سروراً واستعظاما فى الثلاثة لهذه

يَوْمًا بَارِزاً (١) لِلنَّاسِ إذْ أتَاهُ رَجُلٌ (٢) يَمْشِي فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ مَا الإيمَانُ ـ قَالَ الإيمَانُ أنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ (٣) وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ قَالَ يَارَسُولَ اللهِ ـ مَا الإسْلاَمُ قَالَ الإسْلاَمُ أنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قَالَ يَارَسُولَ اللهِ ـ مَا الإحْسَانُ قَالَ الإحْسَانُ أنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأنَّكَ تَرَاهُ فَإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإنَّهُ يَرَاكَ قَالَ يَارَسُولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أشْرَاطِهَا (٤) إذَا وَلَدَتِ الْمَرْأةُ رَبَّتَهَا (٥) فَذَاكَ مِنْ أشْرَاطِهَا (٦) وَإذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ (٧) فَذَاكَ مِنْ أشْرَاطِهَا فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إلاَّ اللهُ إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ

النعمة العظمى والمنحة الكبرى (١) ظاهراً (٢) ملك فى صورة رجل (٣) برؤيتـه تعالى فى الآخرة (٤) علاماتها السابقة عليها (٥) كناية عن كثرة السبى فيستولد الناس اماءهم فيكون الولد كالسيد لأمه (٦) لان كثرة السبى والتسرى دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات (٧) الاذلة من الناس ينقلبون أعزة ملوك

السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ فَقَالَ رُدُّوا عَلَيَّ فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ .

(٣٤٠) باب فلا تعلم نفس ما أخفى لهم

وَعَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ (١) مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْرًا بَلْهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ (٢) ثُمَّ قَرَأَ ﷺ (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(٣٤١) باب النبي أولى بالمؤمنين

وَعَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا

الارض (١) فى الجنة (٢) الضمير فى عليه عائد على الذخر أى كيف ومن أين اطلاعهم على ما ادخرته لعبادى الصالحين فانه أمر عظيم قلما تتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به

أَوْلَى النَّاسِ بِهِ (١) فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) (٢) فَأَيُّما مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَالاً (٣) فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا فَإِنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَياعاً (٤). فَلْيأْتِنِي وَأَنا مَوْلاهُ (٥)

(٣٤٢) باب والشمس تجرى لمستقر لها

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي المَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقالَ يَا أَبا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّها تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ (٦) فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ

---

(١) أحقهم به (٢) من بعضهم من بعض فى نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم أنفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم واستنبط منه أنه لوقصده صلى الله عليه وسلم ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين ان يبذل نفسه دونه (٣) اوحقاً بعد وفاته (٤) عيالا ضائعين لاشيء لهم ولاقيم (٥) أى ولى الميت يولى عنه اموره (٦) تنقاد للبارى انقياد الساجد من المكلفين. أو شبهها

لها ذلك تقدير العزيز العليم) وقد سأل أبو ذر رضى الله عنه عن الآية فقال ﷺ مستقرها تحت العرش (١)

(٣٤٥) باب رب هب لى ملكا

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال إن عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على الصلاة فأمكنني الله منه وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت

بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلى رؤوس الناس فالشمس اذا كانت فى قبة الفلك وقت الظهيرة تكون أقرب الى العرش فاذا استدارت فى فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت أبعد ما يكون من العرش فحينئذ تسجد وتستأذن فى الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها (١) قال الخطابى يحتمل ان يكون على ظاهره من الاستقرار تحت العرش بحيث لانحيط به نحن ويحتمل أن يكون المعنى ان علم ماسألت عنه من مستقرها تحت العرش فى كتاب كتبت فيه مبادىء امور العالم ونهايتها وهو اللوح المحفوظ (والله أعلم)

قَوْلَ أَخِي (١) سُلَيْمَانَ (٢) (رَبِّ هَبْ لِي مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) فَرَدَّهُ ﷺ خَاسِئاً (٣)

(٣٤٤) باب وما قدروا الله حق قدره

وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا المَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ (٤)

(٣٤٥) باب وما يهلكنا إلا الدهر

وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ (٥) يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ (٦) بِيَدِي الأَمْرُ (٧) أُقَلِّبُ

(١) فى النبوة (٢) عليه السلام (٣) مطروداً (٤) يطلق الطى على الادراج كطى القرطاس وعلى الافناء قال القاضى عبر عن افناء الله تعالى هذه المظلة والمقلة واخراجهما من أن يكونا مأوى ومنزلا لبنى آدم بقدرته الباهرة التى تهون عليها الأفعال العظام التى تتضاءل دونها القوى والقدر وتتحير دونها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل (٥) يخاطبنى من القول بما يتأذى به من يجوز التأذى عليه والله تعالى منزه عن أن يصير فى حقه الأذى إذ هو محال عليه والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل (٦) اذا أصابه مكروه يقول بؤسا للدهر وتباله (٧) الذى ينسبونه الى الدهر

اللَّيْلَ وَالنَّهارَ (١)

(٣٤٦) باب وتقطعوا أرحامكم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ (٢) قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمٰنِ (٣) فَقالَ (٤) لَهُ مَهْ (٥) قَالَتْ هذَا مَقَامُ الْعَائِذِ (٦) بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ قالَ (٧) أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ (٨)

---

(١) أى أنا خالق الدهر وأنا الداهر المصرف المدبر المقدر لما يحدث قال تعالى حكاية عن قوم (وما يهلكنا الا الدهر) أى وما يفنينا إلا مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار (٢) قضاه أو أتمه (٣) الحقو الازار والخصر ومشد الازار ـ قال البيضاوى لما كان من عادة المستجير أن ياخذ بذيل المستجار به أو بطرف ردائه وازاره وربما أخذ بحقو ازاره مبالغة فى الاستجارة فكانه يشير به الى أن المطلوب أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ماتحت ازاره ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم اه على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضيلة واصلها واثم قاطعها (٤) تعالى (٥) اكفف وانزجر (٦) المستجير (٧) تعالى (٨) بان أتعطف عليه وأرحمه لطفا وفضلا

وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قَالَتْ بَلَى يَارَبِّ (١) قَالَ فَذَاكِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ (فَهَلْ عَسَيْتُمْ (٢) إِنْ تَوَلَّيْتُمْ (٣) أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ (٤) وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ)

(٣٤٧) باب إنا أرسلناك شاهداً

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً) قَالَ فِي التَّوْرَاةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَحِرْزاً (٥) لِلْأُمِّيِّينَ (٦) أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ (٧) لَيْسَ بِفَظٍّ (٨) وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ (٩) بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ (١٠) وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ (١١) بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

---

(١) رضيت (٢) يتوقع منكم (٣) أحكام وتأمر تم عليهم أو أعرضتم عن القرآن وفارقتم أحكامه (٤) بالمعصية والبغي وسفك الدماء (٥) حصناً (٦) العرب (٧) على الله (٨) سيء الخلق (٩) صياح (١٠) مالم تنتهك حرمات الله (١١) ملة الكفر فينفي الشرك ويثبت التوحيد

فَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا (١) وَقُلُوبًا غُلْفًا (٢)

(٣٤٨) باب هل من مزيد

عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يُلْقَى فِي النَّارِ (٣) وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (٤) حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ (٥) فَتَقُولُ (٦) قَطْ قَطْ (٧)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ (٨) فَقَالَتِ النَّارُ أُوثِرْتُ (٩) بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ (١٠) وَقَالَتِ الْجَنَّةُ مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ (١١) قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحْمَتِي

(١) عن استماع الحق (٢) مغطاة ومغشاة (٣) أهلها (٤) أى لا أسع غير ما امتلأت به وهل من زيادة فأزاد (٥) رب العزة فيها أى يذلها تذليل من وضع تحت الرجل (٦) النار (٧) والمعنى حسبى حسبى قد اكتفيت (٨) تخاصما بلسان المقال أو الحال (٩) اختصصت (١٠) المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذى لا يوصل اليه أو الذى لا يكترث بأمر ضعفاء الناس وسقطهم (١١) المحتقرون بين الناس الساقطون من أعينهم لتواضعهم لربهم

أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَقَالَ لِلنَّارِ إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا فَأَمَّا النَّارُ فَلاَ تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ قَطْ قَطْ قَطْ[١] فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ[٢] وَلاَ يَظْلِمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَداً[٣] وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقاً[٤]

(٣٥٠) باب اللات والعزى

وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ حَلَفَ[٥] فَقَالَ فِي حَلْفِهِ وَاللاَّتِ وَالْعُزَّى[٦] فَلْيَقُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ[٧] وَمَن

---

(١) قال محيي السنة القدم والرجل فى هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه فالايمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدى من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثله شيء (٢) تجتمع وتلتقى على من فيها ولاينشىء الله لها خلقا (٣) لم يعمل سوءاً (٤) لم تعمل خيراً حتى تمتلىء فالثواب ليس موقوفاً على العمل (٥) بغير الله (٦) كيمين المشركين (٧) المبرأ من الشرك . قال ابن العربى من حلف بهما جاداً فهو

قالَ لِصاحِبِهِ تَعالَ أُقامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ.[1]

(٣٥١) باب انشق القمر

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ انْشَقَّ القَمَرُ على عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةٌ دُونَهُ فَقَال رَسُولُ اللهِ ﷺ اشْهَدُوا[2]

(٣٥٢) باب حور مقصورات فى الخيام

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ[3] عَرْضُها سِتُّونَ مِيلاً[4] فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْها أَهْلٌ[5] مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ وَجَنَّتانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُما وَما فِيهِما[6]

كافر ومن قالهما جاهلا أو ذاهلا فان كلمة التوحيد تكفر عنه وترد قلبه عن السهو إلى الذكر ولسانه الى الحق وتنفى عنه ماجرى به من اللغو (١) بشئ ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم دعائه صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق وقرن القمار بالحلف باللات والعزى لكونهما من فعل الجاهلية (٢) هذه المعجزة العظيمة الباهرة ومعجزات الأنبياء غيره عليهم الصلاة والسلام لم تتجاوز الارضيات (٣) ذات جوف واسع (٤) والميل ثلث فرسخ أو أربعة آلاف خطوة (٥) للمؤمن (٦) من فضة

وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا (١) آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلاَّ رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ (٢) فِي جَنَّةِ عَدْنٍ (٣)

(٣٥٣) باب الواشمات والمتفلجات

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ (٤) وَالْمُوتَشِمَاتِ (٥) وَالْمُتَنَمِّصَاتِ (٦) وَالْمُتَفَلِّجَاتِ (٧) لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ وَلَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْوَاصِلَةَ (٨)

كذلك (١) من ذهب (٢) ذاته سبحانه وتعالى (٣) رداء الكبر غير مانع من رؤية الله تعالى (٤) جمع واشمة فاعلة الوشم وهو أن يغرز عضو من الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير أخضر (٦) جمع موتشمة التي يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا ويصير موضعه نجساً تجب ازالته ان أمكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف أو فوات عضو أو منفعته أو شين فاحش فى عضو ظاهر فلا (٦) جمع متنمصة الطالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما ينبت بلحية المرأة أو شاربها فلا - بل يستحب (٧) جمع متفلجة التى تفرق مابين ثناياها بالمبرد إظهارا للصغر وهى عجوز وذلك حرام (٨) التى تصل شعرها بآخر تكثره به

قَالَ اللهُ تَعالَى وَما آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ (١) وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فانْتَهُوا (٢)

(٣٥٤) باب عتل زنيم

عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ قالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ قالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ (٣) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ (٤) أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتُلٍّ (٥) جَوَّاظٍ (٦) مُسْتَكْبِرٍ (٧)

فان كان الذى تصل به شعر آدمي فحرام اتفاقا لحرمة الانتفاع به كسائر أجزائه لكرامته بل يدفن وإن كان من غيره فان كان نجسا من ميتة أو انفصل حيا مما لا يؤكل فحرام لنجاسته وإن كان طاهرا وأذن الزوج فيه جاز وإلا فلا (١) وما أعطاكم من الفيء أو أمر (٢) استنبط ابن مسعود منها ماتقدم وان كان سبب نزول هذه الآية أموال الفيء لان لفظها عام يتناول كل ما أمر به الشارع عليه الصلاة والسلام ويحتمل أن يكون سمع اللعن من النبى صلى الله عليه وسلم (٣) متواضع خامل (٤) لو حلف يمينا طمعا فى كرم الله بابراره لأبره أو لو دعاه لأجابه (٥) فظ غليظ أوشديد الخصومة أو الفاحش الآثم (٦) كثير اللحم (٧) فاجر مختال فى مشيته ١٩٨ ج ٦

(٣٥٥) باب مثل قارئ القرآن

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ (١) مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ (٢) وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ (٣) فَلَهُ أَجْرَانِ (٤)

(٣٥٦) باب فسنيسره لليسرى

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ (٥) فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ (٦) ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ (٧) إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا (٨) مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى

---

٢١١ ج ٦ (١) لا يتوقف فيه ولا يشق عليه (٢) هم الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله أى يكون رفيقاً للملائكة السفرة (٣) لضعف حفظه (٤) أجر القراءة وأجر التعب وأجر الماهر أكثر ولذا كان مع السفرة البررة أى المطيعين (٥) عصا (٦) فى الارض (٧) مولودة (٨) التى تصير اليه

أَهْلِ السَّعَادَةِ وَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ (١) لِلْيُسْرَى (٢))

(٣٥٧) باب فضل آية الكرسى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو (٣) مِنَ

---

(١) نهيئه (٢) ذكر ابن جرير أن هذه الآية نزلت فى الصديق ثم روى بسنده الى عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر يعتق على الاسلام بمكة وكان يعتق عجائز ونساء إذا أسلمن فقال له أبوه أى بنى أراك تعتق أناساً ضعافا فلو أنك تعتق رجالا جلداء يقومون معك ويدفعون عنك فقال أى أبت انما أريد ما عند الله. وذكر غير واحد من المفسرين أن قوله تعالى (وسيجنبها الأتقى الى آخرها) نزلت فيه أيضا رضى الله تعالى عنه وحشرنا مع الصالحين الأبرار بمنه وفضله وكرمه انه غفور رحيم (٣) يأخذ بكفيه ٢٣٢ ج ٦

الطَّعَامِ (١) فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَصَّ الحَدِيثَ (٢) فَقَالَ إِذَا أَوَيْتَ (٣) إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَكَ (٤) وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ

(٣٥٧) باب فضل قل هو الله أحد ـ والمعوذات

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ اللهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ (٥)

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا

---

(١) وكان تمرا (٢) قال انى محتاج ولى عيال ولى حاجة شديدة فخليت عنه ثم قال دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها فقلت ماهى (٣) أتيته (٤) فيما قاله فى آية الكرسى (٥) باعتبار معانيه لانه أحكام وأخبار وتوحيد وقد اشتملت هى على الثالث ٢٣٣ ج ٦

قلْ هُوَ اللّهَ أحَدٌ وقلْ أعُوذُ بِرَبّ الفَلَقِ وَقُلْ أعُوذُ بِرَبّ النّاسِ ثمّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا استَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ ووَجْهِهِ وَمَا أقبَلَ مِنْ جَسَدَه يَفعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ وَكَانَ إذَا اشتَكَى يَقرَأُ عَلى نَفسِهِ بِالْمُعَوّذَاتِ وَينفُثُ فَلَمّا اشتَدّ وَجَعُهُ كُنتُ أقرَأُ عَلَيهِ وَأمسَحُ بِيَدِهِ رَجاءَ بَرَكَتِها

(٣٥٩) باب فضل القرآن

عَنْ أبِي مُوسَى الأشعَرِيّ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عَنِ النّبِيّ ﷺ مَثَلُ الّذِي يَقرَأُ القُرْآنَ كَالأُترُجّةِ طَعْمُهَا طَيّبٌ وَرِيحُهَا طَيّبٌ(١) وَالّذِي لاَ يَقرَأُ القُرْآنَ كَالتّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا وَمَثَلُ الفَاجِرِ(٢) الّذِي يَقرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الفَاجِرِ الّذِي لاَ يَقرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلاَ رِيحَ لَهَا(٣)

٢٣٥ (١) ومنظرها حسن وملمسها لين (٢) المنافق (٣) كلام الله المجيد له تأثير فى باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون فى ذلك فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارىء

(٣٦٠) باب فضل من تعلم القرآن

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

(٣٦١) باب استذكار القرآن

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ [1] إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ [2]

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ نُسِّيَ [3] وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا [4] مِنْ

ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي أو بالعكس وهو المؤمن الذي لا يقرأه ٢٣٧ ج ٦ (١) المشدودة بالعقال الحبل الذي يشد في ركبة البعير (٢) انفلتت شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه أن يشرد فما دام التعاهد موجوداً فالحفظ موجود كما أن البعير مادام مشدوداً بالعقال فهو محفوظ (٣) عوقب بالنسيان لتفريطه في تعاهده واستذكاره (٤) تفلتا قال تعالى ، ولقد يسرنا القرآن للذكر

صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ (١)

(٣٦٣) باب فيمن فخر بقراءة القرآن ولم يعمل به

عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قالَ قالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ (٢) سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ (٣) يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ (٤) لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ (٥) فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(٣٦٤) باب فى الترغيب فى النكاح

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا (٦) فَقالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ

٢٤٣(١) الابل (٢) صغارها (٣) ضعفاء العقول (٤) أى دخولهم فى الاسلام وخروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشىء كالسهم الذى دخل فى الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شىء (٥) الايمان لم يرسخ فى قلوبهم (٦) عدها قليلة

ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَداً وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَداً فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي (١) فَلَيْسَ مِنِّي (٢)

(٣٦٤) باب فيمن لم يستطع الباءة

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَاباً لاَ نَجِدُ شَيْئاً فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ (٣) فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ (٤)

(٣٦٥) باب تنكح المرأة لاربع خلال

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

---

(١) أعرض عن طريقتي وتركها (٢) اذا كان غير معتقد لها ويكون المعرض عن ذلك مرتداً اذا كان الاعراض تنطعاً يفضي الى اعتقاد أرجحية عمله (٣) الجماع وأسباب النكاح ومؤنه (٤) مضعف للشهوة وقاطع لها

تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ (١) لِمَالِهَا (٢) وَلِحَسَبِهَا (٣) وَجَمَالِهَا (٤) وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ (٥) تَرِبَتْ يَدَاكَ (٦)

(٣٦٦) باب شؤم المرأة

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا تَرَكْتُ فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ (٧)

(٣٦٧) باب النهى عن خطبته على خطبة أخيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْثُرُ (٨) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) من الخصال (٢) اذ لا تكلفه فى الانفاق وغيره فوق طاقته (٣) لشرفها فالمناكح الكريمة مدرجة للشرف (٤) لتكون قرينة وضجيعة (٥) قال البيضاوى ان اللائق بذوى المروءات وأرباب الديانات أن يكون الدين مطمح نظرهم فى كل شىء لاسيما فيما يدوم أمره ويعظم خطره (٦) أى افتقرتا ان خالفت ما أمرتك به أو عليك بذات الدين يغنك الله لقوله تعالى (وأنكحوا الأيامي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) (٧) فالرجل يحب الولد لاجل المرأة ويحب الولد الذى أمه فى عصمته ويرجحه على الولد الذى فارق أمه بطلاق أو وفاة غالباً وقد تحمل المرأة الرجل على قطيعة الرحم أو معصية ربه فلا يستطيع مع حبه الا الطاعة قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء ، ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم (٨) يروى

قَالَ إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ (١) فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَجَسَّسُوا (٢) وَلَا تَحَسَّسُوا (٣) وَلَا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا إِخْوَانًا (٤) وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ (٥) أَوْ يَتْرُكَ (٦)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَلَا يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَتْرُكَ الْخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الْخَاطِبُ (٧)

(٣٦٩) باب الشروط فى النكاح

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَحَقُّ مَا أَوْفَيْتُمْ مِنَ الشُّرُوطِ (٨) أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ (٩)

---

(١) احـذروا الظن السوء (٢) لا تبحثوا عن العورات (٣) لا تستمعوا لحـديث القوم تطلبونه لأنفسكم (٤) كالاخوان فى جلب المنفعة ودفع المضرة (٥) المخطوبة (٦) تزويجها (٧) الأول سواء كان مسماً أو كاثراً محترماً (٨) التى أمر الله بها من المهر المشروط فى مقابلة البضع (٩) كالمهر والنفقة وحسن العشرة والمبتدأ أحق وماخبر

(٣٧٠) باب الشروط التى لا تحل فى النكاح

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تَسْأَلُ طَلَاقَ أُخْتِهَا (١) لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا (٢) فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا (٣).

(٣٧١) باب حق إجابه الوليمة

عَنْ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ إِذَا دُعِىَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ (٤) فَلْيَأْتِهَا (٥)

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِىَ إِلَىَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ (٦)

(٣٧٣) باب المداراة مع النساء

وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ إِنْ

---

(١) فى النسب أو فى الرضاع أوفى الدين أو فى البشرية لتدخل الكافرة أو المرادالضرة (٢) تجعلها فارغة لتفوز بحظها من النفقة والمعروف والمعاشرة (٣) فى الأزل (٤) وليمة العرس (٥) فليأت مكانها وجوبا ان لم يرض صاحبها بعذر المدعو وفى غيرها مستحبة (٦) الكراع مستدق الساق من الرجل

أقمتها كسرتها وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج (١)

(٣٩٤) باب الوصاية بالنساء

وعنه أيضا عن النبي ﷺ قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج (٢) فاستوصوا بالنساء خيرا

(٣٧٥) باب صوم المرأة تطوعا

وعنه أيضا عن النبي ﷺ قال لا تصوم المرأة وبعلها شاهد (٣) إلا بإذنه (٤)

(٣٧٦) باب إذن المرأة في بيت زوجها

وعنه أيضا أن رسول الله ﷺ قال لا يحل للمرأة أن

ومن حد الرسغ من اليد (١) أي لن تستقيم المرأة على طريقة . وفي الحديث اشارة الى الاحسان الى النساء والرفق بهن والصبر على عوج أخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن (٢) فيه الندب الى مداراة النساء وسياستهن والصبر على عوجهن (٣) حاضر (٤) لان من حق الزوج على زوجته

تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلاَّ بِإِذْنِهِ (١) وَلاَ أَنْ تَأْذَنَ فى بَيْتِهِ (٢) إلاَّ بِإِذْنِهِ وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ (٣) فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ (٤)

(٣٧٧) باب أهل الجنة وأهل النار .

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ وَأَصْحَابُ الْجَدِّ (٥) مَحْبُوسُونَ (٦) غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ

أن لا تصوم تطوعا الا باذنه وهـذا يدل على تحريم الصوم المذكور عليها ولو صامت بغير إذنه صح وأثمت (١) لان حقه الاستمتاع بها فى كل وقت فلو كان مريضا أومسافرا جاز لها (٢) لأحد أن يدخل (٣) أى عن غير إذنه الصريح فى ذلك القـدر المعين (٤) نصفه ويحتمل أن يـكون المراد بالتنصيف الحمل على المال الذى يعطيه الرجل فى نفقة المرأة فأذا أنفقت منه بغير علمه كان الأجر بينهما للرجل با كتسابه ولانه يؤجر على ماينفقه على أهله ـ وللمرأة لـكون ذلك من النفقة التى تختص بها لانه لايحل لها أن تصدق من مال زوجها إلا باذنه (٥) الغنى (٦) على باب الجنة للحساب

قالَ ﷺ إنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتانِ مِنْ آياتِ اللهِ لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِه فإذا رأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللهَ قالُوا يَارَسُولَ اللهِ رأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شيئاً فِي مَقَامِكَ هَذَا ثُمَّ رأَيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ (١) فَقَالَ إِنِّى رأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُوداً (٢) وَلَوْ أَخَذْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَابَقِيَتْ الدُّنْيَا(٣) وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظراً قَطُّ (٤) وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ قالُوا لِمَ يَارَسُولَ اللهِ قالَ يَكْفُرْنَ قِيلَ يَكْفُرْنَ باللهِ ـ قالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ (٥) وَيَكْفُرْنَ الإحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً (٦) قالَتْ مارأيتُ مِنكَ خَيْراً قط (٧)

(٣٩٧) باب كراهة ضرب النساء

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ لا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ

---

(١) تأخرت وتقهقرت (٢) وضعت يدى عليه بحيث كنت قادراً على تحويله (٣) لان ثمر الجنة إذا قطف منه شيء خلفه آخر (٤) أقبح (٥) إحسان الزوج (٦) لايوافق غرضها (٧) لانها كالمصرة على كفران النعمة والاصرار على المعصية سبب العذاب

امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ (١) ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِى آخِرِ الْيَوْمِ

(٣٨٠) باب الغيرة

عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللّٰهِ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ يَزْنِى يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ (٢) لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً

(٣٨٠) باب استئذان المرأة للمسجد

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا

---

(١) بل يضربها ضربا غير مبرح أى غير شديد الأذى بحيث لا يحصل معه النفور التام وانما يباح ضربها من أجل عصيانها زوجها فيما يجب من حقه عليها بأن تكون ناشزة كان يدعوها للوطء فتأبى أو تخرج من المنزل بغير إذنه فيعظها بظهور أمارة النشوز كالعبوس بعد طلاقة الوجه والكلام الخشن بعد لينه . قال الله تعالى (واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن) (٢) من شئوم الزنا ووبال المعصية أو من أهوال القيامة

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا اسْتَأْذَنَتْ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ (١) إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعْهَا

(٣٨٢) باب نعت المرأة المرأة لزوجها

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا (٢) لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا (٣)

(٣٨٣) باب لا يطرق الغائب أهله ليلا

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) فى الخروج بشرط أمن المفسدة منهن وعليهن وقيل خروج النساء الى المسجد ليلا (٢) فتصفها (٣) خشية أن تعجبه ان وصفتها بحسن فيفضى ذلك الى تطليق الواصفة والافتتان بالموصوفة أو بقبح فيكون غيبة . وفى حديث أبى سعيد لا ينظر الرجل الى عورة الرجل، ولا تنظر المرأة الى عورة المرأة، ولا يفضى الرجل الى الرجل فى الثوب الواحد، ولا تفضى المرأة الى المرأة فى الثوب الواحد. ففيه يحرم نظر الرجل الى عورة الرجل وعورة المرأة. والمرأة الى عورة المرأة وعورة الرجل نعم يباح للزوجين ان ينظر كل منهما الى عورة الآخر ولو الى الفرج ظاهراً وباطنا لانه محل تمتعه لكن يكره نظر الفرج لحديث ـ النظر الى الفرج يورث الطمس أى العمى والنظر الى باطنه أشد كراهية (٣٨٣ أول الجزء التاسع شرح القطلانى)

قالَ إذَا دَخلْتَ (١) لَيْلاً فَلاَ تَدْخُلْ عَلَى أهْلِكَ حتّى تَستَحِدَّ المُغِيبةُ (٢) وَتمتَشِطَ الشّعِثةُ (٣) قالَ جَابِرٌ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَعَلَيْكَ بِالْكَيْسِ الْكَيْسِ (٤)

وَعَنْهُ أيْضاً قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا أطَالَ أحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ (٥) فَلاَ يَطْرُقْ أهْلَهُ لَيْلاً (٦)

(٣٨٥) باب كافل اليتيم

عَنْ سَهْل السّاعِدِي قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أنَا وَكَافِلُ الْيَتِيم (٦) فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأشَارَ بِالسَّبّابَةِ الْوُسْطَى وَفَرَّجَ بينَهُمَا شيئاً (٨)

---

(١) المدينة (٢) التى غاب عنها زوجها (٣) المنتشرة الشعر المغبرة الرأس (٤) أى طلب الولد ـ وعن محارب رفعه قال ـ اطلبوا الولد والتمسوه فانه ثمرات القلوب وقرة الاعين واياكم والعاقر (٥) عن أهله فى سفر أو غيره (٦) لاجل خوف تخوينه إياهم أى ينسبهم الى الخيانة أو يطلب زلاتهم (٧) القائم بمصالحه (٨) الى أن بين درجته صلى الله عليه وسلم ودرجة كافل اليتيم ومكرمه قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى

(٣٨٦) باب المتوفى عنها زوجها

عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ أَمَا وَاللهِ مَالِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ (١) إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (٢)

(٣٨٧) باب النفقات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ قَالَ اللهُ تَعَالَى أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً (٣) عَلَى أَهْلِهِ (٤) وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا (٥) كَانَتْ

---

(١) مع أيامها (٢) لان الولد يتكامل تخليقه وينفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين يوما وهى زيادة على أربعة أشهر بنقصان الأهله فجبر الكسر الى العقد على طريق الاحتياط (٣) دراهم أو غيرها (٤) زوجته أو ولده أو أقاربه (٥) يريد بها وجه الله تعالى (٣٨٧ أول الجزء العاشر شرح القسطلانى)

لهُ صَدَقةً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ السَّاعِي [١] عَلى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالى أَوْ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهارَ

عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ [٢] وَيَحْبِسُ لِأَهْلِهِ [٣] قُوتَ سَنَتِهِمْ [٤]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى [٥] وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ

---

(١) المنفق على من لا زوج لها (٢) يهود خيبر مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة (٣) زوجته وعياله من ذلك (٤) تطييباً لقلوبهم وتشريعا لامته ولا يعارضه حديث أنه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة أولا يدخر لنفسه بخصوصها وفيه جواز الاقتصاد وادخار القوت للأهل والعيال وانه ليس بمكروه ولا مناف للتوكل لان التوكل اعتماد القلب عليه تعالى فقط فلا يقدح فيه تسبب ككى فى مرض إذا تحقق بما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن وترك الأسباب وفعل مخوف توكلا منهى عنه (٥) قال فى شرح السنة : أى غنى يعتمده ويستظهر به على النوائب

(٣٩٢) باب من العمل الصالح

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَطْعِمُوا الجَائِعَ وَعُودُوا المَرِيضَ (١) وَفُكُّوا العَانِيَ (٢)

(٣٩٣) باب التسمية على الطعام

عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ كُنْتُ غُلَامًا (٣) فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٤) وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ (٥) فِي الصَّحْفَةِ (٦) فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ (٧) وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ قَالَ عُمَرُ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ

(٣٩٤) باب التيمن فى الأكل

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ (٨) مَا اسْتَطَاعَ فِي طُهُورِهِ (٩) وَتَنَعُّلِهِ (١٠) وَتَرَجُّلِهِ (١١)

التى تنوبه اهـ وهذا يشتمل النفقة على العيال وصدقتى التطوع والواجب وأن يكون ذلك الانفاق من الربح لا من صلب المال

(١) زوروه (٢) خلصوا الأسير (٣) دون البلوغ (٤) فى تربيته وتحت نظره (٥) تتحرك وتمتد (٦) نواحيها (٧) ندبا طرداً للشيطان ومنعاً له من الأكل (٨) البداءة بالشق الأيمن أو باليد اليمنى (٩) تطهيره (١٠) لبس النعل (١١) تسريح شعره

(٣٩٥) باب البركة فى الطعام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُول اللهِ ﷺ طَعَامُ الاثْنَيْنِ (١) كَافِي الثَّلاَثَةِ (٢) وَطَعَامُ الثَّلاَثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ (٣)

وَعَنْهُ أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَأْكُلُ أَكْلاً كَثِيراً فَأَسْلَمَ (٤) فَكَانَ يَأْكُلُ أَكْلاً قَلِيلاً فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ (٥) يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ (٦)

(٣٩٧) باب الجلوس على المائدة

عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ لاَ يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتَى بِمِسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ فَأَدْخَلْتُ رَجُلاً يَأْكُلُ مَعَهُ فَأَكَلَ كَثِيراً فَقَالَ يَانَافِعُ لاَ تُدْخِلْ هَذَا عَلَيَّ (٧) سَمِعْتُ النَّبِيَّ

(١) المشبع لهما (٢) فى القوت (٣) لشبعهم لما ينشأ عن بركة الاجتماع فكلما كثر الجمع ازدادت البركة (٤) فبورك له (٥) لعدم شرهه (٦) قالوا لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما ومن قل طعامه قل شربه خف منامه ومن خف منامه ظهرت بركة عمره (٧) لما فيه من الاتصاف بصفة الكافر وهى كثرة الاكل والشره

ﷺ يَقُولُ الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاء

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ السُّوَائِي قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنِّي (١) لَا آكُلُ مُتَّكِئًا (٢)

(٣٩٩) باب ماعاب صلى الله عليه وسلم طعاما

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ (٣) إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ (٤)

ومما يؤيد أن كثرة الأكل صفة الكافر قوله تعالى (والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم) فالمؤمن يقل حرصه وشرهه على الطعام ويبارك له فيشبع بالقليل) (١) إذا أكلت (٢) متمكنا من الأكل فعل من يريد الاستكثار منه ولكن آكل العلقة من الطعام فأقعد له مستوفزاً . قيل أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فجثا على ركبتيه يأكل فقال له أعرابي ما هذه فقال ان الله جعلني كريما ولم يجعلني جباراً عنيدا واستنبط منه كراهة الاكل متكئاً لأنه من فعل المتعظمين مأخوذ عن ملوك العجم - إذاً فليكن الآكل جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب اليمنى ويجلس على اليسرى (٣) سواء كان من صنعة الآدمي أولا فلا يقول مالح غير ناضج ونحو ذلك(٤) كما قدم له صلى الله عليه وسلم

(٤٠٠) باب الأكل فى اناء مفضض

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لاَ تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلاَ الدِّيبَاجَ (١) وَلاَ تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلاَ تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا فَإِنَّهَا لَهُمْ (٢) فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الآخِرَةِ (٣)

(٤٠١) باب بركة النخلة

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسٌ إِذْ أُتِيَ بِجُمَّارِ نَخْلَةٍ (٤) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِ فَقَالَ ﷺ هِيَ النَّخْلَةُ .

ضب فرفع يده عنه وقال لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه أى أجد نفسى تكرهه وهذا من حسن الأدب كما قال ابن بطال لان المرء قد لا يشتهى الشىء ويشتهيه غيره وكل مأذون فيه من جهة الشرع لا عيب فيه ولذلك أكل من معه صلى الله عليه وسلم من هذا الضب

(١) الثياب المتخذة من الابريسم الحرير الجيد (٢) للكفار (٣) مكافاة على تركها فى الدنيا ويمنعها أولئك جزاء لهم على معصيتهم باستعمالها (٤) شحمها

(٤٠٢) باب العجوة

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ تَصَبَّحَ [١] كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ [٢]

(٤٠٣) باب أكل الثوم والبصل

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا [٣] فَلْيَعْتَزِلْنَا [٤] أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا .

(٤٠٤) باب لعق الأصابع ومصها

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ [٥] فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا [٦] أَوْ يُلْعِقَهَا [٧]

---

(١) أكل صباحا قبل أن يأكل شيئا (٢) ليس هذا من طبعها انما هو من بركة دعوة سبقت أو كان من نخل مخصوص بالمدينة المنورة (٣) مماله ريح كريهة كالكراث (٤) فلا يحضر عندنا ولا يصل معنا (٥) طعاما (٦) يلحسها (٧) أى يلحسها غيره مما لا يتقذر ذلك كزوجة وولد وخادم وكتلميذ يعتقد بركته فانه لا يدرى فى أى طعامه البركة كما رواه مسلم.

(٤٠٥) باب مايقول اذا فرغ من طعامه

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ (١) وَلاَ مُوَدَّعٍ (٢) وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنا . وَقَالَ مَرَّةً : الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلاَ مَكْفُورٍ (٣)

(٤٠٦) باب العقيقة

عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ مَعَ الْغُلاَمِ عَقِيقَةٌ (٤) فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ

---

(١) من كفات أى غير مردود ولا مقلوب أو من الكفاية يعنى أنه تعالى هو المطعم لعباده الكافى لهم والذى أكلناه ليس فيه كفاية عما بعده بل نعمك مستمرة لنا طول أعمارنا غير منقطعة (٢) غير متروك (٣) أى ولا مجحود فضله ونعمته (٤) مايذبح عند حلق شعره . قال محيي السنة العقيقة اسم للشعر الذى يحلق من رأس الصبي عند ولادته فسميت الشاة عقيقة على المجاز إذ كانت تذبح عند حلاق الشعر

دَما[١] وَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى[٢]

(٤٠٧) باب ما أُنهر الدم

قالَ ﷺ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ[٣] وذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلْ لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ

(٤٠٨) باب ذبيحة المرأة والأمة

عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ[٤] أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ أَنَّ جارِيَةً لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ تَرْعَى غَنَماً لَهُ بِالْجُبَيْلِ الَّذِي بِالسُّوقِ وَهُوَ بِسَلْعٍ فَأُصِيبَتْ شَاةٌ فَكَسَرَتْ[٥] حَجَراً فَذَبَحَتْهَا بِهِ فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهُمْ بِأَكْلِهَا[٦]

(٤٠٩) باب ذبيحة الأعراب ونحوهم

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ قَوْماً قالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّ قَوْماً يَأْتُونَا بِاللَّحْمِ[٧] لاَ نَدْرِي أَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ[٨]

---

(١) فصبوا عنه دم شاتين عن الغلام وشاة عن الجارية (٢) أزيلوه عنه بحلق رأسه (٣) أساله وصبه بكثرة (٤) ابن كعب بن مالك (٥) الجارية (٦) للاباحة (٧) من البادية (٨) عند الذبح

أَمْ لاَ فَقالَ ﷺ سَمُّوا عَلَيْهِ أَنْتُمْ وَكُلُوهُ (١) قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانُوا حَدِيثِى عَهْدٍ بِالْكُفْرِ (٢)

(٤١٠) باب ما يكره من المثلة والمصبورة

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَخَلَ عَلى يَحْيَي بْنِ سَعِيدٍ وَغُلاَمٌ مِنْ بَنِى يَحْيَي رَابِطٌ دَجَاجَةً يَرْمِيهَا فَمَشَى إِلَيْهَا ابْنُ عُمَرَ حَتَّى حَلَّهَا ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا وَالْغُلاَمُ مَعَهُ فَقَالَ ازْجُرُوا غُلاَمَكُمْ عَنْ أَنْ يَصْبِرَ هَذَا الطَّيْرَ (٣) لِلْقَتْلِ فَإِنِّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تُصْبَرَ (٤) بَهِيمَةٌ أَوْ غَيْرُهَا (٥) لِلْقَتْلِ

(٤١١) باب ما يأكل من لحوم الأضاحى

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ ضَحَّى

---

(١) وليست تسميتهم على الاكل قائمة مقام التسمية الفائتة على الذبح بل طلب الاتيان بالتسمية على الأكل (٢) قال الطيبى قوله اذكروا اسم الله عليه وكلوه من أسلوب الحكيم كأنه قيل لهم لا تهتموا بذلك ولا تسألوا عنه والذى يهمكم الآن أن تذكروا اسم الله عليه (٣) يحبسه (٤) تحبس (٥) وأو للتنويع فدخل الطير

مِنْكُمْ فَلاَ يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ (١) وَفِي بَيْتِهِ مِنْهُ (٢) شَيْءٌ (٣) فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ نفعلُ كَمَا فَعَلْنَا فِي الْعَامِ الْمَاضِي (٤) قَالَ ﷺ كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ (٥) فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا (٦) فِيهَا (٧)

(٤١٢) باب شرب الخمر

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا حُرِمَهَا (٨) فِي الآخِرَةِ

(٤١٣) باب من يستحل الخمر

عَنْ أَبِي عَامِرٍ أَوْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ (٩)

(١) من الليالى من وقت التضحية (٢) من الذى ضحى به (٣) من لحمه (٤) من ترك الادخار (٥) مشقة (٦) تساعدوا الفقراء (٧) أى فى المشقة المفهومة من الجهد (٨) حرم شربها (٩) أى الفرج أى يستحلون الزنا وكذا الخلوة بالأجنبية وهـذا فى زماننا قد وقع

وَالْحَرِيرَ وَالْخمرَ وَالْمعازِفَ (١)

(٤١٤) باب شرب اللبن وبيان نهر النيل والفرات

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ (٢) فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ . فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ (٣) وَالْفُرَاتُ (٤) وَأَمَّا الْبَاطِنَانِ فنَهْرَانِ فِي الْجنَّةِ (٥) فَأُتِيتُ بِثَلَاثَةِ أَقْدَاحٍ قَدَحٌ فِيهِ لَبَنٌ وَقدَحٌ فِيهِ عَسَلٌ وَقَدَحٌ فِيهِ خَمْرٌ فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُ فَقِيلَ لِي أَصبْتَ الْفِطْرَةَ (٦) أنتَ وَأُمَّتُكَ .

---

(١) آلات الملاهي أو الغناء وكل ما ذكر صار الآن يعد من المدنية
(٢) سدرة المنتهى لكونها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى كما قال ابن مسعود ومعنى الرفع تقريب الشيء
(٣) نهر مصر (٤) نهر الكوفة (٥) السبيل والكوثر فيما قاله مقاتل . والظاهر أن النيل والفرات يخرجان من أصلها ثم يسيران حيث أراد الله ثم يخرجان من الارض ويسيران فيها وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه أو في العذوبة وحلاوة الطعم أو في تحبيب الفتح (٦) أي علامة الاسلام والاستقامة

(٤١٥) باب الشرب قائما

عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بن مَيْسَرَةَ عَنِ النَّزَّالِ قالَ أَتَى عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَشَرِبَ قائِماً فقَالَ إِنَّ نَاساً يَكْرَهُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشْرَبَ وهُوَ قَائِمٌ وَإِنِّي رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ (١)

(٤١٦) باب التنفس فى الاناء

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الحَرِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ (٢) فَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإِناءِ (٣) وَإِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ (٤) وَإِذَا تَمَسَّحَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِه (٥).

(٤١٧) باب آنية الفضة

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الفِضَّةِ (٦) إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ (٧)

---

(١) من الشرب قائما (٢) ماء أو غيره (٣) داخله (٤) ولاد بره (٥) تشريفا لليمين عن مماسة ما فيه أذى والنهى للتنزيه (٦) أو الذهب كما فى رواية مسلم (٧) يحصل صوت كصوت تردد البعير فى حنجرته إذا هاج أو كصب الماء فى الحلق

(٤١٨) باب شرب البركة

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ حَضَرَتِ الْعَصْرُ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ غَيْرَ فَضْلَةٍ فَجُعِلَ فِي إِنَاءٍ فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى أَهْلِ الْوَضُوءِ الْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا فَجَعَلْتُ لَا آلُو مَا جَعَلْتُ فِي بَطْنِي مِنْهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَةٌ (١) قَالَ سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ قُلْتُ لِجَابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ قَالَ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ

(٤١٩) باب كفارة المرض

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ (٢) إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا عَنْهُ (٣) حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا

---

(١) استكثرت من شربه لاجل البركة وشرب البركة يغتفر فيه الاكثار (٢) كل ما يؤذى مصيبة (٣) من سيآته

يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ (١) وَلاَ وَصَبٍ (٢) وَلا هَمٍّ وَلاَ حَزَنٍ وَلاَ أَذًى (٣) وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ (٤)

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ (٥) مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا (٦) الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً (٧) وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالأَرْزَةِ (٨) لاَ تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا (٩) مَرَّةً وَاحِدَةً (١٠)

---

(١) تعب (٢) مرض (٣) يلحقه من تعدى الغيرعليه (٤) قال الله تعالى من يعمل سوءا يجزبه فقال أبو بكر كيف الفلاح بعد هذه الآية فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر : ألست تمرض، ألست تنصب ألست تحزن قال بلى ، قال فهو ما تجزون به رواه احمد(٥)الطاقه الغضة الطرية (٦) تميلها (٧) لان المؤمن إن جاءه أمر الله أطاعه ومضى به فان جاءه خير فرح به وان وقع به مكروه صبر ورجا فيه الاجر (٨) نبات (٩) انقلاعها أو انكسارها من وسطها (١٠) لان المنافق لا يتفقده الله باختياره بل يجعل له التيسير فى الدنيا ليتعسر عليه الحال فى المعاد حتى اذا اراد اهلاكه قصمه فيكون موته أشد عذابا وألما

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ (١)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً (٢) وَقُلْتُ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً قُلْتُ إِنَّ ذَاكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ قَالَ ﷺ أَجَلْ (٣) مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ (٤) عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ (٥)

(٤٢٤) باب فضل من ذهب بصره

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي (٦) بِحَبِيبَتَيْهِ (٧) فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ (٨)

---

(٢) أى أوصل اليه مصيبة ليطهره من الذنوب وليرفع درجته (٢) من الحمى وألمها وارعادها (٣) نعم (٤) نثر الله (٥) كناية عن إذهاب الخطايا (٦) المؤمن (٧) محبوبتيه أى عينيه لانهما أحب أعضاء الانسان اليه (٨) وهى أعظم العوض لان الالتذاذ بالبصر يفنى بفناء الدنيا والالتذاذ

(٤٢٥) باب عيادة الصبيان

عَنْ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ رضىَ اللهُ عَنهُما أنَّ ابنَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ (١) أرْسَلَتْ إليْهِ وَهُوَ (٢) معَ النَّبِيِّ ﷺ وَسعْدٌ وَأُبَىٌّ تَحْسِبُ (٣) أنَّ ابْنَتِي قَدْ حُضِرَتْ (٤) فَاشْهَدْنَا فَأرْسَلَ إلَيْها السَّلاَمَ وَيَقُولُ إنَّ لِلهِ مَا أخَذَ وَمَا أعْطَى وَكُلٌّ شَيْءٍ عِنْدَهُ مُسَمًّى (٥) فَلْتَحْتَسِبْ (٦) ولْتَصْبِرْ فَأرْسَلَتْ تُقْسِمُ عَلَيْهِ (٧) فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْنَا فَرُفِعَ الصَّبِيُّ فِى حَجْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ (٨) فَفَاضَتْ عَينَا النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ مَا هَذَا يَارَسُولَ اللهِ قَالَ هَذِهِ رَحْمَةٌ وَضَعَهَا اللهُ فِى قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ (٩) وَلاَ يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ إلاَّ الرُّحَمَاءَ (١٠)

---

(١) هى زينب (٢) أى أسامة (٣) تظن أنه كان معه بالجنة باق بيقائها (٤) حضرها الموت (٥) الى أجـل (٦) فلتطلب الاجر من عند الله (٧) بأن يحضر (٨) تضطرب وتتحرك ويسمع لها صوت (٩) لاما توهمت من الجزع وقلة الصبر (١٠) يعنى هذا ما تخلق بخلق الله جل شأنه ولا يرحم الله من عباده إلا من اتصف بأخلاقه

(٤٢٦) باب تمنى المريض الموت ودعائه

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ (١) أَصَابَهُ فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلاً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْراً لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَنْ يُدْخِلَ أَحَداً عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ لاَ ـ وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ فَسَدِّدُوا (٢) وَقَارِبُوا (٣) وَلاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِمَّا (٤) مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْراً وَإِمَّا (٥) مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ (٦)

---

(١) مرض أو غيره (٢) اقصدوا السداد والصواب (٣) أى لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم فى العبادة لئلا يفضى بكم ذلك الى الملالة فتتركوا العمل فتفرطوا (٤) أن يكون (٥) أن يكون (٦) يطب العتبى أى يطلب رضا الله بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت

عَنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا أتى مريضاً أوْ أُتيَ بهِ [1] قالَ أذهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشفِ وأنتَ الشَّافي لاَ شِفَاءَ إلاَّ شِفَاؤُكَ شِفاءً لاَ يُغادِرُ سَقَماً .

(٤٢٩) باب أنزل الله للداء شفاء

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ ما أنزَلَ اللهُ داءً إلاَّ أنزَلَ لَهُ شِفَاءً

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُما عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ الشِّفَاءُ في ثَلاثَةٍ في شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ وأنهى أُمَّتِي عَنِ الكَيِّ

عَنْ عائشةَ رَضيَ اللهُ عنها أنَّها كانَتْ تأمُرُ بالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ ولِلْمَحْزُونِ عَلى الهالِكِ وتقولُ هُوَ البَغِيضُ [2] النَّافِعُ [3] والَّذي نَفسُ محمَّدٍ بِيَدِهِ إنَّها لَتَغسِلُ بَاطِنَ أحدِكم

(١) اليه صلى الله عليه وسلم (٢) المبغض للمريض (٣) لمرضه كسائر الادوية

كما يَغسِلُ أحَدُكم عَنْ وَجْهِهِ بالمَاءِ وَإنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إنَّ التلْبِينَةَ تُجِمُّ (١) فُؤَادَ المَرِيضِ وَتَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزْنِ (٢)

(٤٠٢) باب الحمى والطاعون والعين والرقية

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَطْفِئُوهَا بالمَاءِ (٣)

عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ إذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا وَإذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ العَيْنُ حَقٌّ (٤) وَنَهَى عَنِ الوَشْمِ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي الرُّقْيَةِ لِلْمَرِيضِ بِاسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا وَرِيقَةُ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإذْنِ رَبِّنَا (٥)

---

(١) تريح (٢) التلبينة حساء من نخالة ولبن وعسل أو من لبن ودقيق بحت (٣) شرباً وغسل الاطراف (٤) الاصابة بها ثابتة موجودة (٥) قال التوربشتي

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَهْطاً (١) مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ انْطَلَقُوا فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ قَدْ نَزَلُوا بِكُمْ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ فَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ (٢) نَعَمْ وَاللهِ إِنِّي لَرَاقٍ وَلَكِنْ وَاللهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلاً فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ (٣) فَانْطَلَقَ فَجَعَلَ يَتْفُلُ وَيَقْرَأُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى لَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ (٤) فَانْطَلَقَ

يفهم من قوله تربة أرضنا أنه اشارة الى فطرة آدم وريقة بعضنا إلى النطفة التى خلق منها الانسان أى اخترعت الاصل الأول من طين ثم ابدعت بنيه من ماء مهين فهين عليك أن تشفى من كانت هذه نشأته (١) كانوا ثلاثين (٢) هو أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه (٣) عدته ثلاثون شاة (٤) حل

يَمْشِي مَا بِهِ قَلَبَةٌ (١) قَالَ فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمْ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ اقْسِمُوا (٢) فَقَالَ الَّذِي رَقَى لاَ تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ ﷺ (٣) وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ أَصَبْتُمْ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِى مَعَكُمْ بِسَهْمٍ (٤)

(٤٣٧) باب الكهانة والعدوى وشرب السم

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها قَالَتْ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَاسٌ عَنِ الْكُهَّانِ فَقَالَ ﷺ لَيْسَ بِشَيْءٍ (٥) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا (٦) مِنَ الْجِنِّيِّ فَيَقُرُّهَا فِى أُذُنِ وَلِيِّهِ فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا (٧) مِائَةَ كَذْبَةٍ (٨)

من حبل كان مشدوداً به (١) ما به علة يقلب على الفراش لاجلها (٢) هذه الغنم بيننا (٣) لابى سعيد (٤) تطييبا لقلوبهم ومبالغة فى تعريفهم حله (٥) ليس قولهم يعتمد عليه (٦) يأخذها الكاهن (٧) مع الكلمة التى يخطفونها من الملائكة (٨) فربما أصاب نادرا وأخطأ غالبا فلا تغتر بصدقهم فى بعض الامور ومن ذهب الى مثل هؤلاء أثم وذم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا تُورِدُوا الْمُمْرِضَ عَلَى الْمُصِحِّ (١)

وَعَنْهُ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ تَرَدَّى (٢) مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً وَمَنْ تَحَسَّى (٣) سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ (٤) فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ (٥) بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً فِيهَا أَبَداً (٦)

(٤٤٠) باب اللباس والازار والخيلاء

قَالَ اللهُ تَعَالَى قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ (٧) الَّتِي أَخْرَجَ (٨) لِعِبَادِهِ (٩) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ (١٠) كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا فِي

---

(١) أى فربما يصاب بذلك المرض وهو كنحو فر من المجذوم فرارك من الاسد وكل شئ بقضاء الله وقدره (٢) اسقط نفسه (٣) تجرع (٤) يتجرعه (٥) يطعن (٦) مكثاً طويلا (٧) من الثياب وكل ما يتجمل به (٨) أصلها (٩) من الارض كالقطن ومن الدود كالقز لولا النص الوارد فى تحريم الذهب والابريسم لكانا داخلين تحت عمومها (١٠) فيما وصله أبو داود الطيالسى عن قتادة عن عمر بن شعيب

غَيْرِ إِسْرَافٍ (١) وَلَا مَخِيلَةٍ (٢) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلْ مَا شِئْتَ وَالْبَسْ (٣) مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأَتْكَ (٤) اثْنَتَانِ سَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ (٥) مِنَ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ (٦)

وَعَنْهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ بَيْنَمَا رَجُلٌ (٧) يَمْشِي فِي حُلَّةٍ (٨) تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ (٩) مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ (١٠) إِذَا خَسَفَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ (١١) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتِ اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) مجاوزة حد (٢) من غير تكبر (٣) من المباحات فى الاثنين (٤) ما أخطأتك أى ما دامت تجوزك (٥) من الرجل (٦) والمراد كما قاله الخطابى ان الموضع الذى يناله الارار من أسفل الكعبين فى النار أى الموضع الذى دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة (٧) قارون والله أعلم (٨) إزار ورداء (٩) واعجاب المرء بنفسه كما قال القرطبي ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله فان احتقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم (١٠) مسرح مجتمع شعر رأسه (١١) أى يتحرك أو يسوخ

مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتْنَةِ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ [١] مَنْ يُوقِظُ [٢] صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ [٣] كَمْ مِنْ كَاسِيَةٍ فِى الدُّنْيَا [٤] عَارِيَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٥]
قال اللهُ تعالى مُخيراً أزواجَه ﷺ بينَ الدُّنيا والآخرة (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً [٦] وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ [٧] فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ [٨] أَجْراً عَظِيماً [٩])

فى الأرض مع اضطراب شديد ويندفع من شق الى شق (١) كخزائن فارس والروم (٢) ينبه (٣) أمهات المؤمنين رضى الله عنهن (٤) أثوابا رقيقة لا تمنع إدراك البشرة أو نفيسة (٥) بفضيحة التعرى أو عارية من الحسنات (٦) أى أطلقكن من غير ضرار ومن غير تعب ولا مشقة (٧) الجنة (٨) بإرادة الآخرة (٩) صدق الله العظيم ، أى أعد لكن الجنة ونعيمها بترككن التنعم فى الدنيا وزخارفها ، فاختار أزواجه صلى الله عليه وسلم الآخرة على الدنيا وكن زاهدات فيها حتى ورد ان عائشة رضى الله عنها دخل عليها ثمانون ألف درهم من بيت المال فأمرت جاريتها بتفرقتها ففرقتها فى مجلس واحد فلما فرغت

(٤٤٤) باب الجلوس على الحصير

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْتَجِرُ حَصِيراً (١) بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّي وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوبُونَ (٢) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا فَأَقْبَلَ (٣) فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا (٤) وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ

(٤٤٥) باب المتشبهون بالنساء

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاء

طلبت عائشة منها شيئا تفطر به وكانت صائمة فلم تجد منها شيئا رضى الله عن أزواجه صلى الله عليه وسلم (وفقنا الله وهدانا وكفانا شر الدنيا وزخارفها وجعلنا من الزاهدين المتقين انه قدير) (١) أى يتخذه كالحجرة ، وفى رواية يحتجز يجعله حاجزاً بينه وبين غيره (٢) يرجعون (٣) صلى الله عليه وسلم على الناس (٤) أى لا يقطع عنكم فضله حتى تتركوا سؤاله

بالرِّجالِ (١)

(٤٤٦) باب قص الشارب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ الفِطْرَةُ خَمْسٌ الخِتَانُ (٢) وَالاسْتِحْدادُ (٣) وَقَصُّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمُ الأَظْفارِ. وَنَتْفُ الآباطِ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال خالِفُوا المُشْرِكِينَ (٤) وَفِّرُوا اللِّحَى (٥) وَأَحْفُوا الشَّوارِبَ (٦) وَكَانَ ابنُ عُمَرَ إذا حَجَّ أَوِ اعْتَمَرَ قَبَضَ عَلى لِحْيَتِهِ فما فَضَلَ أَخَذَهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ اليَهُودَ والنَّصارى لا يَصْبُغُونَ (٧) فَخَالِفُوهُمْ (٨)

(٤٤٩) باب صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ

(١) لاخراجه الشيء عن الصفة التى وضعه عليها أحكم الحاكمين (٢) قطع القلفة (٣) حلق شعر العانة (٤) المجوس (٥) اتركوها (٦) استقصوا قصها (٧) شيب لحاهم (٨) أى اصبغوا شيب لحاكم بالصفرة أو الحمرة

ﷺ لَيسَ بِالطَّوِيلِ الْبائِنِ (١) وَلاَ بِالْقَصِيرِ وَلَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ (٢) وَلَيْسَ بِالآدَمِ وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ (٣) الْقَطَطِ (٤) وَلاَ بِالسَّبْطِ (٥) بَعَثَهُ اللهُ عَلى رأسِ أرْبَعِينَ سَنةً فأَقامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سَنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلى رأسِ سِتِّينَ سَنَةً (٦) وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ

(٤٥٠) باب الامتشاط

عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ أنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ مِنْ جُحْرٍ (٧) فِي دَارِ النَّبيِّ ﷺ والنَّبيُّ ﷺ يَحُكُّ رَأْسَهُ بِالْمِدْرَى (٨) فَقَالَ ﷺ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ إنَّمَا جُعِلَ الأَذْنُ مِنْ قِبَلِ الأَبْصَارِ (٩)

(٤٥١) باب عذاب المصورين ونقض الصور

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ سَمِعْتُ

---

(١) المفرط فى الطول (٢) خالص البياض الذى لا تشوبه حمرة ولا غيرها (٣) المنقبض الشعر كهيئة الحبش والزنج (٤) للشديد الجعودة بحيث يتفلفل (٥) الذى يسترسل فلا يتكسر منه شئ كشعر الهنود (٦) عاش ثلاثا وستين سنة (٧) ثقب (٨) المشط (٩) من جهتها لئلا

النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ (١) يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ (٢)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيبُ (٣) إِلاَّ نَقَضَهُ (٤)

يقع بصر أحدهم على عورة من فى الدار (١) فى حكمه تعالى (٢) الذين يصورون أشكال الحيوانات التى تعبد من دون الله فيحكونها بتخطيط أو تشكيل عالمين بالحرمة قاصدين ذلك لأنهم يكفرون به فلا يبعد دخولهم مدخل فرعون أمامن لا يقصد ذلك فانه يكون عاصياً بتصويره فقط قال النووى قال العلماء تصوير الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر وسواء صنعه لما يمتهن أم لغيره سواء أكان فى ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو إناء أو حائط أو غيرها وأما تصوير ماليس فيه صورة حيوان فليس بحرام (٣) تصاوير (٤) كسره وغير صورته وفى دخول البيت الذى فيه الصورة وجهان الاكثرون على الكراهة وقال أبو محمد بالتحريم فلو كانت الصورة فى ممر الدار لا داخلها كما فى ظاهر الحمامات ودهاليزها لا يمتنع الدخول لأن الصورة فى الممر ممتهنة و فى المجلس مكرمة والحاصل مما سبق كراهة صورة حيوان منقوشة على سقف أو جدار أو وسادة منصوبة أو ستر معلق أو ثوب ملبوس وأنه يجوز ما على أرض وبساط يداس ومخدة يتكأ عليها ومقطوع الراس وصورة الشجر

عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُمْ يسأَلُونَهُ (١) وَلاَ يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ (٢) حَتَّى سُئِلَ (٣) فَقَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّداً ﷺ يَقُولُ مَنْ صَوَّرَ صُورَةً (٤) فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ (٥)

(٤٥٤) باب من أحق بحسن الصحبة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي (٦) قَالَ أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أَبُوكَ

ويحرم تصوير حيوان على الحيطان والسقوف والأرض ونسج الثوب ومن اتخذ هذه الصور عوقب بحرمان دخول ملائكة الرحمة فى بيته فلا تصلى عليه ولا تستغفر له (١) يستفتونه (٢) لايذكر الدليل من السنة (٣) سأله رجل أنى أصور (٤) ذات روح (٥) فهو معذب دائما مخلد فى النار . هذا فى حق الذى يكفر بالتصوير أما فى غيره وهو العاصى يفعل ذلك غير مستحل له ولا قاصد أن يعبد فيعذب عذاباً يستحقه ثم يخلص منه ، والمراد بالحديث الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون أبلغ فى الارتفاع والتصوير الشمسى الآن قيل بجوازه لانه يخدم العلم والأمن والتاريخ (٦) صحبتى

(٤٥٥) باب الجهاد بإذن الأبوين

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ أُجَاهِدُ؟ قَالَ لَكَ أَبَوَانِ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ (١)

(٤٥٦) باب لا يسب الرجل والديه

وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قِيلَ يَارَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قَالَ يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ (٢)

(٤٥٧) باب صلة المرأة أمها

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ قَدِمَتْ (٣) أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَمُدَّتِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا النَّبِيَّ ﷺ (٤) مَعَ أَبِيهَا فَاسْتَفْتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ

---

(١) ارجع فأبلغ جهدك فى برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك مقام قتال الكفار (٢) فاذا كان التسبب فى لعن الوالدين وسبهما من أكبر الكبائر فالتصريح بلعنهما وسبهما أشد (٣) أى علىّ (٤) على الصلح وترك المقاتلة

عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ (١) قالَ ﷺ نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ (٢)

(٤٥٨) باب اثم قاطع الرحم ورحمة الولد والتراحم

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ (٣)

عَنِ الأَعْمَشِ وَرَفَعَهُ الْحَسَنُ وَفِطْرٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِىءِ (٤) وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا (٥)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ تَسْأَلُنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ ﷺ مَنْ يَلِي (٦) مِنْ

---

(١) فى برى واحسانى أفأصلها (٢) فيه مشروعية صلة الوالد المشرك (٣) مستحل قطيعة الرحم بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها أولا يدخلها مع السابقين (٤) الذى يعطى لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير (٥) الذى إذا منع أعطى (٦) من الولاية

هٰذِهِ البَنَاتِ شَيْئاً فأحْسَنَ إلَيْهِنَّ (١) كُنَّ لَهُ سِتْراً (٢) مِنَ النَّارِ (٣)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها قَالَتْ جاءَ أعْرَابِي إلى النبيِّ ﷺ فقَالَ تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ فمَا نُقَبِّلُهُمْ فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أوَ أمْلِكُ لَكَ أنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ (٤)

عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جالِساً فقالَ الأقْرَعُ إنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ ما قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أحَداً فَنَظَرَ إليْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قالَ مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ

وَعَنْهُ أيْضاً قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ فَأمْسَكَ تَعَالَى عِنْدَهُ تِسْعاً وَتِسعِينَ جُزْءاً وأنْزَلَ فى الأرْضِ جُزْءاً وَاحِداً فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ

---

(١) أنفق عليهن وزوجهن وأحسن أدبهن (٢) حجابا (٣) فيه تأكيد حقوق البنات لما فيهن من الضعف غالبا عن القيام بمصالحهن بخلاف الذكور (٤) أى لا أملك وضع الرحمة فى قلبك لان الله نزعها منه

يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ حَتى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حافِرَها عَنْ وَلَدِها خَشْيَةَ أنْ تُصِيبَهُ

عَنْ عَامِرٍ الشَّعبي عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُمْ قالَ قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ تَرَى الْمُؤْمِنينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ (١) وَتَوَادِّهِمْ (٢) وَتَعاطُفِهِمْ (٣) كَمَثَلِ الْجَسَدِ (٤) إذَا اشْتَكَى عُضْواً تَدَاعَى لَهُ سائِرُ جَسَدِهِ (٥) بالسَّهَرِ وَالْحُمَّى (٦)

(٤٦٥) باب اثم من لا يأمن جاره بوائقه والوصاية بالجار

عَنْ أبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِي رَضِي اللّٰهُ عَنهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال . وَاللّٰهِ لاَ يُؤْمِنُ ، وَاللّٰهِ لاَ يُؤْمِنُ ، وَاللّٰهِ لاَ يُؤْمِنُ ، قيلَ وَمَنْ يارَسولَ اللّٰهِ قالَ الَّذِي لاَ يأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ (١)

عَنْ عائِشَة رَضِيَ اللّٰهُ عَنها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ مازَالَ

---

(١) يرحم بعضهم بعضاً بأخوة الاسلام (٢) تواصلهم الجالب للمحبة كالتزاور والتهادى (٣) يعين بعضهم بعضا (٤) بالنسبة الى جميع أعضائه (٥) دعا بعضه الى المشاركة (٦) لان الألم يمنع النوم وفقد النوم يثير الحمى (٧) غوائله وشره

يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ (١) حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ (٢)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً (٣) أَوْ لِيَصْمُتْ (٤)

(٤٦٨) باب كل معروف صدقة وطيب الكلام

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ

(٤٧٠) باب الرفق فى الأمر كله

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا السَّامُ (٥) عَلَيْكُمْ قَالَتْ عَائِشَةُ

---

(١) مسلما أو كافراً عابداً أو فاسقا صديقا أو عدواً ضاراً أو نافعا

(٢) يجعله مشاركا فى المال مع الأقارب بسهم يعطاه (٣) ليغنم

(٤) ليسلم (٥) الموت

فَهِمتُها فقُلتُ وعَلَيكُمُ السَّامُ واللَّعنَةُ قالتْ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَهلاً (١) ياعَائشَةُ إنّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفقَ في الأمرِ كُلِّهِ فقلتُ يارَسولَ اللهِ أوَلَمْ تَسمَعْ ماقالوا قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ قُلتُ وعَلَيكُمْ (٢)

(٤٧١) باب الشفاعة الحسنة

عَنْ أبي مُوسَى الأشعَرِيّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النبي ﷺ أنَّهُ كانَ إذا أتَاهُ السَّائِلُ أوْ صاحِبُ الحَاجةِ قالَ (٣) اشفَعُوا (٤) فَلتُؤجَرُوا ولْيَقضِ اللهُ عَلى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ (٥)

(٤٧٢) باب ما كان صلى الله عليه وسلم فاحشا

عَنْ أنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنه قالَ لَمْ يَكنِ النَّبِيُّ ﷺ سَبَّاباً ولاَ فَحَّاشاً ولاَ لَعَّاناً ـ كانَ يَقُولُ لِأحَدِنا عِندَ المَعتَبَةِ مالَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ (١)

---

(١) تأنى وارفقى (٢) لتكون أبعد عن الايحاش وأقرب الى الرفق (٣) لمن حضره من أصحابه (٤) فى حاجته إلى (٥) فيه الحث على الشفاعة الى الكبير فى كشف كربة ومعونة ضعيف على مقصد مأذون فيه من الشرع (٦) أى يصلى فيترب جبينه وهذا دعاء له

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَلى النَّبِي ﷺ فَلَمَّا رَآهُ قالَ بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ وَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ (١) فلمَّا جلَسَ تَطَلَّقَ (٢) النبيُّ ﷺ في وَجْهِهِ وانْبَسَطَ إِلَيْهِ (٣) فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ عائِشَةُ يارَسُولَ اللهِ حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وكَذَا ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يا عائِشَةُ مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشاً إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقاءَ شَرِّهِ (٤)

(٤٧٤) باب حسن الخلق والسخاء

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كانَ النبيُّ ﷺ

بالطاعة أو يسقط على رأسه على الأرض من جهة جبينه فيكون دماء عليه (١) لانه كان يظهر الاسلام ويخفى الكفر (٢) انشرح وهش (٣) لما جبل عليه الصلاة والسلام من حسن الخلق ورجا بذلك تأليفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم ولم يواجهه بذلك لتقتدى أمته به فى اتقاء شر من هو بهذه الصفة ليسلم من شره (٤) أى قبيح كلامه لان المذكور كان من جفاة الاعراب . وفيه أن من اطلع من حال شخص على شىء وخشى أن غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع فى محذور ما فعليه

أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَلَقَدْ فَزِعَ (١) أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ (٢) فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ (٣) وَهُوَ يَقُولُ (٤) لَنْ تُرَاعُوا (٥) لَنْ تُرَاعُوا وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ فَقَالَ لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ (٦)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ (٧) وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ (٨) وَيُلْقَى الشُّحُّ (٩) وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ قَالُوا وَمَا الْهَرْجُ قَالَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ (١٠)

(٤٧٦) باب الحب فى الله والسباب واللعن

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا

أن يطلعه على مايحذر من ذلك قاصدا نصيحته (١) خاف (٢) سمعوا صوت هجوم عدو (٣) واستكشف الخبر فلم يجد مايخاف منه (٤) بعد أن رجع تسكينا لروعهم (٥) لن تفزعوا (٦) أى سريع الجرى لينه كماء البحر (٧) تقصر أعمار أهله أو تسارع الدول فى الانقضاء (٨) بالطاعات لاشتغال الناس بالدنيا (٩) يطرح البخل (١٠) قال ابن فارس هو الفتنة والاختلاط

يَجِدُ أحَدٌ حَلاوَةَ الإيمانِ حَتّى يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إلا لِلّهِ وَحَتّى أنْ يُقذَفَ فِي النّارِ أحَبُّ إلَيْهِ مِنْ أنْ يَرْجِعَ إلَى الكُفْرِ بَعْدَ إذْ أنقَذَهُ اللّهُ وَحَتّى يَكُونَ اللّهُ وَرَسُولُهُ أحَبَّ إلَيْهِ مِمّا سِوَاهُمَا

عَنِ أبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لاَ يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بالفُسُوقِ (١) وَلاَ يَرْمِيهِ بالكُفْرِ (٢) إلاَّ ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ (٣) إنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ (٤)

عَنْ أبِي قِلاَبَةَ أنّ ثابتَ بن الضّحّاكِ وَكانَ مِنْ أصحَابِ شَجَرَةِ الرِّضْوانِ حَدَّثَهُ أنّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلّةٍ غَيْرِ الإسْلاَمِ (٥) فَهُوَ كَما قال (٦) وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ

---

(١) يقول له يافاسق (٢) يقول ياكافر (٣) الرمية فيصير هو فاسقا أو كافرا (٤) أى فان كان موصوفا بذلك فلا يرتد عليه شيء لصدقه فان قصد تعييره وأذاه حرم عليه لانه مأمور بستره وتعليمه بالحسنى وحرم عليه فعل العنف لانه قد يكون سببا لاغوائه واصراره على ذلك الفعل أما أن قصد نصحه أو نصح غيره ببيان حاله جاز له ذلك (٥) كان يقول ان فعل كذا فهو يهودي أو نصراني كاذبا (٦) فهو مثل قوله

نَذْرٌ فِيما لاَ يَمْلِكُ (١) وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِى الدُّنيا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ وَمَنْ لَعنَ مُؤْمِناً فَهُوَ كَقَتْلِهِ (٢) وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ

(٤٧٩) باب النميمة وذى الوجهين

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ (٣)

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْه قَالَ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيامَةِ عِنْدَ اللهِ ذَا الوَجْهَيْنِ الَّذِى يأْتِى هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ (٤)

---

(١) كان يقول ان شفى الله مريضى فعبد فلان حر أو أتصدق بدار زيد مثلا (٢) فى التحريم أو فى العقاب لان اللعن تبعيد من رحمه الله والقتل تبعيد من الحياة (٣) نمام يسمع الحديث وينقله فلا يدخل الجنة دخول الفائزين (٤) ويظهر عند كل أنه منهم يتملق بالباطل ويدخل الفساد بينهم ـ نعم لو أتى كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذار ونقل ما أمكنه من الجميل وستر القبيح كان محمودا

(٤٨١) باب ستر المؤمن على نفسه والهجر فوق ثلاث

وَعنـهُ أيضاً قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ كلُّ أُمتِّي (١) مُعافًى (٢) إلاَّ الْمُجَاهِرِينَ (٣) وَإنَّ مِنَ الْمَجانَةِ (٤) أنْ يَعْمَلَ الرَّجلُ باللَّيل عَملاً (٥) ثُمَّ يُصبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ فَيَقُولَ (٦) يافُلانُ قَدْ عَمِلْتُ الْبارِحةَ كَذَا وكَذَا وَقَـدْ باتَ يَسْتُرُه رَبُّهُ وَيُصْبِـحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنهُ .

عَنْ أبِي أيُّوبَ الأنْصارِي رَضِيَ اللهُ عَنهُ أن رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لاَ يَحِلُّ لِرَجلٍ أنْ يَهْجُرَ أخَاهُ (٧) فَوْقَ ثلاثِ لَيالٍ (٨) يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا (٩) وَيُعْرِضُ هَـذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بالسَّلاَمِ (١٠)

(٤٨٣) باب الـكذب والغضب لأمر الله والحذر من الغضب

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْـهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) المسلمين (٢) يعنى عن ذنبهم لايؤاخذون به (٣) المعلنين بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى ورسوله وصالحى المؤمنين (٤) عدم المبالات فى القول والفعل (٥) معصية (٦) لغيره (٧) فى الاسلام (٨) بأيامها وظاهره اباحة ذلك فى الثلاث (٩) عن أخيه (١٠) أخاه

قَالَ إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ (١) وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ (٢) حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقاً (٣) وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ وَإِنَّ الفُجورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ (٤) حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً (٥) قَالَ اللهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٦)

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ (٧) أَتَيَانِي قَالاَ الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يَكْذِبُ بِالْكَذْبَةِ تُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ (٨) إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ (٩)

---

(١) يوصل الى الخيرات (٢) فى السر والعلانية (٣) بلغ فى الصدق الى غايته ونهايته حتى دخل فى زمرتهم واستحق ثوابهم
(٤) ويتكرر ذلك منه (٥) يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملاء الاعلى ويلقى ذلك فى قلوب أهل الارض والسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذابين وعقابهم (٦) الذين صدقوا فى دين الله نية وقولا وفعلا (٧) ملكين فى المنام (٨) شق شدقه (٩) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد وجعل عذابه فى الفم لانه موضع المعصية

عنْ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنه قالَ بَينَا النَّبيُّ ﷺ يُصلّي رأى في قِبلةِ المَسْجِدِ نُخامةً فحكّها بيدِهِ فتغيّظَ(١) ثُمّ قالَ إنّ أحدَكُمْ إذا كانَ في الصّلاةِ فإنّ اللهَ حِيالَ وَجْهِهِ(٢) فَلاَ يَتَنَخَّمَنّ حِيالَ وَجْهِهِ في الصّلاةِ

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ ليسَ الشّدِيدُ بالصُّرَعَةِ إنّمَا الشّدِيدُ الّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ(٣)

وَعَنْهُ أيْضاً أنّ رَجُلاً قالَ لِلنّبيِّ ﷺ أوْصِني قالَ لاَ تَغْضَبْ فَرَدّدَ مِرَاراً قال لا تَغْضَبْ(٤)

---

(١) أى غضب الله تعالى (٢) مقابل وجهه والله سبحانه وتعالى منزه عن الجهة والمكان اى كأن الله فى مقابلة وجهه (٣) الصرعة من يصرع الناس كثيرا بقوته فنقل الى الذى يملك نفسه عند الغضب فانه اذا ملكها قهر أقوى أعدائه وشر خصومه . ولذا قيل أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك. وهذا من فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان كالصرعة الذى يصرع الرجال ولا يصرعونه (٤) اى اجتنب أسباب الغضب ولا

(٤٨٨) باب الحياء والانبساط بين الناس ومداراتهم

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اَلْحَيَاءُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ بِخَيْرٍ (١)

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِي (٢) فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ (٣)

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ خَالِطِ النَّاسَ وَدِينَكَ لاَ تَكْلِمَنَّهُ (٤)

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّا لَنَكْشِرُ (٥)

تتعرض لما يجلبه ، قال الله سبحانه وتعالى ، والذى يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ، المراد بكبائر الاثم ما يتعلق بالبدع والشبهات وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية ، واذا ماغضبوا من (أمر دنياهم) هم يغفرون ، وقال أيضاً والذين ينفقون فى السراء والضراء ، فى حال اليسر والعسر وفى السرور والحزن والكاظمين ؟ الممسكين ، الغيظ ، والعافين عن الناس اذا جنى عليهم أحد لم يؤاخذوه ، والله يحب المحسنين الاحسان ان يحسن الى المسيء (١) لانه يحجز صاحبه عن ارتكاب المحارم

(٢) لم يكن معك حياء يمنعك من القبيح (٣) ما تأمرك به النفس من الهواء وهذا من باب التهديد (٤) من الكلم وهو الجرح اى على شرط ألا يحصل فى دينك خلل (٥) نضحك ونبتسم

فى وُجُوهِ أقْوَامٍ وَإنّ قلوبنَا لَتلعَنُهُمْ (١)

(٢٩١) باب لا يلدغ المؤمن وما قيل فى الشعر

عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أنّهُ قالَ لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرّتَيْنِ (٢)

عَنْ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إنّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً (٣)

عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ النَّبِىُّ ﷺ أصْدَق كلِمَةٍ قالَهَا الشّاعِرُ كَلِمةُ لَبِيدٍ (ألا كُلُّ شىْءٍ ماخَلاَ اللهَ بَاطِلٌ)

وَعَنْهُ أيْضاً يَذْكُرُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ إنّ أخاً لَكُمْ لاَ يَقُولُ الرَّفَثَ (٤) يَعْنِى أبُو هُرَيْرَةَ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ قالَ يَمْدَحُ النّبِىَّ ﷺ)

---

(١) من البغض (٢) اى ليكن المؤمن حازما حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى وذلك فى أمر الدين والدنيا (٣) اى قولا صادقا مطابقا للحق يمنع من الجهل والسفه كالمواعظ والامثال (٤) الفحش

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتلُو كِتَابَهُ
إذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا * بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَاقَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ
إذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً (١)

(٤٩٧) باب علامة حب الله تعالى

عَنْ عَبْدِاللهِ بِنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (٢)

---

(١) هذا مخصوص بما لم يكن حقا وما يشغل عن ذكر الله والعلم والقرآن أما الحق فلا ـ كمدح الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وما يشتمل على الذكر والزهد وسائر المواعظ مما لا افراط فيه

(٢) فى الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل لان محبته لهم كطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فأثيب على معتقده لان النية الاصل والعمل تابع لها قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) اللهم انى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك

(٤٩٨) باب العطاس والتثاؤب وتسليم القليل على الكثير

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ (١) وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ (٢) فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ (٣) فَإِذَا قَالَ هَا ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ (٤)

وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ . وَفِي رِوَايَةٍ وَالرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي .

---

(١) الذى لا ينشأ عن زكام لأنه يكون من خفة البدن وانفتاح السدد وذلك يقتضى النشاط لفعل الطاعة والخير (٢) لانه يكون عن غلبة امتلاء البدن والاكثارمن الأكل فيؤدى الى الكسل والتقاعد عن العبادة وعن الأفعال المحمودة (٣) بوضع يده على فمه أو بتطبيق الشفتين (٤) ويسن أن يقول العاطس الحمد لله فيقول المسلم السامع يرحمك الله فيقول العاطس له ـ يهديكم الله ويصلح بالكم

(٥٠٠) باب زنا الجوارح ـ ولا سلام على العاصي

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ (١) مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ اللهَ كَتَبَ (٢) عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ (٣) مِنَ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ (٤) فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ (٥) وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ (٦) وَالنَّفْسُ تَمَنَّى (٧) وَتَشْتَهِي (٨) وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ لَا تُسَلِّمُوا عَلَى شَرَبَةِ الْخَمْرِ (٩)

---

(١) بالصغائر كالنظرة والقبلة واللمسة والغمزة (٢) قدر (٣) نصيبه مما قدر عليه (٤) لاحيلة له فى التخلص من ادراك ماكتب عليه ولا بد له منه (٥) بشهوة (٦) أى النطق فيما يستلذ به من محادثة مالا يحل له (٧) تتمنى (٨) قال ابن بطال سمى النظر والنطق زنا لانه يدعو الى الزنا الحقيقى (٩) شربة جمع شارب فلا يسلم على من اكتسب ذنبا ولا يرد سلامه وهو مذهب الجمهور نعم أن خاف ترتب مفسدة فى دين أو دنيا إن لم يسلم سلم وألحق بعض الحنفية بأهل المعاصى من يتعاطى خوارم المروءة ككثرة المزاح وفحش القول فلا يرد على أحد منهم سلامه حتى تتبين توبته

(٥٠٢) باب قوموا لسيدكم ولا يقام الرجل من مجلسه

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ قُرَيْظَةَ (١) نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ (٢) فَجَاءَ فَقَالَ ﷺ قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَوْ قَالَ خَيْرِكُمْ (٣)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ (٤)

(٥٠٥) باب لا يتناجى اثنان دون الثالث ولا تترك النار عند النوم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

---

(١) قبيلة من يهود (٢) الى سعد وكان وجعا لما رمى فى أكحله (٣) توقيرا واكراما له وفيه إكرام أهل الفضل من علم أوصلاح أوشرف بالقيام لهم وهو محذور لمن يريد أن يقام له تكبيرا وتعظيما أو المراد قوموا اليه لتعينوه على النزول عن الحمار وترفقوا به فلا يصيبه ألم وحذرا من انفجار عرقه (٤) مخصوص بالمجالس المباحة كالمساجد ومجالس الحكام والعلم أو مكان الوليمة ونحوها أما المجالس التى ليس للشخص فيها ملك ولا اذن له فيها فانه يقام ويخرج منها : هذا ويخرج المجنون ومن أكل الثوم النيء ـ والحكمة فى هذا النهى منع استنقاص حق المسلم المقتضى للضغائن فمن سبق الى مباح استحقه ومن استحق شيئاً فأخذ منه بغير اذن وحق فهو غصب والغصب حرام قاله فى بهجة النفوس

ﷺ قالَ إذا كانوا ثلاثةً فلا يتناجى اثنانِ دونَ الثالثِ (١)

وعنهُ أيضاً عنِ النبيِّ ﷺ قالَ لا تتركوا النارَ (٢) في بيوتكمْ حينَ تنامونَ (٣)

(٦٠٥) باب الدعوات ـ وسيد الاستغفار وفوائده

عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ يدعو بها وأريدُ أنْ أختبئَ دعوتي شفاعةً لأمتي في الآخرةِ (٤)

---

(١) لانه ربما يتوهم انهما يريد أن به غائلة قال تعالى: (ياأيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول) فلا تشبهوا اليهود فى تناجيهم بالشر (وتناجوا بالبر) بالخير وبأداء الفرائض والطاعات (والتقوى) الآية (٢) كالسراج وغيره (٣) قيد به لحصول الغفلة غالبا نعم اذا أمن الضرر كالقناديل المعلقة فلا بأس والمصابيح وثريات الكهرباء الآن (٤) قال الله تعالى ادعونى أستجب لكم أمر سبحانه وتعالى بالدعاء والتضرع وتكفل بالاجابة فضلا وكرما لان الدعاء من أشرف أنواع الطاعات ، وفى حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل وأما التى بينى وبينك فنك الدعاء وعلى الاجابة ، أدعوك يارحمن أن ترحمنى وتغفر لى ذنوبى وتوفقنى لطاعتك وتدخلنى جنتك وتحشرنى فى زمرة الأبرار الصالحين وتبارك

عَنْ شَدَّادِ بنِ أوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ سَيِّدُ الاِسْتِغْفارِ (١) أنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ أنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إلاَّ أنْتَ خَلَقْتَنِي وَأنَا عَبْدُكَ وَأنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ (٢) مَا اسْتَطَعْتُ (٣) أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أبُوءُ لَكَ (٤) بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأبُوءُ بِذَنْبِي (٥) اغْفِرْ لِي فَإنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنْتَ . قالَ ﷺ وَمَنْ قالَهَا مِنَ النَّهارِ مُوقِناً بِها (٦) فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أهْلِ الْجَنَّةِ (٧) وَمَنْ قالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِها (٨) فَمَاتَ قَبْلَ أنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أهلِ الْجَنَّةِ (٩)

فى ذريتى وتكثر نسلى وتبعد عنى الأذى وأعوذ بك من عـذاب القبر وعذاب النار ومن فتنة المحيا والممات إن الله على كل شىء قدير

لا تسألن بنى آدم حاجـة وسـل الذى أبوابه لا تحجب
الله يغضب أن تركت سـؤاله وترى ابن آدم حين يسأل يغضب

(١) أفضله (٢) ما عاهدتك وواعدتك عليه من الايمان (٣) فيـه اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب فى حقـه تعالى (٤) أعترف (٥) أحمله برغمى فـلا أستطيع صرفه عنى (٦) مخلصا (٧) الداخلين لها ابتداء من غـير دخول النار (٨) مخلص مصدق بثوابها (٩) شروط

قالَ اللهُ تَعالى استَغفِرُوا رَبَّكُمْ (١) إنَّهُ كانَ غَفّاراً (٢) يُرْسِلِ السَّماء (٣) عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً (٤) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ (٥) وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ (٦) وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنهاراً (٧)

(٥٠٩) باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم والتوبة ودعاء التهجد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ وَاللهِ إنِّي لَأَستَغفِرُ اللهَ وأَتُوبُ إلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

الاستغفار صحة النية والتوجه والأدب – قد جمع هذا الحديث الاقرار لله وحده بالالهية والاعتراف بأنه الخالق ولغيره بالعبودية والاقرار بالعهد الذى أخذه الله عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه واضافة النعماء الى موجدها واضافة الذنب الى نفسه ورغبته فى المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك الا هو ولذا سمى سيد الاستغفار (١) سلوه المغفرة لذنوبكم باخلاص الايمان (٢) لم يزل غفارا لذنوب من ينيب اليه (٣) المطر (٤) ذا غيث كثير (٥) يزدكم أموالا وبنين (٦) بساتين (٧) جارية لمزارعكم وبساتينكم وقال أيضا سبحانه

٥٠٩ أول الجزء الحادى عشر شرح القسطلانى ٢٢ شرح العينى

قالَ إنَّ المُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلى أَنْفِهِ فَقالَ بِهِ هَكَذَا (١) فقالَ أَبُو شِهَابٍ بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اللهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلى بَعِيرِهِ (٢) وَقَدْ ضَلَّهُ (٣) فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهما قالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ

والذين اذا فعلوا فاحشة) فعلة متزايدة القبح أو الزنا (أو ظلموا أنفسهم) باكتساب أى ذنب مما يؤاخذه الانسان به (ذكروا الله) بلسانهم أو بقلوبهم ليبعثهم على التوبة أو ذكروا وعيد الله أو عقابه (فاستغفروا لذنوبهم) فتابوا عنها لقبحها نادمين على فعلها (ومن يغفر الذنوب الا الله) لاأحد يغفر الذنوب الا الله (ولم يصروا على مافعلوا لم يقيموا على قبيح فعلهم (وهم يعلمون) عالمين بكونها محرمة سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم . (٢) دفعه بيده (٢) صادفه وعثر عليه من قصد فظفر به (٣) ذهب منه بغير قصده فى أرض واسعة

وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ (١) وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ حَقٌّ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ (٢) وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ أَللّٰهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَبِكَ آمَنْتُ. وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ (٣) وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ وَلاَ إِلٰهَ غَيْرُكَ

(٥١٣) باب الدعاء عند الخلاء والدعاء عند الكرب

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلاَءَ قَالَ اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ (٤)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ (٥) يَقُولُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ (٦)

---

(١) المدبر لهم فى جميع أحوالهم (٢) قيامها لا بد منه (٣) بما أعطيتنى من البرهان قمعت خصمى بالحجة والسيف (٤) ذكران الشياطين وإناثهم (٥) حلوله (٦) أى الذى لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة

لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

(٥١٥) باب التعوذ من البخل وغيره وطلب غفران الخطايا

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا هٰؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ (١) كَمَا تُعَلَّمُ الْكِتَابَةُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ نُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ (٢) وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ

عَنْ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهٰذَا الدُّعَاءِ رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي (٣) وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي (٤) فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلُّ ذٰلِكَ عِنْدِي . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ (٥) وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ (٦) وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

---

(١) الخمس (٢) الهرم المؤدى الى الخرف (٣) ذنبي (٤) تجاوزي الحد (٥) لمن تشاء من خلقك بتوفيقك الى رحمتك (٦) لمن تشاء من ذلك

(١٧٥) باب فضل التسبيح وذكر الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ (١) حُطَّتْ خَطَايَاهُ (٢) وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ (٣)

وَعَنْهُ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ (٤) حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمٰنِ ! سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ

عَنْ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللهِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ (٥)

---

(١) متفرقة أو متوالية (٢) التي بينه وبين الله (٣) كناية عن الكثرة (٤) حقيقة لان الأعمال تجسم (٥) شبه الذاكر بالحي الذي يزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذاكر مزين ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر في حظيرة القدس وسره في مخدع

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ قَالَ فَيَحُفُّونَهُمْ (١) بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْهُمْ (٢) مَا يَقُولُ عِبَادِي قَالُوا يَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ (٣) وَيُمَجِّدُونَكَ قَالَ فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ رَأَوْنِي قَالَ فَيَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ قَالَ فَيَقُولُ تَعَالَى كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيداً وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً قَالَ يَقُولُ فَمَا يَسْأَلُونِي قَالَ يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ قَالَ يَقُولُ تَعَالَى وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ

الوصل وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطنه ـ قاله فى شرح المشكاة

(١) يطوفون ويدورون حولهم (٢) سبحانه وتعالى أعلم من الملائكة بحال الذاكرين: وفائدة السؤال مع العلم بالمسئول التعريض بالملائكة وبقولهم فى بنى آدم أتجعل فيها من يفسد فيها (٣) يقولون سبحان الله والله أكبر والحمد لله

يَارَبِّ مَا رَأَوْهَا قالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا قالَ يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً وَأَشَدَّ لَهَا طَلَباً وَأَعْظَمَ فِيها رَغْبَةً . قالَ تَعالَى فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ قالَ يَقُولُونَ مِنَ النَّارِ قالَ يَقُولُ تَعالَى وَهَلْ رَأَوْهَا قالَ يَقُولُونَ لاَ وَاللهِ ما رَأَوْهَا قالَ يَقُولُ تَعالَى فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْها قالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْها فِرَاراً وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً[1] قالَ فَيَقُولُ تَعالَى فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّى قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قالَ يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنهُمْ إِنَّما جاء لِحَاجَةٍ قال تَعالى هُمُ الْجُلَساء لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ .

(٥٢١) باب أسماء الله الحسنى والصحة والفراغ وكن كأنك غريب

وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَيْضاً رِوَايَةً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ لِلَّهِ تِسْعَةٌ

---

(١) وهذا كله تقريع للملائكة وتنبيه على أن تسبيح بنى آدم وتقديسهم أعلى وأشرف من تقديسهم لحصول هذا فى عالم الغيب مع وجود الموانع والصوارف ومتاعب الدنيا وحصول ذلك للملائكة فى عالم الشهادة من

وَتِسْعُونَ اسْمًا مِائَةٌ إِلا وَاحِداً لا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ(١) إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ وَتْرٌ(٢) يُحِبُّ الْوَتْرَ(٣)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ(٤) وَالْفَرَاغُ(٥)

قَالَ اللهُ تَعَالَى: إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ

غير صارف (١) لايقرؤها عن ظهر قلب (٢) الله فرد وواحد (٣) من كل شيء أو كل وتر شرعه وأثاب عليه . وقال التوربشتي أي يثيب على العمل الذي أتى وتراً ويقبله من عامله لما فيه من معالى الفردانية قلبا ولسانا وايمانا واخلاصا (٤) في البدن (٥) من الشواغل بالمعاش المانع له عن العبادة ، الغبن النقص في البيع وبتحريك الباء الغبن ضعف الرأى . قال في الكواكب كأنه قال هذان الأمران اذا لم يستعملا فيما ينبغي فقد غبن صاحبهما فيهما اى باعهما ببخس لا تحمد عاقبته فاذا اجتمعت الصحة والفراغ عند عبد وقصر في نيل الفضائل فذلك هو الغبن لان الدنيا سوق الارباح ومزرعة الآخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط المحمود ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون الخسران .

حُطَاماً (١) وَفِى الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ (٢) ومَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوانٌ (٣) وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (٤)

عنْ عبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي (٥) فَقَالَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ (٦) أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ (٧) وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضىَ اللهُ عَنهُمَا يَقُولُ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ. وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ. وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ (٨)

(٥٢٥) باب طول الأمل والعمل لوجه الله تعالى وفتنة المال

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنه قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(٢) متفتتا (٢) للكفار (٣) للمؤمنين (٤) لمن ركن اليها واعتمد عليها آية ٢٠ من سورة الحديد (٥) مجمع العضد والكتف (٦) قدم بلداً لامسكن فيها يأويه ولا ساكن يسليه (٧) قاصد البلد الشاسع (٨) وفى حديث ابن عباس عند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك

يَكْبَرُ ابْنُ آدَم (١) وَيَكْبُرُ (٢) مَعَهُ اثْنَانِ حُبُّ المَالِ وَطولُ العُمُرِ (٣)

عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ يَقُولُ اللهُ تعالى مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ (٤) إذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ (٥) مِنْ أهْلِ الدُّنْيا ثمّ احْتَسَبَهُ (٦) إلاَّ الْجَنَّةُ

عَنْ عِتْبَانَ بْنِ سَالِمٍ الانْصَارِيِّ قالَ غَدَا عَلَيَّ رَسولُ اللهِ ﷺ فقالَ لَنْ يُوَافِيَ (٧) عَبْدٌ يوْمَ القِيامَةِ يَقُولُ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ يَبْتَغِي بها وَجْهَ اللهِ (٨) إلاّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النّارَ

عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ لَوْ كانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لاَ بْتَغَى ثالِثاً (٩) وَلاَ يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إلاّ التُّرابُ (١٠) وَيَتُوبُ اللهُ عَلى

---

(١) يطعن فى السن (٢) يعظم (٣) قال القرطبي فيه كراهة الحرص على المال وطول العمر (٤) ثواب (٥) روح صفيه كالولد والأخ وكل من أحبه الانسان (٦) صبر راجيا الثواب من الله (٧) يأتى (٨) عزوجل ذاته المقدسة (٩) أى لطلب ثالثا (١٠) أى لا يشبع من الدنيا حتى يموت

مَنْ تَابَ (١)

قَالَ اللهُ تَعَالَى (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ (٢) مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ والخَيْلِ المُسَوَّمَةِ (٣) وَالأَنْعَامِ (٤) وَالحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنيا) (٥) قالَ عُمَرُ ابْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَللَّهُمَّ إِنَّا لاَ نَسْتَطِيعُ إلاَّ أَنْ نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَهُ لَنَا أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أُنْفِقَهُ فِي حَقِّهِ (٧) وَقالَ تَعَالَى : مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ (٧) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَاصَنَعُوا فِيهَا (٨)

---

(١) من المعصية ورجع عنها (٢) المزين هو الله تعالى عند الجمهور للابتلاء لقوله تعالى : انا جعلنا ماعلى الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا (٣) المعلمة أوالمرعية (٤) الابل والبقر والغنم (٥) يتمتع بها فى الدنيا (٦) لان من أخذ المال فى حقه ووضعه فى حقه فقد سلم من فتنته (٧) نوصل اليهم أجور أعمالهم وافية كاملة من غير بخس فى الدنيا وهو مايرزقون فيها من الصحة والرزق وهم الكفار أو المنافقون (٨) حبط صنيعهم فى الآخرة أى لم يكن لهم ثواب وقد وفى لهم ماأرادوا فى الدنيا

وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١)

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَشَى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَاعَةً فَقَالَ ﷺ إِنَّ الْمُكْثِرِينَ (٢) هُمُ الْمُقِلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْراً (٤) فَنَفَحَ فِيهِ (٥) يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ (٦) خَيْراً.

(٥٣٦) باب الغنى غنى النفس وفضل الفقر وحفظ اللسان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيْسَ الْغِنَى عَنْ (٧) كَثْرَةِ الْعَرَضِ (٨) وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا (٩) فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ (١٠) إِنْ خَطَبَ

---

(١) كان عملهم فى نفسه باطلا (٢) من المال (٣) من الأجر (٤) مالا (٥) أعطى (٦) فى المال (٧) سبب (٨) ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى النقدين (٩) الرجل المار (١٠) جدير أو حقيق

أَنْ يُنكَحَ (١) وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ (٢) قالَ سَهلُ فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثم مَرَّ رَجلٌ فقالَ لَهُ (٣) رَسُولُ اللهِ ﷺ ما رَأيُكَ فِي هذَا (٤) فقالَ يَارَسُولَ اللهِ هذَا رجلٌ مِنْ فقَرَاءِ المُسْلِمِينَ هذَا حرِىٌّ إنْ خَطَبَ (٥) أنْ لاَ يُنْكَحَ وَإنْ شَفعَ (٦) أنْ لاَ يُشَفَّعَ (٧) وَإنْ قالَ أنْ لاَ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ (٨) فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هذَا (٩) خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأرْضِ مِنْ مِثْلِ هذَا (١٠)

وَعَنْهُ أيْضاً أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ يَضْمَنْ لِي مَابَيْنَ لَحيَيْهِ (١١) وَمَا بيْنَ رِجلَيْهِ (١٢) أضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ . قالَ اللهُ تَعَالَى : مَا يَلفِظُ (١٣) مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لدَيْهِ رَقِيبٌ (١٤) عَتِيدٌ (١٥)

وَعَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ إنَّ

---

(١) تجاب خطبته (٢) تقبل شفاعته (٣) للمسؤول أولا (٤) الرجل المار (٥) امرأته (٦) فى أحد (٧) فيه (٨) لفقره (٩) الرجل الفقير (١٠) الرجل الغنى (١١) اللسان وماينطق به (١٢) الفرج (١٣) ابن آدم (١٤) حافظ (١٥) حاضر يكتبه . لايترك كلمة ولاحركة الا قيدها

العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ [١] مِنْ رِضْوَانِ اللهِ [٢] لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً [٣] يَرْفَعُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ [٤] وإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ [٥] مِنْ سَخَطِ اللهِ [٦] لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً [٧] يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ [٨]

(٥٣٥) باب الخوف من الله تعالى والانتهاء من المعاصى والجنه قريبة

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ [٩] يُسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ فَقَالَ لأَهْلِهِ إِذَا أَنَا مُتُّ فَخُذُونِي فَذَرُّونِي [١٠] فِي البَحْرِ فِي يَوْمٍ

---

(١) الكلام المفيد (٢) مايرضى الله (٣) قلبا وفكراً (٤) له كأن يحصل دفع مظلمة بها عن مسلم أو تفريج كربة (٥) عند ذى سلطان جائر يريد بها هلاك مسلم أو يتكلم بكلمة خنا وفحش . أو يعرض بمسلم بكبيرة أو بمجون ، أو استخفاف بشريعة وان كان غير معتقد (٦) مالا يرضى الله تعالى به (٧) يتكلم بها على غفلة (٨) قال ابن عبدالسلام هى الكلمة التى لا يعرف حسنها من قبحها فيحرم على الانسان أن يتكلم بما لا يعرف حسنه من قبحه اهـ ـ والكلام ببال وفكر وعمد أشد حرمة وعذابا (٩) من بنى اسرائيل (١٠) من التذرية وهو التفريق

صائِفٍ (١) فَفَعَلُوا بِهِ فَجَمَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ قَالَ مَا حَمَلَنِي إِلاَّ مَخَافَتُكَ ـ فَغَفَرَ لَهُ

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَثَلِي وَمَثَلُ مَنْ بَعَثَنِيَ اللهُ (٢) كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ (٣) فَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَدْلَجُوا (٤) عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَوْا (٥) وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ (٦) فَاجْتَاحَهُمْ (٧)

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمُ (٨) مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ (٩) مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ (١٠)

---

(١) حار شديد الريح (٢) أرسلني عز وجل به اليكم (٣) المنذر الذى تجرد من ثوبه وأخذ يرفعه ويديره حول رأسه اعلاما لقومه بالغارة (٤) ساروا أول الليل (٥) من العدو (٦) أتاهم صباحا (٧) استأصلهم وأهلكهم (٨) الكامل (٩) والمسلمات (١٠) الا فى حد أو تعزيز أو تأديب ، مع انضمام أركان الاسلام والعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والاستقامة وحب الخير

وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ (١) مانَهى اللهُ عَنْهُ (٢)

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ (٣) مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ (٤) مِثْلُ ذَلِكَ (٥)

٥٣٩) باب لينظر الى من هو أسفل منه ومن هم بحسنة أو سيئة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ (٦)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قالَ قالَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ

---

(١) ترك (٢) على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (٣) إذا أطاع ربه (٤) اذا عصاه (٥) فلا يزهدن فى قليل من الخير فلعله سبب الرحمة ولا فى قليل من الشر أن تجتنبه فربما يكون سخط الله تعالى ـ اسأل الله من فضله وكرمه العافية وأن يدخلنا الجنة برحمته ويبعدنا عن النار بعفوه (٦) ليستريح ولا يزدرى نعمة الله تعالى عليه

الحسنات والسيئات (١) ثم بين ذلك (٢) فمن هم بحسنة (٣) فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات (٤) إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة (٥) ومن هم بسيئة فلم يعملها (٦) كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة (٧)

(٥٤١) باب الرياء والسمعة والتواضع

عن سلمة قال سمعت جندبا (٨) رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من سمع سمع الله به (٩) ومن يرائى يرائى الله به (١٠)

---

(١) قدرها فى علمه على وفق الواقع (٢) فصل الذى أجمله (٣) أشعر بها قلبه وحرص عليها (٤) اعتناء بصاحبها وتشريفا له (٥) بحسب الزيادة فى الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب (٦) خوفا من الله تعالى (٧) فى الحديث سعة فضل الله على هذه الامة: اللهم قنا عذاب القبر وعذاب النار واجعل أعمالنا مقبولة وحسناتنا مضاعفة (٨) البجلى (٩) أى من أظهر عمله رياء للناس أظهر الله نيته الفاسده فى عمله يوم القيامه وفضحه على رءوس الأشهاد (١٠) فلا يظفر من ريائه الا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ اللهُ تَعَالَى مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا (١) فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ (٢) وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ (٣) حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ (٤)

(٥٤٣) من أحب لقاء الله تعالى وسكرات الموت ويقبض الله الأرض

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ

بفضيحته واظهار سوء نيته نعوذ بالله من ذلك ، اللهم ارزقنا الأخلاص فى العمل وحسن النية فيه لنكون من المقربين عندك (١) من يتولى الله سبحانه وتعالى أمره والله يتولى الصالحين (٢) أعلمته وأعمل به مايعمل العدو المحارب من الايذاء ونحوه (٣) مع الفرائض كالصلاة والصوم (٤) مما يخاف ومن ذلك العمل الصالح وصحبة الأبرار وزيارة العلماء والاولياء تنفع فى الدنيا بالقدوة الحسنة وفى الأخرى * المرء مع من أحب

لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ قالتْ عائشةُ (أوْ بعضُ أزْوَاجِهِ رَضِيَ اللهُ عنهُنَّ) إنّا لنَكْرَهُ الموْتَ قالَ عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ ليْسَ ذَاكِ ولَكِنّ المؤْمِنَ إذَا حضرَهُ الموْتُ بُشِّرَ بِرِضْوانِ اللهِ عزّ وجلّ وكَرَامتِهِ فليْسَ شيْءٌ أحَبّ إليْهِ مِمّا أمامَهُ (١) فأحَبّ لِقَاءَ اللهِ وأحَبّ اللهُ لِقَاءَهُ وإنّ الكافِرَ إذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعذَابِ اللهِ وعقُوبتِهِ فليْسَ شيْءٌ أكْرَهَ إليْهِ مِمّا أمامَهُ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ

عنْ أبِي قتَادَةَ الأنْصارِيِّ رَضِيَ اللهُ عنْهُ أنّهُ كانَ يُحَدِّثُ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مرّ عليْهِ بِجنازَةٍ فقالَ مُسْترِيحٌ ومُسْترَاحٌ مِنْهُ قالُوا يا رَسُولَ اللهِ ما المُسْترِيحُ والمُسْترَاحُ مِنْهُ قالَ ﷺ العبْدُ المؤْمِنُ يسْترِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيا (٢) وأذَاهَا (٣) إلَى رَحْمَةِ اللهِ عزّ وجلّ، والعبْدُ الفاجِرُ (٤) يسْترِيحُ مِنْهُ

(١) مما يستقبله (٢) تعبها ومشقتها (٣) ذاهبا (٤) الكافر أو العاصي الفاسق الشرير المؤذي الملحد

الْعِبَادُ (١) والبِلَادُ والشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَقْبِضُ اللهُ الأَرضَ (٢) ويَطْوِي السَّمَاءَ (٣) بِيَمِينِهِ (٤) ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ وعَلَا أَنَا المَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ (٥)

(٥٤٦) باب يوم يقوم الناس واتقوا النار والجنة والنار والحوض

وَعَنْهُ أَيْضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ (٦) حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً وَيُلْجِمُهُمْ (٧) حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ

---

(١) لما يأتى به المنكر لانهم إن أنكروا عليه أذاهم وإن تركوه أثموا (٢) بضم بعضها الى بعض يوم القيامه (٣) يذهبها ويفنيها (٤) بقدرته . قال البيضاوى عبر بذلك عن افناء الله تعالى هذه المقلة والمظلة ورفعهما من البين واخراجهما من أن يكون مأوى ومنزلا لبنى آدم بقدرته الباهرة (٥) العبد اذا وصف بالملك فوصف الملك فى حقه مجاز و الله تعالى مالك الملك وكل ملك فى الدنيا ملكه عارية منه تعالى مستعار مردود اليه جل شأنه (٦) بسبب تراكم الأهوال ودنو الشمس من رءوسهم والازدحام (٧) من ألجمه الماء اذا بلغ فاه

عَنْ عَدِىِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِىَ اللهُ عَنه قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ اتَّقُوا النَّارَ ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشاحَ [1] ثُمَّ قالَ اتَّقُوا النَّارَ ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشاحَ ثَلاَثًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنظُرُ إِلَيهَا ثُمَّ قالَ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ [2] فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ [3]

عَنْ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ جِيءَ بِالْمَوْتِ [4] حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يُذْبَحُ ثُمَّ يُنادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لاَ مَوْتَ يَا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لأَهلِ الْجَنَّةِ يَاأَهْلَ الْجَنَّةِ يَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ فَيَقُولُ جَلَّ وَعَلاَ هَلْ رَضِيتُمْ

(١) أى حذر النار كأنه ينظر اليها. قال الخليل أشاح بوجهه عن الشىء نحاه عنه وأبعده (٢) من كسب طيب (٣) كدلالة على الهدى وصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكل وكشف غامض وتسكين غضب قاله ابن هبيرة (٤) الذى هو عرض من الأعراض مجسما فى هيئة كبش أملح

فيقولونَ وَمَا لَنا لاَ نَرْضَى وقَدْ أعْطَيْتَنا مَا لَمْ تُعْطِ أحَداً مِنْ خَلْقِكَ فيقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعالَى أنا أُعْطِيكُمْ أفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قالُوا يَارَبِّ وَأيُّ شَيْءٍ أفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَيقُولُ جَلَّ جَلالُهُ أُحِلُّ(١) عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فلاَ أسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أبَداً(٢)

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ

عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ مَنْ أسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قالَ ﷺ أسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قالَ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ خالِصاً(٣) من قِبَلِ نَفْسِهِ(٤)

ليشاهدوه بأعينهم فضلا أن يدركوه ببصائرهم (١) أنزل (٢) لأن رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما فى ذلك من التعظيم والتكريم اللهم ارض عنا واهدنا الصراط المستقيم بفضلك ورحمتك (٣) من الشرك (٤) مختارا طائعا

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً - رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ كَبْواً (١) فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ يَارَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ يَارَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى فَيَقُولُ اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ (٢) تَسْخَرُ مِنِّي أَوْ تَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ (٣) فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ (٤) حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ (٥) وَكَانَ يُقَالُ ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً

---

(١) حبواً أى زحفاً (٢) الرجل (٣) قال ابن مسعود (٤) تعجباً وسروراً مما رأى من كمال رحمة الله ولطفه بعبده المذنب وكماله رضاه عنه (٥) ظهرت ثناياه عن ثغر باسم

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَنَا فَرَطُكُمْ (١) عَلَى الْحَوْضِ (٢)

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ (٣) مَنْ شَرِبَ مِنْهَا (٤) فَلَا يَظْمَأُ أَبَداً

(٥٥٥) باب المعصوم من عصمه الله والايمان وأفضل الكلام

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بِطَانَتَانِ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ (٥) وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ (٦)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا عَبْدَ

---

(١) سابقكم (٢) لاصلحه وأهيئه لكم فهنيئا لوارديه ، جعلنا الله منهم تفضلا وابتغاء وجهه الكريم من غير عذاب انه كريم وهاب (٣) فى الاشراق والكثرة (٤) من الكيزان (٥) بطانة الرجل خاصته الذين بباطنهم فى الامور ولا يظهر غيرهم عليها (٦) من حماه الله من الوقوع فى الهلاك أو ما يجر اليه

الرَّحْمٰنِ بْنَ سَمُرَةَ لاَ تَسأَلِ الإِمَارَةَ (١) فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا (٢) وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ـ اهـ ـ قال تعالى وَلاَ تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ (٣) فَتَزِلَّ قَدَمٌ (٤) بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ (٥) بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ (٦) وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٧) وَقَالَ تَعَالَى وَلاَ تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ (٨) أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ (٩)

(١) الولاية والرياسة (٢) أى ان الامارة أمر شاق لا يخرج عن عهدتها الأفراد من الرجال فلا تسألها عن تشوف نفس فانك ان سألتها تركت معها فلا يعينك الله عليها وحينئذ فلا يكون فيه كفاية لها ومن كان هذا شأنه لا يولى (٣) فسادا وغشا وخيانة وقيل الدخل ما أدخل فى الشىء على فساد (٤) تزل أقدامكم على محجة الاسلام (٥) فى الدنيا (٦) وخروجكم عن الدين (٧) فى الآخرة هذا فى اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها فى الاثم ثم فى النار وقد عدت من الكبائر (٨) أى لا تجعلوه معرضا للحلف (٩) أى للأمور المحلوف عليها التى هى البر والتقوى والاصلاح بين الناس أى لا تجعلوا الله برزخا لايمانكم وفى ذلك نهى عن الجراءة على الله

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ .

(٥٥٩) باب النذر والطاعة وضرب شارب الخمر وقطع يد السارق والديات

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ (١)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَرَبَ فِي الْخَمْرِ (٢) بِالْجَرِيدَةِ وَالنِّعَالِ وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ (٣)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِي رُبْعِ دِينَارٍ

بكثرة الحلف ليكون ذكر الله تعالى أجل وأعظم وأعلى عنده من أن يستشهد به فى غرض دنيوى (١) فيه دليل على أن من نذر طاعة يلزمه الوفاء به ولا يلزمه الكفارة ولو نذر صوم العيد لا يلزمه شىء ولو نذر نحر ولده فباطل (٢) جلد شاربه أمر صلى الله عليه وسلم بضربه (٣) جلدة فى خلافته وسيدنا عمر رضى الله عنه كذلك أربعين جلدة ولما انهمكوا فى الطغيان وبلغوا فى الفساد فى شرب الخمر وفسقوا أى

عَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَنْ يَزَالَ المُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَماً حَرَاماً (١) قالَ اللهُ تَعالى وَمَنْ يَقتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً (٢) فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ وَقالَ تَعالى أيضاً : وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلٰهاً آخَرَ وَلاَ يَقتُلُونَ النَّفسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ (٣) إلاَّ بالحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفعَلْ ذَلِكَ (٤) يَلقَ أثاماً (٥) يُضاعَفْ لَهُ العَذابُ يَوْمَ القِيامَةِ وَيَخلُدْ فِيهِ مُهاناً إلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صالِحاً فأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً

وَعَنْهُ أيْضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ مَنْ حَمَلَ

خرجوا عن الطاعة جلد رضى الله عنه ثمانين جلدة (١) بأن يقتل نفساً بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما أوعد الله على القتل عمدا بغير حق بما توعد به الكافر ، والفسحة فى الذنب قبوله للغفران بالتوبة فاذا وقع القتل ارتفع القبول (٢) قاصداً قتله لايمانه وهو كفر وقتله مستحلا لقتله وهو كفر أيضاً (٣) قتلها (٤) من الثلاثة (٥) عقوبة

عَلَيْنا السلاَحَ (١) فلَيْسَ مِنَّا (٢)

عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قيسٍ قالَ ذَهَبْتُ لأَنْصُرَ هَـذَا الرَّجُلَ (٣) فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقالَ أَيْنَ تُرِيدُ قُلْتُ أَنْصُرُ هذَا الرَّجُلَ قالَ ارْجِعْ فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا (٤) فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ (٥) قُلْتُ قالَ أَبو بَكْرَةَ يَارَسُولَ اللهِ هَذَا القَاتِلُ فَما بَالُ الْمَقْتُولِ قالَ ﷺ إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلى قَتْلِ صَاحِبِهِ (٦)

(١٦٤) باب النفس بالنفس ومن طلب دم امرئ ومن أخذ حقه

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عنـهُ قالَ قالَ رَسُولُ

---

(٢) قاتلنا (٢) على سنتنا ان استباح ذلك وقوله علينا يخرج من حمل السلاح للحراسة لانه يحمله لهم لاعليهم (٣) هو أمير المؤمنين على ابن أبى طالب رضى الله عنـه فى وقعة الجمل (٤) فضرب كل واحـد منهما الآخر (٥) اذا كان قتالهما بلا تأويل بل على عدواة دنيوية . أوطلب ملك مثلا ـ فأما من قاتل أهل البغى أو دفع الصائل فقتل فلا ـ أما اذا كانا صحابيين فأمرهما عن اجتهاد لاصلاح الدين (٦) فيه ان من عزم على المعصيه أثم ولو لم يفعلها

اللهِ ﷺ لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أنْ لاَ إلٰـهَ إلاّ اللهُ وَأنى رسُولُ اللهِ إلاّ بِإحدَى ثَلاَثٍ النَّفْسُ بالنَّفْسِ (١) وَالثَّيِّبُ (٢) الزَّانى (٣) وَالمَارِقُ مِنَ الدِّينِ (٤) التَّارِكُ الجمَاعَةَ (٥)

عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهما أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ أبْغَضُ النَّاسِ إلى اللهِ ثَلاَثَةٌ مُلْحِدٌ (٦) فِى الْحَرَمِ ومُبْتَغٍ فِى الإسْلاَمِ سُنَّةَ الجاهِلِيَّةِ (٧) وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِىءٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهْرِيقَ دَمَهُ (٨)

عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ يَقُولُ إنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ نَحْنُ الآخِرُونَ (٩) السَّابِقُونَ (١٠) وَبِإسْنَادِهِ

---

(١) يحل قتلها قصاصاً بالنفس التى قتلها ظلماً وعدواناً (٢) المحصن المكلف الحر ويطلق الثيب على الرجل والمرأة بشرط التزوج والدخول (٣) يحل قتله بالرجم فلو قتله مسلم غير الامام فالأظهر عند الشافعية ألا قصاص على قاتله لاباحة دمه (٤) الخارج المفارق لدينه (٥) خرج من جملة المسلمين وانفرد عن زمرتهم (٦) مائل عن القصد وأداء الواجب فى الحرم المكى (٧) طالبها (٨) قوله بغير حق خرج القصاص (٩) فى الدنيا (١٠) يوم القيامة

قَالَ لَوِ اطَّلَعَ فِى بَيْتِكَ أَحَدٌ وَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ (١) حَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ (٢) فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ (٣) مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ (٤) جُنَاحٍ

(٥٦٧) باب القسامة والمعدن الجبار واثم من قتل ذميا

عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ (٥)

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ الْعَجْمَاءُ جُرْحُهَا جُبَارٌ (٦) وَالْبِئْرُ جُبَارٌ (٧) وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ (٨) وَفِى الرِّكَازِ الْخُمُسُ (٩)

---

(١) أن يطلع فيه (٢) رميته بها (٣) قلعتها أو أطفأت ضوءها (٤) اثم (٥) المثبت لدعواك شاهداك أو يمينه (٦) جرح البهيمة جبار أى هدر لاشىء فيه (٧) اذا حفرها انسان فى ملكه أو فى موات فوقع فيها انسان أو غيره فتلف فهو هدر . وكذا لو استأجر انسانا ليحفرها فانهارت عليه ـ نعم لو حفرها فى طريق المسلمين أو فى ملك غيره بلا اذن منه فتلف بها انسان فانه يجب ضمانه على عاقلة الحافر والكفارة فى ماله وان تلف بها غير آدمى وجب ضمانه فى مال الحافر ويلتحق بالبئر كل حفرة (٨) اذا انهار على من حفر فيه فهلك فدمه هدر لاضمان فيه (٩) الركاز دفين الجاهلية مما تجب فيه الزكاة اذا بلغ النصاب

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعاهَداً (١) لَمْ يَرَحْ (٢) رَائِحَةَ الجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عاماً

(٥٨٠) باب الاشراك بالله ومنع الزكاة ويكره الاحتيال

وعَنْ عبدِ اللهِ أيضاً أنهُ قالَ جاءَ أعْرَابِيٌّ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يا رَسُولَ اللهِ ما الكَبائِرُ (٣) قالَ الإِشْرَاكُ بِاللهِ (٤) قالَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ عقُوقُ الوَالِدَيْنِ قَالَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ اليَمِينُ الغَمُوسُ قلتُ وَما اليَمِينُ الغَمُوسُ قالَ ﷺ الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ (٥) هُوَ فِيها كَاذِبٌ

قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَا رَبُّ النَّعَمِ (٦) لَمْ يُعْطِ حَقَّها (٧) تُسَلَّطُ عليْهِ يَوْمَ القِيامَةِ تَخْبِطُ وَجْهَهُ بِأَخْفَافِهَا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لاَ يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الكَلإِ (٨)

---

(١) له عهد مع المسلمين بعقد جزية أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم (٢) لم يشمها (٣) أى من الذنوب (٤) الكفر به تعالى (٥) يأخذ بها قطعة من ماله باليمين الكاذبة (٦) أى مالك الابل (٧) زكاتها (٨) المعنى

(٥٧٣) باب فى النكاح والهبة

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لا تُنْكَحُ الْبِكْرُ(١) حتى تُستَأْذَنَ(٢) وَلا الثَّيِّبُ حتى تُستَأْمَرَ(٣) فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ إِذْنُها قالَ ﷺ إِذَا سَكَتَتْ وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ(٤) إِنْ لَمْ تُسْتَأْذَنِ الْبِكْرُ وَلَمْ تَزَوَّجْ فَاحْتَالَ رَجُلٌ فَأَقَامَ شَاهِدَيْ زُورٍ أَنَّهُ تَزَوَّجَها بِرِضَاهَا فَأَثْبَتَ القَاضِي نِكاحَها(٥) وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهادَةَ بَاطِلَةٌ فَلاَ بَأْسَ أَنْ يَطَأَهَا(٦) وَهُوَ تَزْوِيجٌ صَحِيحٌ(٧)

ان من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كلأ مرعى وليس حوله ماء غيره ولا يوصل الى رعيه الا اذا كانت المواشى ترد ذلك الماء ـ فنهى صاحب الماء أن يمنع فضله لانه اذا منعه منع رعى ذلك الكلا والكلأ لا يمنع لما فيه من الاضرار بالناس ويلتحق به الرعاء اذا احتاجوا الى الشرب (١) لا تزوج (٢) يوجد منها الاذن (٣) يطلب أمرها (٤) هو الامام الاعظم أبو حنيفة رحمه الله (٥) بشهادتهما (٦) ولا يأثم فى ذلك (٧) لان مذهبه رحمه الله ان حكم القاضى ينفذ ظاهراً وباطناً

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ (١)

(٥٧٥) باب رؤيا الصالحين والرؤيا من الله تعالى والمبشرات

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ (٢) مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ (٣)

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ (٤) وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ (٥)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ

---

(١) أى لا ينبغى لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها أخس الحيوانات فى أخس أحواله وظاهر هذا المثل كما قاله النووى تحريم الرجوع فى الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الاجنبي لاما وهبه لولده (٢) الصالحة (٣) مجازاً لا حقيقة لان النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم (٤) يراها الشخص فى نومه مما يسره (٥) مايراه النائم من الامر الفظيع المهول

٥٧٥ أول الجزء الثانى عشر شرح القسطلانى جزء ٢٤ شرح العينى

ﷺ يَقُولُ لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلاَّ الْمُبَشِّرَاتُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ (١)

(٥٧٨) باب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ (٢) وَلاَ يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي (٣)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَكَوَّنُنِي (٤)

---

(١) يراها الشخص أو ترى له ؟ قال تعالى : لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (٢) يوم القيامة . فيه بشارة لرائيه صلى الله عليه وسلم يموت على الاسلام لانه لايراه فى القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه الامتى تحققت منه الوفاة على الاسلام ، حقق الله لنا ولأحبابنا وللمسلمين ذلك بمنه وكرمه وأدخلنا الجنة بفضله ووقانا عذاب النار آمين (٣) قال أبو عبد الله البخارى رحمه الله ، قال ابن سيرين اذا رآه الرائى فى صورته سواء كان على صفتـه المعروفة فى الدنيا أو غيرها ، قال ابن العربى رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعروفة ادراك على الحقيقه ورؤيته على غيرها ادراك للمثال (٤) اى لا يتكون كونى

قالَ ابنُ سِيرِينَ قالَ أبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إذَا اقْتَرَبَ الزَّمانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا المُؤْمِنِ وَرُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ قالَ مُحمَّدٌ وَأنَا أقُولُ هَذِهِ قالَ وَكَانَ يُقَالُ الرُّؤْيَا ثَلاَثٌ حَدِيثُ النَّفْسِ (١) وَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ (٢) وَبُشْرَى مِنَ اللهِ (٣) فَمَنْ رَأى شَيْئًا يَكْرَهُهُ (٤) فَلاَ يَقُصَّهُ عَلى أحَدٍ وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ قالَ وَكَانَ يُكْرَهُ الغُلُّ (٥) فِي النَّوْمِ وَكَانَ يُعْجِبُهُمُ القَيْدُ وَيُقَالُ القَيْدُ (٦) ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ

(٥٨١) باب من كذب فى حلمه

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ

بمعنى ان الله تعالى وان مكنه من التصور فى أى صورة فانه لم يمكنه من التصور فى صورة النبي صلى الله عليه وسلم (١) ما كان فى اليقظة من أمر أو عشق وهذه لا اعتبار لها فى التعبير (٢) الحلم المكروه (٣) يأتيه بها ملك الرؤيا (٤) فى منامه (٥) ربط العنق (٦) يراه الشخص فى رجله

يَفْعَلَ (١) وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ (٢) يَوْمَ القِيامَةِ وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً (٣) عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا (٤) وَلَيْسَ بِنَافِخٍ (٥)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مِنْ أَفْرَى الفِرَى (٦) أَنْ يُرِيَ (٧) عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَهُ

(٥٨٢) باب اذا رأى ما يكره وتعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح

عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ اللهِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ (٨) وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ

---

(١) كناية عن استمرار التعذيب (٢) الرصاص المذاب (٣) حيوانية (٤) الروح (٥) فتعذيبه يستمر (٦) أعظم الكذب (٧) الشخص (٨) لان

بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَلْيَتْفُلْ ثَلَاثًا وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا قَالَ فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُصَّ وَأَنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ (١) فَيَتَهَدْهَدُ الْحَجَرُ (٢) هٰهُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ (٣) حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ (٤) فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ ﷺ قُلْتُ لَهُمَا سُبْحَانَ اللهِ مَا هٰذَانِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ

الحبيب ان عرف خيراً قاله وان جهل سكت (١) يكسر جوفها (٢) يتدحرج الى جهة الضارب (٣) الى الذى ثلغ رأسه (٤) على المضطجع

انْطَلِقْ قالَ عليْهِ السّلامُ فانطَلَقْنا فأتينا على رَجُلٍ مُستلْقٍ لِقفَاهُ وَإذَا آخرُ قائِمٌ عليْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ (١) وَإذا هُوَ يأتِي أحدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ (٢) فيُشرْشِرُ شِدْقهُ (٣) إلى قفاهُ وَمَنْخِرَهُ الى قفاهُ وَعينهُ إلى قفاهُ قالَ وَرُبّما قالَ أبُو رَجاءٍ فَيَشُقُّ قَالَ ثمّ يَتحوّلُ إلى الجانِبِ الآخَرِ فيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فعَلَ بالجانِبِ الأوّلِ فمَا يَفرُغُ مِنْ ذَلِكَ الجانِبِ حَتّى يَصِحّ ذَلكَ الجانِبُ كما كانَ ثمّ يَعُودُ عليْهِ فيَفعَلُ مِثلَ مَا فعلَ المرّةِ الأُولَى قالَ قلْتُ (٤) سُبْحَانَ اللهِ مَا هَذانِ قالَ قالا لِي انْطلِقْ انْطلِقْ فانْطَلَقْنا فأتَيْنا على مِثلِ التنُّورِ (٥) قالَ فأحْسِبُ أنّهُ كانَ يَقولُ فإذَا فيهِ لَغَطٌ (٦) وَأصْوَاتٌ قَالَ فاطّلَعْنا فِيهِ فإذَا فِيهِ رِجالٌ وَنِساءٌ عُرَاةٌ وَإذا هُمْ يَأتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أسْفَلَ مِنْهُمْ فإذَا هُمْ أتاهُمْ ذَلِكَ اللّهَبُ ضَوْضَوْا (٧)

---

(١) له شعب يعلق عليه اللحم (٢) وجـه المستلق لقفاه (٣) يقطع (٤) طمـا (٥) الذى يخبز فيه (٦) جلبة وصيحة (٧) صاحوا

قالَ قلتُ لهُمَا ماهؤُلاءِ قالَ قالا لي انطلِقْ انطلِقْ قالَ فانطلَقْنا فأتَيْنا على نهرٍ حسِبْتُ أنّهُ كانَ يقولُ أحمرَ مثلَ الدّمِ وإذا في النّهرِ رجلٌ سابِحٌ يسبَحُ وإذا على شطِّ النهرِ رجلٌ قد جمعَ عندَهُ حِجارةً كثيرةً وإذا ذلكَ السّابحُ يسبَحُ ما يسبَحُ ثمّ يأتي ذلكَ الّذي قدْ جمعَ عندَهُ الحِجارةَ فيفغَرُ لهُ فاهُ (١) فيلْقِمُهُ حجَراً فينطلِقُ يسبَحُ ثمّ يرجِعُ إليه كلما رجَعَ إليهِ فغَرَ (٢) لهُ فاهُ فألقَمهُ حجَراً قالَ قلتُ لهُما ما هذانِ قالَ قالا لي انطلِقْ انطلِقْ قالَ فانطلَقْنا فأتَيْنا على رجُلٍ كرِيهِ المرْآةِ (٣) كأكْرهِ ما أنتَ راءٍ رجلاً مرْآةً وإذا عندَهُ نارٌ يحشُّها (٤) ويسعَى حوْلَها قالَ قلتُ لهُما ما هذا قالَ قالا لي انطلِقْ انطلِقْ فانطلَقْنا فأتَيْنا على روْضةٍ معْتمَّةٍ (٥) فيها مِنْ كلِّ نوْرِ الرّبيعِ (٦) وإذا بينَ ظهرَيِ الرّوْضةِ رجلٌ

---

(١) يفتح فمه (٢) فتح (٣) كريه المنظر (٤) يحركها ويوقدها (٥) طويلة النبات (٦) زهره

طَوِيلٌ لا أَكادُ أَرَى رأْسَهُ طُولاً فِي السَّماءِ وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ قالَ قُلْتُ لَهُما ما هَذَا ما هُؤُلاءِ قالَ قالاَ لِي انطَلِقْ انطَلِقْ قالَ فانْطَلَقْنا فانْتَهَيْنا إِلى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْها وَلاَ أَحْسَنَ قالَ قالاَ لِي إرْقَ فِيهَا قالَ فارْتَقَيْنا فِيهَا فَانْتَهَيْنا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ فأَتَيْنا بَابَ المَدِينَةِ فاستَفْتَحْنا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْناها فَتَلَقَّانا فِيها رِجالٌ شَطْرٌ (١) مِنْ خَلْقِهِم (٢) كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ قالَ قالاَ لَهُمْ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ قالَ وإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يجْرِي كَأَنَّ ماءَهُ المَحْضُ (٣) فِي الْبَياضِ فَذَهَبُوا فوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قالَ قالاَ لِي هذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنزِلُكَ قالَ فَسَمَا (٤) بَصَرِي صُعُداً فإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبابَةِ (٥) البَيْضاءِ قالَ فَالاَ لِي هذَاكَ مَنزِلُكَ قالَ قُلْتُ

---

(١) نصف (٢) هيئتهم (٣) اللبن الخالص (٤) نظر (٥) السحابة

لهُمَا بَارَكَ اللهُ فِيكُما ذَرَانِي (١) فأدْخلَهُ قالاَ أمَّا الآنَ فلاَ وأنْتَ دَاخِلهُ قالَ قلتُ لَهُما فإنِّى قَدْ رَأيتُ مُنْذُ اللّيْلَةَ عَجَباً فما هذَا الّذِى رَأيتُ قالَ قالاَ لى أمَا إنّا سَنُخْبِرُكَ ، أمّا الرّجلُ الأوّلُ الّذى أتَيْتَ عليهِ يُثْلَغُ رَأسهُ بِالْحجَرِ فإنّه الرّجلُ يأخُذُ القُرْآنَ فيَرْفُضُهُ (٢) وينامُ عَنِ الصّلاَةِ المَكتُوبَةِ ، وأمّا الرّجلُ الّذِى أتَيْتَ عليهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إلَى قَفَاهُ ومَنْخِرُهُ إلى قفاهُ وعَيْنُهُ إلى قفاهُ فإنّهُ الرجلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ (٣) فيكْذِبُ الكِذْبَةَ تبلُغُ الآفاقَ ، وأمّا الرّجالُ والنّساءُ العُرَاةُ الّذِينَ فى مِثلِ بناءِ التّنّورِ فإنّهمُ الزُّنَاةُ والزّوَانِى . وأمّا الرّجلُ الّذِى أتَيتَ عليهِ يَسْبَحُ فى النّهَرِ ويُلْقَمُ الحجَرَ فإنّهُ آكِلُ الرّبَا . وأمّا الرّجُلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ الّذِى عِنْدَ النّارِ يَحُشُّها ويَسْعَى حَوْلَها فإنّهَ مَالكٌ خازِنُ جهنّم ، وأما الرّجُلُ الطّوِيلُ الّذِى فى الرّوْضَةِ فإنّهُ ابْرَاهِيمُ ﷺ وأمّا الوِلْدَانُ الّذِينَ

---

(١) اتركانى (٢) يتركه (٣) يخرج مبكراً أو يختلق الفرية لايقاع الناس فى العداوة

حَوْلَهُ فَكلُّ مَوْلودٍ مَاتَ عَلى الفِطْرةِ (١) قالَ سَمُرَةَ فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يارَسُولَ اللهِ وَأَوْلادُ الْمُشرِكِينَ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَوْلادُ الْمُشْرِكِينَ . وأَمّا القَوْمُ الّذِينَ كانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحاً فإِنّهُمْ قَوْمٌ خَلَطوا عَملاً صَالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً تَجاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ (٢)

(٥٨٥) باب طاعة السلطان ومن حمل علينا السلاح

عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً (٣) فَلْيَصْبِرْ (٤) فإِنّهُ مَنْ خَرَجَ مِن السُّلْطانِ (٥) شِبْراً مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً . قالَ اللهُ تَعالَى وَاتّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصّةً (٦)

---

(١) الاسلامية (٢) اللهم تجاوز عن خطاى العبد الضعيف مصطفى ابن محمد عمارة ـ وجميع المسلمين تفضلامنك يارب العالمين (٣) من أمر الدين (٤) على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان (٥) من طاعته (٦) أى اتقوا ذنباً يعمكم أثره كاقرار المنكر بين أظهركم والمداهنة فى الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل فى الجهاد ونشر الرذائل وتبرج النساء كما هو الآن

عَنْ جُنادَةَ بنِ أبى أُمَيَّةَ قالَ دَخلنا على عُبادَةَ بنِ الصّامِتِ وَهوَ مَريض قُلْنا أصلَحكَ اللهُ حَدِّثْ بحَدِيث يَنفَعكَ اللهُ بهِ سَمِعتَهُ مِنَ النَّبىّ ﷺ قالَ دَعانَا النَّبىُّ ﷺ (١) فَبايَعناهُ فقالَ فِيما أخذَ عَلَينا (٢) أنْ بايَعَنا على السَّمْعِ وَالطَّاعةِ فى مَنشَطِنا وَمَكرَهِنا (٣) وَعُسْرِنا وَيُسْرِنا وَأَثَرَةٍ عَلَينا (٤) وَأنْ لاَ نُنازِعَ الأمْرَ (٥) أهلَهُ إلاّ أنْ تَرَوْا كُفْراً بَواحاً (٦) عِندَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهانٌ (٧)

عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْه عَنِ النَّبىّ ﷺ قالَ لاَ يُشيرُ أحَدُكمْ على أخيهِ بالسِّلاَحِ فإنَّهُ لاَ يَدْرِى لَعَلَّ الشَّيْطانَ يَنْزِعُ فى يَدِهِ (٨) فَيَقَعُ فى حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ (٩)

---

(١) ليلة العقبة (٢) فيما اشترط (٣) فى حالة نشاطنا وحالة عجزنا عن العمل (٤) ايثار الامراء بحظوظهم واختصاصهم إياها بانفسهم (٥) أى الملك (٦) ظاهرا يجهر ويصرح به (٧) نص من قرآن أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام ما دام فعله يحتمل التأويل (٨) يقلعه من يده فيصيب به الآخر أو يشد يده فيصيبه (٩) يوم القيامة فيه النهى عما يفضى الى المحذور وان لم يكن المحظور محققاً سواء كان ذلك فى جد أو هزل وفيه النهى عن السباب والشقاق والخصام وما يجلب أذى

(٥٩١) اذا أنزل الله بقوم عذابا ومن استرعى رعية واغتباط أهل القبور

عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا (١) أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ (٢) ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ (٣)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي مَكَانَهُ (٤)

عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ (٥) إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ

كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ابْنِهِ وَكَانَ (٦)

---

(١) عقوبة لهم على سيء أعمالهم (٢) أي أن العذاب يعم ويصيب حتى الصالحين منهم (٣) أي فالعذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق ومن كانت أعماله صالحة فعقباه صالحة ومن كانت أعماله سيئة فعقباه سيئة (٤) أي كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي (٥) لم يتعهد أمرهم بنصيحة (٦) قاضيا

بِسِجِسْتَانَ (١) بِأَنْ لاَ تَقْضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لاَ يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ (٢) بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ (٣)

(٥٩٣) باب متى يستوجب الرجل القضاء والحكم بالعدل

قَالَ الْحَسَنُ الْبِصْرِي أَخَذَ اللّٰهُ عَلَى الْحُكَّامِ أَنْ لاَ يَتَّبِعُوا الْهَوَى (٤) وَلاَ يَخْشَوُا النَّاسَ (٥) وَلاَ يَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً. ثُمَّ قَرَأَ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ (٦) فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ (٧) لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (٨)

---

(١) احدى مدن العجم (٢) حاكم (٣) لأن الغضب قد يتجاوز بالحاكم الى غير الحق وعداه الفقهاء الى كل ما يحصل به التغير للفكر كالجوع والشبع المفرطين والمرض المؤلم والخوف المزعج والفرح الشديد وغلبة النعاس والهم المضجر والحر المزعج وهكذا (٤) هوى النفس فى قضائهم (٥) كخشية سلطان ظالم أو خيفة أذية أحد (٦) عن الدلائل الدالة على توحيد الله (٧) عن الايمان بالله تعالى (٨) لو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا فى الدنيا وحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى

وقرا إنا أنزلنا التوراة فيها هدى (١) ونور (٢) يحكم بها النبيون الذين أسلموا (٣) للذين هادوا (٤) والربانيون والاحبار (٥) بما استحفظوا (٦) من كتاب الله وكانوا عليه شهداء (٧) فلا تخشوا الناس واخشون (٨) ولا تشتروا بآياتي (٩) ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله (١٠) فأولئك هم الكافرون (١١)

(٥٩٤) باب الثناء على السلطان

قال مزاحم بن زفر قال لنا عمر بن عبد العزيز الأموي خمس إذا أخطأ القاضي منهن خصلة كانت فيه وصمة (١٢) أن يكون فهما حليما (١٣) عفيفا (١٤) صلبا (١٥) عالما (١٦) سؤولا

(١) يهدي الى الحق (٢) يكشف ما استبهم من الاحكام (٣) انقادوا لحكم الله (٤) تابوا من الكفر (٥) الزهاد والعلماء (٦) استودعوا (٧) رقباء (٨) نهي للحكام أن يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم أو كبير (٩) لا تستبدلوا باحكامي التي أنزلتها (١٠) مستهينا به (١١) قال ابن عباس من لم يحكم به جاحدا فهو كافر وأن لم يكن جاحدا فهو فاسق ظالم (١٢) عيب (١٣) يغضي على ما يؤذيه ولا يبادر بانتقامه (١٤) يكف عن الحرام (١٥) قويا شديدا (١٦) بالحكم الشرعي فقيها

عَنِ العِلْمِ (١)

قالَ أُنَاسٌ مِنْهُمْ عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيْرِ لابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما إنَّا نَدْخُلُ على سُلْطانِنا فَنَقُولُ لَهُمْ (٢) خِلافَ مَا نَتَكَلَّمُ (٣) إذَا خَرَجْنا مِنْ عِنْدِهِمْ قالَ كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقاً (٤)

(٥٩٥) باب الاقتداء بسنته صلى الله عليه وسلم وتعليم النساء

عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ جاءَتْ مَلائِكَةٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إنَّه نَائِمٌ وَقالَ بَعْضُهُمْ إنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ والقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا إنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلاً فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلاً فقالَ بَعْضُهُمْ إنَّهُ نَائِمُ وَقالَ بَعْضُهُمْ إنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ والقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا مَثَلُهُ (٥) كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَاراً وَجعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِياً فَمَنْ أجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّار وأَكَلَ مِنَ

---

(١) كثير السؤال عنه ليكمل علمه (٢) من الثناء عليهم (٣) به فيهم من الذم (٤) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) عليه الصلاة والسلام

لِمَأْدُبَةٍ وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ فَقَالُوا أَوِّلُوهَا لَهُ ﷺ يَفْقَهْهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ (١)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ . فَقَالَ ﷺ اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا فِي مَكَانِ كَذَا فَاجْتَمَعْنَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاثْنَيْنِ

---

(١) المؤمن والكافر والصالح والطالح من اتبع سنته فاز ومن حاد عنها عذب

قالَ أبُو سَعيدٍ فأعادَتْها مرَّتين. ثم قالَ ﷺ وَاثنَيْنِ وَاثنَيْنِ واثنَيْنِ.

(٥٩٧) باب لتتبعن سنن من كان قبلكم ـ واثم من دعا الى ضلالة

وعَنْ أبي سَعيدٍ أيضاً رَضيَ اللهُ عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ (١) مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ (٢) قُلْنا يارَسُولَ اللهِ (٣) اليَهُودُ وَالنَّصارَى. قالَ فَمَنْ (٤)

وَعَنْ عَبدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضيَ اللهُ عَنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْماً إلاَّ كانَ عَلى ابنِ آدَمَ الأوَّلِ (٥) كِفْلٌ مِنْها (٦) وَرُبَّما قالَ سُفْيانُ مِنْ دَمِها لأنَّهُ أوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ أوَّلاً (٧) قالَ تَعالَى. ومِنْ أوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ (الآية)

---

(١) طريق (٢) كناية عن شدة الموافقة لهم فى المعاصى لا فى الكفر أى أنهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا فى مثل هذا المضيق لوافقوهم (٣) المتبعون الذين قبلنا هم (٤) أى فمن هم غير أولئك (٥) هابيل حيث قتل أخاه هابيل (٦) نصيب (٧) على وجه الارض

(٥٩٨) باب كراهة الاختلاف ـ والله هو الرازق

عَنْ جُنْدُبِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اقرَؤُوا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ.(١) فإذا اخْتَلَفْتُمْ.(٢) فَقُومُوا عَنْهُ (٣)

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قالَ النَّبيُّ ﷺ ما أحَدٌ أصْبَرُ (٤) عَلى أذًى سَمِعَهُ مِنَ اللهِ يَدَّعُونَ لَه الوَلَدَ (٥) ثمَّ يُعافِيهِمْ (٦) ثمَّ يَرْزُقُهُمْ. قالَ اللهُ تَعالَى. إنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ (٧)

وفى الحديث الحث على اجتناب البدع والمحدثات فى الدين لان الذى يحدث البدعة ربما تهاون بها لخفة أمرها فى الأول ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة وهو أن يلحقه اثم من عمل بها من بعده اذا كان هو الاصل فى احداثها ـ لحديث من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا (١) اجتمعت عليه (٢) فى فهم معانيه (٣) لئلا يتمادى بكم الخلاف الى الشر (٤) أفعل تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى منزه عن ذلك فالمراد لازمه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة (٥) ينسبون اليه والمراد أذى يلحق أنبياءه (٦) من العلل والبليات والمكروهات (٧) الشديد القوة

(٥٩٢) باب السؤال بأسمائه تعالى عند النوم ـ ويحذركم الله نفسه

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَالْجِنُّ والإِنْسُ يَمُوتُون .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ (١) ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا (٢) فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ (٣) قَالَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (٤)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) بطرف ثوبه (٢) رددتها (٣) دخل (٤) الاحياء للبعث أو المرجع

يَقُولُ اللهُ تَعَالَى . أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى (١) وَأَنَا مَعَهُ (٢) إِذَا ذَكَرَنِى (٣) فَإِنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِى (٤) وَإِنْ ذَكَرَنِى فِى مَلَإٍ (٥) ذَكَرْتُهُ فِى مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ (٦) وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَىَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَىَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً وَإِنْ أَتَانِى يَمْشِى أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً (٧)

(٦٠٠) باب يد الله ملأى ولا شخص أغير من الله ودعاء الكرب

وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ

---

(١) أن ظن أنى أعفو عنه وأغفر له فله ذلك وأن ظن أنى أعاقبه وأؤاخذه فكذلك ينبغى للمرء أن يجتهد بقيام وظائف العبادات موقنا بأن الله يقبله ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد خلاف ذلك فهو آيس من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مات على ذلك وكل الى ظنه وأما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغفلة (٢) بعلمى (٣) أى معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة أسألك التوفيق والرعاية ياقادر (٤) بالثواب والرحمة سرا (٥) فى جماعة جهرا (٦) وهو الملأ الاعلى (٧) اسراعا يعنى تقرب الى

يَدُ اللهِ مَلأَى لاَ تَغِيضُهَا (١) نَفَقَةٌ (٢) سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣) وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ وَقَالَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ وَبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ (٤)

عَنِ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللهُ عَنه قَالَ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ (٥) لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي (٦) لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ (٧) فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ تَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ وَاللهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ (٨) مَا ظَهَرَ مِنْهَا (٩) وَمَا بَطَنَ (١٠) وَلاَ أَحَدَ

بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة وكلما زاد فى الطاعة زدت فى ثوابه- والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة أوالاستعارة (١) لا ينقصها (٢) يعنى أنه سبحانه وتعالى فى نهاية الغنى وعنده من الرزق مالا نهاية له والمراد من قوله ملأى لازمه وهوما تقدم (٣) دائمة الصب والهطل بالعطاء (٤) من يشاء (٥) سيد الخزرج رضى الله عنه (٦) غير محرم لها (٧) غير ضارب بعرضه بل بحده (٨) كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال (٩) كنكاح الجاهلية الامهات (١٠) كالزنا

أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعذرُ مِنْ اللهِ وَمِنْ أجلِ ذَلِكَ بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنْذِرِينَ وَلاَ أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ (١) مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ومِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللهُ الْجَنَّةَ (٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ربُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ.

باب (٦٠١) تعرج الملائكة ورؤية الله يوم القيامة ووجوه ناضرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الْعَصْرِ (٣) وَصلاَةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا

(١) المدح والثناء بذكر أوصاف الكمال والافضال (٢) قال القرطبي ذكر المدح مقرونا بالغيرة والعذر بينهما لسعد على أن لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يعجل بل يتأنى ويترفق ويتثبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال الثناء والمدح والثواب لا يثاره الحق وقمع نفسه وغلبتها عند هيجانها (٣) أى فى وقتهما

فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ (١) وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ فَيَقُولُ سُبْحَانَهُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي رُؤْيَةِ اللهِ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تَضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا قُلْنَا لَا قَالَ فَإِنَّكُمْ لَا تَضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تَضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا ثُمَّ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَذْهَبَ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فَيَقُولُونَ فَارَقْنَاهُمْ (٢) وَنَحْنُ

(١) ربهم عز وجل سؤال تعبد كما تعبدهم بكتب أعمالهم (٢) أى فارقنا الذين زاغوا عن الطاعة فى الدنيا وتركنا مجالسهم لله

أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ (١) وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا قَالَ فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ (٢) فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيَقُولُ هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ (٣) تَعْرِفُونَهُ فَيَقُولُونَ السَّاقُ (٤) فَيَكْشِفُ تَعَالَى عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا (٥) ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجِسْرِ فَيُجْعَلُ

(١) أى نحن فارقنا أقاربنا وأصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم فى المعاش لزوماً لطاعتك ومقاطعة لأعدائك أعداء الدين وغرضهم التضرع الى الله فى كشف الشدة خوفا من المصاحبة فى النار . اللهم خفف عنا شدة يوم القيامة وقنا عذاب النار واحشرنا مع الصالحين فى جنة النعيم (٢) فى صورة غير صورته التى رأوه فيها أول مرة (٣) علامة (٤) يحتمل أن الله عرفهم على ألسنة الرسل من الأنبياء أو الملائكة أن الله جعل لهم علامة تجليه الساق وهو الشدة من الامر كما قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى يوم يكشف عن ساق (٥) كالصحيفة فلا يقدر على السجود

بَيْنَ ظَهْرَانَىْ جَهَنَّمَ قلنا يا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْجِسْرُ قَالَ عليه الصلاةُ والسلامُ مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ (١) عليهِ خَطَاطِيفُ وَكَلالِيبُ وَحَسَكَةٌ (٢) مُفَلْطَحَةٌ (٣) لَهَا شَوْكَةٌ عقيفاء تَكُونُ بِنَجْدٍ يقالُ لهَا السَّعْدَانُ الْمُؤْمِنُ عليها كالطَّرْفِ (٤) وَكَالْبَرْقِ وكالرِّيحِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكابِ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ (٥) ونَاجٍ مَخْدُوشٌ (٦) وَمَكْدُوسٌ (٧) فى نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْباً فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِى مُنَاشَدَةً فى الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْ فى إِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا إِخْوَانُنا (٨) كانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا . فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فى قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ (٩) وَيُحَرِّمُ اللهُ صُوَرَهُمْ

---

(١) الدحض الزلق والمزلة موضع زلل الاقدام (٢) نبات ذو شوك (٣) فيها عرض واتساع (٤) أى يمر كلمح البصر (٥) اللهم سلمنا ونجنا من فضلك (٦) مخموش ممزق (٧) مصروع (٨) الذين (٩) من النار

عَلى النَّارِ فيأتُونَهمْ وبَعْضُهُمْ قَدْ غابَ في النَّارِ إلى قدَمِهِ وَإلى أنْصافِ سَاقَيْهِ فيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثمَّ يَعُودُونَ فَيقُولُ اللهُ تَعالى اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ في قلْبِهِ مِثْقالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ إيمانٍ فَأخْرِجُوهُ فيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثمَّ يَعُودُونَ فَيقُولُ اللهُ تَعَالى اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ في قَلْبِهِ مِثْقالَ ذَرَّةٍ مِنْ إيمَانٍ فَأخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا - قَالَ أبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فإنْ لَمْ تُصدِّقُونِي فاقرَؤُوا قَوْلَهُ تعالى (إنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإنْ تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفْها) (١) فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالمَلائِكَةُ وَالمُؤْمِنُونَ فَيقُولُ الجَبَّارُ بَقِيَتْ شَفَاعَتِي فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ أقْوَاماً قَدِ امْتُحِشُوا (٢) فَيُلْقَوْنَ في نَهَرٍ بِأفْوَاهِ الجَنَّةِ يُقالُ لَهُ مَاءُ الحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ في حَافَتَيْهِ (٣) كَما تَنْبُتُ الحِبَّةُ (٤) في حَمِيلِ السَّيْلِ قَدْ رَأيْتُمُوهَا إلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ إلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ فَما كَانَ إلى الشَّمْسِ

---

(١) يضاعف ثوابها (٢) احترقوا (٣) جانبي النهر (٤) بزور الصحراء

مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ (١) فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمِ الْخَوَاتِيمُ (٢) فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ (٣) وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ فَيُقَالُ لَهُمْ (٤) لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ (٥)

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ (٦) إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ (٧)

مما ليس بقوت (١) بياضا ونضارة (٢) علامة يعرفون بها من ذهب أو غيره (٣) فى الدنيا (٤) إذا نظروا فى الجنة (٥) فيه أن جماعة من مذنبي هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة اللهم قنا عذاب النار برحمتك (٦) خطاب للصحابة والمرادالعموم (٧) عن رؤية ربه تعالى ، والله تعالى منزه عما يحجبه فالمراد بالحجاب منعه أبصار خلقه وبصائرهم بما شاء كيف شاء فاذا شاء كشف ذلك عنهم

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ (١) مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ (٢) حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ (٣) وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ

(٦١٠) باب إنما قولنا لشيء ـ وكلام الرب عز وجل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِنَّ عَبْداً أَصَابَ ذَنْباً وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْباً فَقَالَ رَبِّ أَذْنَبْتُ ذَنْباً وَرُبَّمَا قَالَ أَصَبْتُ فَاغْفِرْ لِي فَقَالَ رَبُّهُ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ (٤) غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْباً أَوْ أَذْنَبَ ذَنْباً فَقَالَ رَبِّ أَذْنَبْتُ أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي فَقَالَ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً وَرُبَّمَا قَالَ أَصَابَ ذَنْباً قَالَ رَبِّ

---

(١) عز وجل أي بحكمه الحق (٢) ولا من خذلهم (٣) بإقامة الساعة
(٤) يعاقب عليه

أَصَبْتُ أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي فَقَالَ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلاثًا[1] فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ[2]

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ[3] فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ[4]

---

(١) الذنوب الثلاثة (٢) إذا كان هذا دأبه يذنب الذنب فيتوب منه ويستغفر ـ لا أنه يذنب الذنب ويتوب ثم يعود اليه فان هذه توبة الكذابين قال أبو العباس فى المفهم هـذا الحديث يدل على عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن هذا الاستغفار هو الذى يثبت معناه فى القلب مقارنا للسان لتنحل به عقدة الاصرار ويحصل معه الندم ويشهد له حديث ـ خياركم كل مفتن تواب ـ أى الذى يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع فى ذنب عاد الى التوبة لا من قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية (٣) لانها تكون فى ممره فلا يمكنه أن يحيد عنها اذ لا بد له من المرور على الصراط (٤) احذروا النار

(٦٠٥) باب رجل القرآن والماهر به وتحسين تلاوته

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ تَحَاسُدَ (١) إلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ رَجلٌ آتاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَتلُوهُ آناءَ اللَّيْلِ وَآناءَ النَّهارِ فَهُوَ (٢) يَقُولُ لَو أُوتِيتُ مِثلَ ما أُوتِيَ هذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفعَلُ (٣) وَرَجلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ (٤) فَيَقُولُ (٥) لَوْ أُوتِيتُ مِثلَ مَا أُوتِيَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ (٦)

قالَ ﷺ المَاهِرُ بِالقُرْآنِ (٧) مَعَ الكِرَامِ البَرَرَةِ وَزَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ (٨)

فلا تظلموا أحداً ولو بمقدار نصف تمرة فان الظلم مرتعه وخيم (١) جائز والحسد هنا الغبطة (٢) الحاسد المتمني خيرا (٣) لقرأت كما يقرأ (٤) من الصدقة الواجبة ووجوه الخير المشروعة لا فى التبذير ووجوه المكاره (٥) الحاسد المصلح (٦) من الانفاق فى حقه ـ قال فى شرح المشكاة أثبت الحسد فى هذا الحديث لارادة المبالغة فى تحصيل النعمتين الخطيرتين اللتين لو اجتمعتا فى امرئ بلغ من العلياء كل مكان (٧) الجيد التلاوة مع الحفظ (٨) بتحسينها والمراد اثبات كون التلاوة فعل العبد فانه يدخلها الترتيل والتحسين والتطريب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ (١) مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ (٢)

(٦٠٨) باب صوت المؤذن . والله خلقكم . وحديث الاسراء

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ لِلصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ (٣) فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى (٤) صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ (٥) إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

---

(١) ما استمع الله لشيء (٢) المراد بالقرآن القراءة ولا يجوز أن يحمل لاستماع على الاصغاء اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريبه واجزال ثوابه لان سماع الله لايختلف (٣) بالأذان (٤) نداه (٥) من الحيوانات والجماد بان يخلق الله تعالى له ادرا كا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنه قالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ (١) يَخْلُقُ كَخَلْقِي (٢) فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً (٣)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ أَنَّهُ جاءَهُ ثَلاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نائِمٌ فِي المَسْجِدِ الحَرامِ فَقالَ أَوَّلُهُمْ أَيُّهُمْ هُوَ فَقالَ أَوْسَطُهُمْ هُوَ خَيْرُهُمْ فَقالَ آخِرُهُمْ خُذُوا خَيْرَهُمْ (٤) فَكانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى فِيما يَرَى قَلْبُهُ وَتَنامُ عَيْنُهُ وَلا يَنامُ قَلْبُهُ وَكَذَلِكَ الأَنْبِياءُ تَنامُ أَعْيُنُهُمْ وَلا تَنامُ قُلُوبُهُمْ فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ ﷺ حَتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ

---

(١) قصد (٢) يصنع ويقدر كخلقى (٣) والذرة النملة الصغيرة أو الهباء والمراد تعجيزهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان وأخرى بخلق الجماد وفيه نوع من الترقى فى الخساسة ونوع من التنزل فى الالزام (٤) للعروج به الى السماء

عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ (١) ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ (٢) فِيهِ تَوْرٌ (٣) مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَلَغَادِيدَهُ يَعْنِي عُرُوقَ حَلْقِهِ ثُمَّ أَطْبَقَهُ (٤) ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَضَرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَنْ هَذَا فَقَالَ جِبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مَعِي مُحَمَّدٌ (ﷺ) قَالَ وَقَدْ بُعِثَ (٥) قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلاً فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ (٦) فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ السَّلَامَ وَقَالَ مَرْحَبًا وَأَهْلاً بِابْنِي

---

(١) ليتهيأ للترقى الى الملأ الاعلى ويثبت فى المقام الأسنى ويتقوى لاستجلاء الاسماء الحسنى (٢) كان اذ ذاك لم يحرم استعماله (٣) اناء (٤) وبعد ذلك أركبه البراق الى بيت المقدس (٥) اليه (٦) أى على لسان من شاء كجبريل عليه السلام

نِعْمَ الابْنُ أنْتَ فَاذَا هُوَ فى السَّماءِ الدُّنْيا بِنَهَرَيْنِ يطَّرِدَانِ (١) فَقالَ ما هَذَانِ النَّهَرَانِ يَاجِبْرِيلُ قالَ هَذَانِ النِّيلُ والفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا (٢) ثُمَّ مَضَى بِهِ فِى السَّماءِ (٣) فَإذَا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ عَلَيهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ فَضَرَبَ يَدَهُ فَاذَا هُوَ مِسْكٌ أذْفَرُ (٤) قالَ مَا هَذَا يَاجِبْرِيلُ قالَ هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِى خَبأَ لَكَ (٥) رَبُّكَ . ثُمَّ عَرَجَ إلى السَّماءِ الثَّانِيَةِ فَقالَتِ المَلائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَاقالَتْ لهُ الاولى مَنْ هَذَا قالَ جِبْرِيلُ قَالوا وَمَنْ مَعَكَ قال مُحَمَّدٌ (ﷺ) قالوا وَقَدْ بُعِثَ إلَيْهِ قالَ نَعَمْ قَالوا مَرْحَبًا بِهِ وَأهْلاً . ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إلَى السَّماءِ الثَّالِثَةِ وَقالُوا لهُ مِثْلَ ما قَالَتِ الأُولى وَالثَّانِيَةِ . ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إلَى الرَّابِعَةِ فَقالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إلى السَّماءِ الْخامِسَةَ فَقالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إلى السَّادِسَةَ فَقالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلكَ . ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إلَى السَّماءِ السَّابِعَةِ فَقالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ كُلُّ سَماء

---

(١) يجريان (٢) أصلهما (٣) الدنيا (٤) جيد الرائحة (٥) ادخره لك

فِيهَا أنبياءُ قَدْ سَمَّاهُمْ فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ . وَهَرُونَ فِي الرَّابِعَةِ . وَآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ . وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلاَمِ اللهِ (١) فَقَالَ مُوسَى رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ . ثُمَّ عَلاَ بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ مِمَّا لاَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ (٢) أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى اللهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلاَةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ قَالَ عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَعَلاَ بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَقَالَ وَهُوَ

---

(١) بسبب أن له فضل كلام الله عز وجل اياه (٢) قدر قوسين

مَكَانَهُ (١) يَارَبِّ خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ هَذَا فَوَضَعَ عَنهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صلواتٍ . ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ فَقَالَ يَامُحَمَّدُ وَاللهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَاداً وَقُلُوباً وأَبْدَاناً وَأَبْصَاراً وَأَسْمَاعاً فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النبيُّ ﷺ إلى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ وَلاَ يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ فَرَفَعَهُ عِنْدَ الخَامِسَةِ فَقَالَ يَارَبِّ إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا فَقَالَ الْجَبَّارُ يَامُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ قَالَ إِنَّهُ لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ قَالَ فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ (٢) فَرَجَعَ ﷺ إِلَى مُوسَى فَقَالَ

---

(١) فى مقامه الأول الذى قام فيه قبل هبوطه (٢) وعلى أمتك

كَيْفَ فَعَلْتَ فَقَالَ خَفَّفَ عَنَّا أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا قَالَ مُوسَى قَدْ وَاللهِ رَاوَدْتُ [١] بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَامُوسَى قَدْ وَاللهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ قَالَ [٢] فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللهِ قَالَ وَاسْتَيْقَظَ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

---

(١) راجعت (٢) أى جبريل له وهنا نأخذ من صحيح البخارى اختيارا بلا تحديد جزء سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته سبحان الله عـدد ما خلق فى السماء . وسـبحان الله عـدد ما خلق فى الأرض . وسبحان الله عدد مابين ذلك . وسبحان الله عدد ماهو خالق سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

خاتمة

(٦١١) باب صفة صلاة النبى صلى الله عليه وسلم وإماطة الأذى

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ أَنَّهُ كَانَ جَالِساً مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَا صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِي أَنَا كُنْتُ أَحْفَظَكُمْ لِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ حِذَاءَ مَنْكِبَيْهِ وَإِذَا رَكَعَ أَمْكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ إِلَى مَكَانِهِ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ فَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْيُمْنَى وَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْأُخْرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ

تُمِيطُ الأَذَى(١) عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ(٢)

(٦١٣) باب يكره النوم قبل العشاء وفضل اللهم ربنا ويبدى ضبعيه

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَالَ الإِمَامُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُحَيْنَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.

(٦١٦) باب السجود على سبعة أعظم

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) أن يميط الأذى ويزيله من الطريق كتنحية شوك أو حجر

(٢) على أخيه المسلم لانه لما تسبب فى سلامته عند المرور بالطريق من ذلك الأذى فكانه تصدق بذلك عليه فحصل له أجر الصدقة

أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ غَيْرَ الْجَبْهَةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ وَلَا نَكْفِتُ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ (١)

(٦١٧) باب يستقبل الامام الناس وفضل غسل يوم الجمعة

عَنْ سَمُرَةَ بْنُ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ

(٦١٩) باب زيادة الايمان ومن غدا الى المسجد

قَالَ اللهُ تَعَالَى وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (٢) وَيَزْدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا . وَقَالَ تَعَالَى أَيْضًا : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (٣) فَإِذَا تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْكَمَالِ فَهُوَ نَاقِصٌ

(١) نضمهما الينا . وفى الحديث . اكفتوا صبيانكم بالليل فان للشيطان خطفة (٢) الهدى الايمان (٣) شرائعه والكمال مستلزم للنقص واستلزامه للنقص يستدعى قبوله للزيادة ولذا قال المؤلف فاذا ترك شيئا الخ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ (١) وَفِي قلبِه وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ (٢) وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ (٣) وَفِي قلبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ (٤) مِنْ خَيْرٍ . وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ (٥) مِنْ خَيْرٍ قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ قال أَبَانُ حَدَّثَنا قَتَادَةُ حَدَّثَنا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ إِيمانٍ مكانَ منْ خَيْرٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ قالَ مِنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ (٦) كُلَّما غَدَا أَوْ رَاحَ (٧)

(٦٦٢) باب تصدق على غني . والرضيع الناطق . والأمانة

---

(١) أى مع قول محمد رسول الله (٢) أى من الايمان بجميع ماجاء به الرسول عليه الصلاة والسلام (٣) محمد رسول الله (٤) قمحة (٥) واحدة الذر وهى صغار النمل ومائة منها زنة حبة من شعير (٦) هيأله مكانا ينزله أو هيأ له ضيافته فى الجنة (٧) للطاعة

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ قالَ رَجلٌ(١) لأَتَصدَّقَنَّ بِصدَقةٍ (٢) فخَرجَ بِصدَقتِهِ فوَضَعَها في يَدِ سارِقٍ (٣) فأصبَحُوا (٤) يَتحدَّثُون تُصُدِّقَ عَلى سارِقٍ فقَالَ اللَّهُمَّ لكَ الحمْدُ (٥) لأَتَصدَّقنَّ بِصدَقة فخَرجَ بِصدَقَتِهِ فوَضعَها في يَدِ زَانِيةٍ فأصبَحُوا يتحدَّثُون تُصُدِّقَ اللَّيلةَ عَلى زَانيةٍ فَقالَ اللَّهُمَّ لكَ الحمْدُ(٦) على زَانِيَةٍ (٧) لأَتَصدَّقَنَّ بِصدَقةٍ فخَرجَ بِصدَقتِه فوَضعَها في يَدِ غَنيٍّ فَأصْبحُوا يَتحدَّثُونَ تُصُدِّقَ على غَنيٍّ فقالَ اللَّهُمَّ لكَ الحمْدُ عَلى سَارِقٍ وعَلى زَانيةٍ وعَلى غَنيٍّ فَأُتِيَ (٨) فقِيلَ لَهُ أمَّا صدَقَتُكَ عَلى سَارِقٍ فلعَلَّهُ أنْ يَستَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ وأمَّا الزَّانِيةُ فَلعَلَّها أنْ تَستَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا وأمَّا الغَنِيُّ فَلعَلَّهُ

(١) من بنى اسرائيل (٢) من باب الالتزام كالنذر (٣) وهو لا يعلم أنه سارق (٤) القوم (٥) على تصدق على سارق حيث كان ذلك بارادتك لا بارادتى فان ارادتك كلها جميلة ولا يحمد على المكروه سواك (٦) على تصدق على زانية (٧) حيث كان بارادتك (٨) حلم الرجل فى منامه

يَخْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ (١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَا امرَأَةٌ (٢) تُرْضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تُرْضِعُهُ فَقَالَتِ اللَّهُمَّ لَا تُمِتْ ابْنِي حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا (٣) فَقَالَ (٤) اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ثُمَّ رَجَعَ فِي الثَّدْيِ (٥) وَمُرَّ بِامْرَأَةٍ تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا فَقَالَتْ (٦) اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا فَقَالَ (٧) اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا فَقَالَ (٨) أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ (٩) وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا تَزْنِي (١٠)

---

(١) فيه أن الصدقة كانت عندهم مختصة بأهل الحاجات من أهل الخير وان نية المتصدق اذا كان صالحة قبلت صدقته ولو لم تقع الموقع . وفيه أيضا استحباب اعادة الصدقة اذا لم تقع الموقع وهذا فى صدقة التطوع أما الواجبة فلا تجزى على غنى وان ظنه فقيراً خلافا لأبى حنيفة ومحمد رضى الله عنهما حيث قالا تسقط ولا تجب الاعادة (٢) من بنى اسرائيل (٣) الراكب فى هيئته الحسنة (٤) الطفل (٥) يمصه (٦) أم الطفل (٧) الطفل (٨) الطفل مبينا السبب (٩) جبار من الجبابرة (١٠) التفت عن الخطاب فلم يقل تزنين

وَتَقُولُ حَسْبِيَ اللّٰهُ وَيَقُولُونَ تَسْرِقُ [١] وَتَقُولُ حَسْبِيَ اللّٰهُ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَاراً لَهُ [٢] فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ وَلَمْ أَبْتَعْ [٣] مِنْكَ الذَّهَبَ وَقَالَ الَّذِي لَهُ الأَرْضُ إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا [٤] فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ [٥] فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ أَلَكُمَا وَلَدٌ قَالَ أَحَدُهُمَا [٦] لِي غُلَامٌ وَقَالَ الآخَرُ [٧] لِي جَارِيَةٌ قَالَ [٨] أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ [٩]

---

(١) ولم تفعل اللهم ارزقنا إيمانا مثلها (٢) العقار هو المنزل والقصر والضيعة ومتاع البيت والمراد هنا الدار (٣) لم أشتر (٤) اختلفا في صورة العقد فاعتقد البائع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشترى عدم الدخول (٥) هو داود النبي عليه الصلاة والسلام (٦) المشترى (٧) البائع (٨) الحاكم (٩) على الزوجين من الذهب وهكذا يكون الخوف من الله لمن علم حقارة الدنيا

وَتَصَدَّقَا (١)

(٦٢٥) باب يستأسر الرجل ومن ركعتين عند القتل

عَنْ أَبِي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ عشرة (٢) عينا (٣) وأمر عليهم عاصم ابن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب حتى إذا كانوا بالهدأة (٤) بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم (٥) بقريب من مائة رجل رام (٦) فاقتصوا آثارهم (٧) حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما أحس (٨) بهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلى موضع فأحاط بهم القوم

---

(١) منه بأنفسكما بغير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية أنه اذا باع أرضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كبيع دار فيها أمتعة بل هو باق على ملك البائع — اللهم ارزقنا القناعة ووفقنا لاداء الامانة وارض عنا (٢) من الرجال (٣) جاسوسا (٤) موضع (٥) استنجدوا لهم (٦) بالنبل (٧) اتبعوها (٨) علم

فقالوا (١) لهم (٢) انزلوا فأعطوا بأيديكم (٣) ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحداً. فقال عاصم بن ثابت أيها القوم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر (٤) اللهم أخبر عنا نبيك ﷺ فرموهم بالنبل فقتلوا (٥) عاصماً ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر (٦) فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها قال الرجل الثالث (٧) هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة (٨) يريد القتلى فجرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع (٨) بنو الحرث بن عامر بن نوفل خبيباً وكان خبيب هو قتل الحرث

---

(١) بنو لحيان (٢) لعاصم وأصحابه (٣) انقادوا وأسلموا (٤) في عهده (٥) أمير القوم (٦) هو عبد الله بن طارق البلوى (٨) عبد الله (٨) اقتداء (٩) اشترى

ابنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِندَهُمْ أَسِيراً حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحرثِ مُوسى يَسْتَحِدُّ بِهَا (١) فَأَعَارَتْهُ فَدَرَجَ (٢) بُنَىٌّ لَهَا وَهِىَ غَافِلَةٌ عَنْهُ حتى أتاهُ فوجدتهُ مُجْلِسَهُ على فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيدِهِ قَالَتْ فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فقالَ أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لأَفعلَ ذَلِكَ قالَتْ وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيراً خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ وَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْماً يَأْكُلُ قِطْفاً مِن عِنَبٍ (٣) فِى يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنَ ثَمَرَةٍ وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْباً (٤) فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِى الحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ دَعُونِى أُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فقالَ وَاللهِ لَوْلاَ أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِى جَزَعٌ (٥) لَزِدْتُ (٦)

---

(١) يحلق شعر عانته لئلا تظهر عند قتله (٢) ذهب (٣) عنقودا منه (٤) كرامة له والكرامة ثابتة للأولياء كالمعجزة للأنبياء (٥) من القتل (٦) فى الصلاة

ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً وَاقْتُلْهُمْ بَدَداً[1] وَلاَ تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدَاً ثم أنشأ يَقُولُ :

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً * عَلى أَيِّ جَنْبٍ كانَ لِلّهِ مَصْرَعِي
وذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ * يُبَارِكْ عَلى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ[2]

(١) متفرقين (٢) أى جسد مقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحق أولها :

لقد جمع الأحزاب حولى وألبوا	قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا أبناءهم ونساءهم	وقربت من جذع طويل ممنع
وكلهم يبدى العداوة جاهدا	على لأنى فى وثاق بمضيع
الى الله أشكو غربتى بعد كربتى	وما جمع الأحزاب لى عند مصرعى
فذا العرش صبرنى على ما أصابنى	فقد بضعوا لحمى وقد ضل مطمعى
وذلك فى ذت الاله (١) وأن يشأ	يبارك على أوصال شلو ممزع
وقد عرضوا بالكفر والموت دونه	وقد ذرفت عيناى من غير مدمع
وما بى حذار الموت أنى لميت	ولكن حذارى حر نار تلفع
فلست بمبد للعدو تخشعا	ولا جزعا انى الى الله مرجعى
فلست أبالى حين أقتل مسلما	على أى جنب كان لله مصرعى

(١) القتل فى وجهه تعالى وطلب رضاه وثوابه

ثمّ قامَ إليه أبو سروعة عقبة بن الحرث فقتله وكان خبيبٌ هوَ سنّ لِكلِّ مُسلمٍ قُتِلَ صَبْراً (١) الصلاةَ (٢) وأخبرَ يعني النبيّ ﷺ أصحابَهُ يومَ أُصِيبُوا خبرَهُم (٣) وبعثَ ناسٌ من قُرَيْشٍ إلى عاصِمِ بنِ ثابتٍ (٤) حينَ حُدِّثُوا أنّه قُتِلَ أنْ يُؤتَوا بشيءٍ منهُ يُعرَفُ (٥) وكانَ قتلَ رجلاً عظيماً مِن عُظَمائِهم (٦) فبعثَ اللهُ لِعاصِمٍ مِثلَ الظُّلَّةِ (٧) مِنَ الدَّبْرِ (٨) فحمَتْهُ (٩) مِن رُسُلِهِم فلَمْ يَقدِرُوا أنْ يَقطَعُوا منه شيئاً. (١٠)

---

(١) مصبورا محبوسا للقتل (٢) اذ استحسن ذلك منه النبي صلى الله عليه وسلم وأقره (٣) فى دلائل البيهقى لما قال خبيب اللهم انى لا أجد رسولا الى رسولك يبلغه عنى السلام جاء جبريل عليه السلام فاخبره بذلك (٤) أمير السرية (٥) به كرأسه (٦) هو عقبة بن أبى معيط يوم بدر (٧) السحابة المظلة (٨) ذكور النحل أو الزنابير (٩) حفظته (١٠) لانه كان حلف أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وحماه من أعدائه وقد أثبت هذا تبركا رجاء أن يحشرنا الله سبحانه وتعالى مع عباده الصالحين وأن يشملنا بعنايته ورعايته ويوفقنا لعبادته أنه

(٦٢٦) الوتر والاستسقاء واستماع خطبة الجمعة ومن تعار من الليل

عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ اجْعَلُوا آخِرَ صَلاَتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْراً .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا قَالَ فَيُسْقَوْنَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقَفَتِ الْمَلاَئِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَالَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً ثُمَّ كَبْشاً ثُمَّ دَجَاجَةً ثُمَّ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ(١) طَوَوْا صُحُفَهُمْ وَجَلَسُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ

قدير غفور وأن يرزق مصطفى محمد عماره الاخلاص فى العمل ويكفيه شر الخطل ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه والبخارى رضى الله عنهم أجمعين (١) أى للخطبة ليسرع كل انسان فينال ثواب حضور الجمعة مبكرا

عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ مَنْ تَعارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقالَ لاَ إلٰهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الحَمْدُ لِلّٰهِ وَسُبْحانَ اللهِ وَلاَ إلٰهَ إلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ . ثُمَّ قالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعا اسْتُجِيبَ فَإنْ تَوَضَّأَ (أيْ وَصَلَّى) قُبِلَتْ صَلاتُهُ .

(٦٣٥) الاسراع بالجنازة وسماع الميت وقاتل نفسه وثناء الناس على الميت

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ أَسْرِعُوا بِالجَنازَةِ فَإنْ تَكُ صالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَها وَإنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقابِكُمْ .

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ العَبْدُ (أي المسْلِمُ) إذا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحابُهُ حَتَّى إنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعالِهِمْ أَتاهُ مَلَكانِ فَأَقْعَداهُ فَيَقُولانِ لَهُ ما كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ

فَيُقَالُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَداً مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ النبيُّ ﷺ فيرَاهُمَا جَمِيعاً. وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوِ الْمُنَافِقُ فَيَقُولُ لاَ أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلا الثَّقَلَيْنِ.

عَنْ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَانَ بِرَجُلٍ جِرَاحٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ اللهُ بَدَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْراً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَبَتْ ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرّاً فَقَالَ وَجَبَتْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا وَجَبَتْ قَالَ هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْراً فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرّاً فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ (وَفِي رِوَايَةٍ) لِسَيِّدِنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ

اللهُ عَنهُ مِثلُ هذا فَسُئِلَ عمّا وَجَبَتْ (١) يا أمِيرَ المؤمنينَ قالَ قُلْتُ كما قالَ النَّبِيُّ ﷺ أيُّما مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أربَعَةٌ بِخَيْرٍ أدْخَلَهُ اللهُ الجنَّةَ فَقُلْنا وثَلاثَةٌ قالَ وثَلاثَةٌ فَقُلْنا واثْنانِ قالَ واثْنانِ ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الواحِدِ .

(٦٣٤) باب خير الزاد التقوى والتلبية وفضل مكة والمدينة

عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ كانَ أهْلُ اليَمَنِ يَحُجُّونَ ولا يَتَزَوَّدُونَ ويَقُولونَ نَحْنُ المُتَوَكِّلونَ فإذا قَدِمُوا مَكَّةَ سَألُوا النّاسَ فَأنْزَلَ اللهُ تَعالَى وتَزَوَّدُوا فإنَّ خَيْرَ الزّادِ التَّقْوَى (٢)

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ

---

(١) أى قالوا يا أمير المؤمنين ما التى وجبت (٢) وليس فيه ذم التوكل لان مافعلوه تأكل لا توكل لان التوكل قطع النظر عن الأسباب مع تهيئتها لا ترك الأسباب بالكلية فدفع الضرر المتوقع لا ينافى التوكل بل هو واجب كالهرب من الجدار الهاوى واساغة اللقمة بالماء والتداوى وأما ترك بعض الصحابة والتابعين التداوى فيحتمل أن كوشفوا بعدم البرء

الله ﷺ لبيكَ اللّهمّ لبيكَ. لبيكَ لاَ شريكَ لكَ لبيكَ.
إنّ الحمدَ والنّعمةَ لكَ والْمُلْكَ. لاَ شريكَ لكَ.

عَنْ عائشةَ بنتِ سعدٍ قالَتْ سمعتُ سعداً رضيَ اللهُ عنهُ قالَ سمعتُ النبيّ ﷺ يقولُ لاَ يكيدُ أهلَ المدينةِ أحدٌ إلاّ انماعَ كما ينماعُ المِلحُ في الماءِ.

عَنْ أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيّ ﷺ قالَ ليسَ مِنْ بلدٍ إلا سيطؤهُ الدجّالُ إلاّ مكّةَ والمدينةَ ليسَ لهُ مِنْ نِقابِها نقبٌ إلاّ عليهِ الملائكةُ صافّينَ يحرسونَها ثمّ ترجفُ المدينةُ بأهلِها ثلاثَ رجفاتٍ فيُخرِجُ اللهُ إليهِ كلّ كافرٍ ومنافقٍ

(٦٣٨) باب تحية المسجد وصلاة الضحى والتطوع في البيت وشهر رمضان

عَنْ أبي قتادةَ الأنصاريِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ النبيّ ﷺ إذَا دخلَ أحدُكُمْ المسجدَ فلاَ يجلسْ حتّى يُصلّيَ ركعتَينِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لاَ أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ صَوْمِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَلَاةِ الضُّحَى وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ

عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلاَتِكُمْ (١) وَلاَ تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ

(٦٤٢) باب الصائم اذا أكل . ومن مات وعليه صوم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَنْ

---

(١) أى صلاة تطوع حتى لا تكون البيوت مثل القبور

ماتَ وَعَلَيْهِ صِيامٌ صامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ .

وَقالَ الحَسَنُ إنْ صامَ عَنْهُ (١) ثَلاثُونَ رَجُلاً فى يَوْمٍ واحِدٍ جازَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُما أنَّهُ قالَ جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقالَ يا رَسُولَ اللّٰهِ إنَّ أُمِّى ماتَتْ وَعَلَيْها صَوْمُ شَهْرٍ أفَأَقْضِيهِ عَنْها قالَ نَعَمْ قالَ (٢) فَدَيْنُ اللّٰهِ أحَقُّ أنْ يُقْضَى

(٦٤٦) باب تعجيل الافطار وصوم يوم الجمعة

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ لا يَزالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ما عَجَّلُوا الفِطْرَ (٣)

عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ لا يَصُومُ أحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ إلاَّ يَوْماً قَبْلَهُ أوْ بَعْدَهُ .

---

(١) أى رجل مات وعليه صوم (٢) أى الرسول عليه الصلاة والسلام

(٣) مامصدرية أى مدة تعجيلهم لان اليهود كانت تؤخر فطرها

(٦٤٨) باب الكيل على البائع والمعطى وبيع الذهب بالذهب وبيع المزابنة

عَنِ الْمِقْدَامِ بنِ مَعْدِيكَرِبَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ كِيلوا طَعامَكُمْ يُبارَكْ لَكُمْ فِيهِ

قالَ النَّبِيُّ ﷺ اكْتَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا . وَيُذْكَرُ عَنْ سَيِّدِنَا عُثْمانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَهُ إِذَا بِعْتَ فَكِلْ وَإِذَا ابْتَعْتَ فاكْتَلْ .

عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ قالَ مَنِ ابْتَاعَ طَعاماً فَلاَ يَبِعْهُ حَتَّي يَسْتَوْفِيَهُ .

قالَ أَبُو بكْرةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ قالَ رسُولُ اللّٰهِ ﷺ لاَ تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إلاّ سَوَاءً بِسَوَاءٍ والْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إلاّ سَواءً بِسَوَاءٍ وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ والْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْتُمْ

عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ لاَ تَتَبايَعُوا الثَّمَرَ حَتَّي يَبْدُوَ صَلاَحُهُ وَلاَ تَبِيعُوا الثَّمرَ بِالتَّمْرِ

(٦٥٣) باب ثمن الكلب واستئجار الامين والعدل بين الأولاد والشروط فى المهر

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِي يُؤَدِّي مَا أُمِرَ بِهِ طَيِّبٌ نَفْسُهُ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذاً إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ.

عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ لاَ أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ

يَا رَسُولَ اللهِ قالَ أعطَيتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثلَ هذَا قالَ لاَ قالَ فَاتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلوا بَينَ أوْلادِكُمْ قالَ فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أحَقُّ الشُّرُوطِ أنْ تُوفُوا بِهِ مَا استَحْلَلْتُمْ بِهِ الفُرُوجَ .

(٦٥٨) باب الشروط فى الوقف وتصرف الولاة والريان للصائم

عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما أنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أصَابَ أرْضاً بِخَيْبَرَ فَأتَى النَّبِيَّ ﷺ يَستَأمِرُهُ فِيها فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ إنِّى أصَبْتُ أرْضاً بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالاً قَطُّ أنفَسَ عِندِى مِنهُ فَما تَأمُرُ بِهِ قَالَ إنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أصْلَهَا وَتَصَدَّقتَ بِها قال فتَصَدَّقَ بِها عُمَرُ أنَّهُ لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ وَتَصَدَّقَ بِهَا فِى الفُقَرَاءِ وَفِى القُرْبِ وَفِى الرِّقَابِ وَفى سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالضَّيْفِ لاَ جُنَاحَ عَلى مَنْ وَلِيهَا أنْ يَأكُلَ مِنْهَا بِالمَعْرُوفِ وَيُطْعِمَ غَيرَ مُتَمَوِّلٍ قالَ فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ سِيرِينَ فَقالَ غَيرَ مُتَأثِّلٍ مَالاً

عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانُ لاَ يَدْخُلُهُ إِلاَّ الصَّائِمُونَ

(٦٦١) باب التوبة والنهى عن قتل النساء فى الغزو

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ لاَ فَقَتَلَهُ فَجَعَلَ يَسْأَلُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي وَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي وَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغَفَرَ لَهُ .

عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما قالَ وَجَدْتُ امْرَأَةً مَقتُولةً فِي بعضِ مَغازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ (١) فَنَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ قَتلِ النِّساءِ وَالصِّبْيَانِ (٢)

(٦٦٣) باب من أسمائه صلى الله عليه وسلم

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ أَنا مُحَمَّدٌ وَأَنا المَاحِي الَّذِي يَمحو اللهُ بِيَ الكُفْرَ وَأَنا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلى قَدَمِي وأَنا العَاقِبُ (٣)

(٦٦٤) باب الدعوة للوليمة ـ والحجامة ـ والعذرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّه كانَ يَقولُ شَرُّ الطَّعامِ طَعامُ الوَلِيمَةِ يُدْعَى لَها الأَغْنِياءُ وَيُتْرَكُ الفُقَرَاءُ

---

(١) وهي غزوة فتح مكة (٢) أنكر صلى الله عليه وسلم ذلك شفقة ورحمة اذا لم يقاتلوا لقصورهم عن فعل الكفر ولابد في ابقائهم انتفاعا بالرقبة أو بالفداء من يجوز الفداء بهم (٣) لانه صلى عليه وسلم عقب الانبياء فليس بعده نبي .

وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الْحَجَّامِ قَالَ احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ وَقَالَ إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ وَقَالَ لاَ تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْغَمْزِ (١) مِنَ الْعُذْرَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالْقُسْطِ (٢)

عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ اللاَّتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ أُخْتُ عُكَاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ عَلَّقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ عَلاَمَ تَدْغَرُونَ (٣) أَوْلاَدَكُمْ

---

(١) بالعصر بأصبع اليد (٢) الهندى ـ العذرة وجع الحلق ويسمى سقوط اللهاة أى اللحمة التى فى أقصى الحلق . وكان يعالج برفع الحنك بالأصبع وقد رأى صبيا عند عائشة رضى الله عنها به عذرة أو وجع فى رأسه يسيل منخراه دما فقال أيما امرأة أصاب ولدها عذرة أو وجع فى رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فتحكه بماء ثم تسعطه اياه فصنع ذلك فشفى (٣) أى لم تغمزن حلوق أولادكم

بِهَذِهِ الأَعْلَاقِ (١) عَلَيْكُمْ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِى فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ (٢) مِنْهَا ذَاتُ الجَنْبِ يُرِيدُ الكُسْتَ يَعْنِى القُسْطَ .

(٦٦٧) باب وضع الرجل على الأخرى وكيف يكون الرجل فى أهله

عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ أَبْصَرَ النَّبِىَّ ﷺ يَضْطَجِعُ فِى المَسْجِدِ رَافِعاً إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى

عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَصْنَعُ فِى أَهْلِهِ قَالَتْ كَانَ فِى مِهْنَةِ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ

(٦٦٩) باب يكره التمادح ـ ومن أشراط الساعة

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِى بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْراً فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ يَقُولُهُ مِرَاراً ـ إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحاً لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ

---

(١) المؤلمة لهم (٢) أدوية

كَذَلِكَ وَحَسِيبُهُ اللهُ وَلاَ يُزَكِّى عَنِ اللهِ أَحَداً قَالَ وُهَيْبٌ عنْ خَالِدٍ فَقالَ وَيْلَكَ (أى بدل ويحك)

عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا لاَ يُحَدِّثُكُمْ بِهِ غَيْرِى قَالَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الْجَهْلُ وَيَقِلَّ الْعِلْمُ وَيَظْهَرَ الزِّنَا وَتُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرَ النِّساءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمُهُنَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ

(٦٧١) باب ما يقال عند النوم وبعده وكيفية الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم

عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهُ قالَ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ إذَا أَوَى إلى فِرَاشِهِ قالَ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيا وإذَا قامَ قالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَحْيانا بَعْدَ ما أَماتَنا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ

عنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِى لَيْلَى قال لَقِيَنِى كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقالَ أَلاَ أُهْدِى لَكَ هَدِيَّةً إنَّ النَّبِىَّ ﷺ خَرَجَ عَلَيْنا فَقُلْنا يارَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْنا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّى عَلَيْكَ

قالَ قولُوا اللّهُمَّ صلِّ على محمّدٍ وعلى آلِ محمّدٍ كما صلّيتَ على آلِ إبرَاهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ. اللّهمّ بارِكْ على محمّدٍ وعلى آلِ محمّدٍ كما بارَكتَ على آلِ إبرَاهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ

(٦٧٣) باب الدعاء اذا انتبه بالليل

عَنِ ابنِ عبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُما قالَ بِتُّ عِندَ ميمُونة فقامَ النّبيُّ ﷺ فأتَى حاجَتَهُ فغسلَ وجهَهُ ويَدَيهِ ثمّ نامَ ثمّ قامَ فأتَى القِربَةَ فأطلَقَ شِناقَها ثمّ توَضأَ وُضُوءاً بينَ وُضُوءَينِ لمْ يُكثِرْ وقدْ أبلغَ فصلّى فقمتُ فتمَطّيتُ كرَاهيةَ أنْ يرَى أنّي كُنتُ أتقِيهِ (١) فتوضأتُ فقامَ يُصلّي فقمتُ عنْ يسارِهِ فأخذَ بِأُذُني فأدارَني عنْ يَمينِهِ فتتامّتْ صلاتُهُ ثلاثَ عشْرَةَ رَكعةً ثمّ اضطجعَ فنامَ حتّى نفَخَ وكانَ إذا نامَ نفَخَ فآذَنَهُ بِلالٌ بالصّلاةِ فصلّى ولَمْ يتوَضأْ وكانَ يقُولُ في دُعائِهِ . اللّهمّ اجعَلْ في قلبي نوراً وفي بصَرِي نوراً وفي سمْعِي

---

(١) أي أرتقبه

نُوراً وَعنْ يَمِيني نُوراً وَعنْ يَسارِي نُوراً وَفَوْقِي نُوراً وَتَحْتِي نُوراً . وَأمامِي نُوراً وَخَلْفِي نُوراً وَاجْعَلْ لِي نُوراً

(٦٧٤) باب ما يبقى مع الميت وما يرجع والنذر والحرص على الامارة

عَنْ أنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ يَتْبَعُهُ أهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أهْلُهُ وَمالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ

عنْ سَعِيدِ بْنِ الحرث رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أوَلَمْ يُنْهَوْا عَنِ النَّذْرِ إنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ إنَّ النَّذْرَ لاَ يُقَدِّمُ شَيْئاً وَلاَ يُؤَخِّرُ وَإنَّما يُسْتَخْرَجُ بِالنَّذْرِ مِنَ البَخِيلِ

عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ إنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإمارَةِ وَستَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيامَةِ فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ

(٦٧٧) باب كراهة النفاق ـ والله تعالى مع من يذكره

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ اللهُ تَعَالَى أَنَا مَعَ عَبْدِي حَيْثُمَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ

(٦٨٩) باب حلاوة الايمان واسباغ الوضوء وما يقال عند الخلاء

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَمَنْ كَرِهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ

قَالَ ابْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ الإِنْقَاءُ (١)

---

(١) هذا من باب تفسير الشيء بلازمه لان الاسباغ الاتمام قال الله تعالى وأسبغ

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قالَ سَمِعْتُ أَنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ (١) قالَ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ (٢)

(٦٨٢) باب ويؤثرون على أنفسهم ـ وفضل الطهور

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ ما مَعَنَا إِلاَّ الْمَاءُ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا فقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ أَنَا فانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ فقالَ أَكْرِمِى ضَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَتْ ما عِنْدَنَا إِلاَّ قوتُ صِبْيانِى فقالَ هَيِّئِى طَعامَكِ وَأَصْبِحِى سِرَاجَكِ ، وَنَوِّمِى صِبْيانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشاءً فَهَيَّأَتْ

عليكم نعمه أى أتمها وكان ابن عمر يغسل رجليه فى الوضوء سبع مرات كما رواه ابن المنذر وبالغ فيهما لكونهما محلا للأوساخ غالبا لاعتيادهم المشى حفاة . والزيادة على الوضوء تكون نورا على نور

(١) أى اذا أراد صلى الله عليه وسلم أن يدخل المرحاض ويقضى حاجته

(٢) أى ألوذ بك وألتجىء من ذكران الشياطين وإناثهم

طَعامَها وأصبحتْ سِراجَها ونوّمتْ صِبيانَها ثمَّ قامتْ كأنَّها تُصلحُ سِراجَها فأطفأتْهُ فجعلا يُرِيانِهِ كأنَّهما يأكُلانِ فباتا طاوِيَيْنِ فلمَّا أصبحَ غدا إلى رسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ ضحِكَ اللهُ الليلَةَ أوْ عجِبَ مِنْ فِعالِكُما فأنزلَ اللهُ تعالى ويُؤْثِرُونَ على أنفُسِهِمْ ولَوْ كانَ بِهِمْ خصاصةٌ ، ومَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فأولئكَ هُمُ المُفْلِحُونَ .

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ لِبلالٍ عِنْدَ صلاةِ الفَجْرِ (١) يا بلالُ حدِّثْني بأرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ في الإسْلامِ (٢) فإنِّي سَمِعْتُ (٣) دَفَّ نَعْلَيْكَ (٤) بينَ يَدَيَّ في الجَنَّةِ قالَ ما عَمِلْتُ عَمَلاً أرْجَى عِنْدِي أنِّي لمْ أتطهَّرْ طُهُوراً (٥) في ساعةِ لَيْلٍ أوْ نَهارٍ (٦) إلاَّ صلَّيْتُ بذلكَ الطُّهُورِ

(١) في الوقت الذى كان عليه الصلاة والسلام يقص رؤيته (٢) المعنى حدثنى بما أنت أرجى من نفسك به من أعمالك (٣) الليلة (٤) صوت مشيك فيهما (٥) أتوضأ وضوءا (٦) فى حديث بريدة عند الترمذى وابن خزيمة فى نحو هذه القصة ما أصابنى حدث قط الا توضأت عندها

ثُمَّ كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ (١)

(٦٨٤) باب اذا دعت الام ولدها فى الصلاة واتباع النساء الجنائز

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَادَتِ امْرَأَةٌ ابْنَهَا (٢) وَهُوَ فِي صَوْمَعَةٍ قَالَتْ يَاجُرَيْجُ قَالَ اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي (٣) ثُمَّ قَالَتْ (٤) يَاجُرَيْجُ قَالَ اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي ثُمَّ قَالَتْ (٥) يَاجُرَيْجُ قَالَ اللَّهُمَّ أُمِّي وصَلَاتِي قَالَتِ اللَّهُمَّ لَا يَمُوتُ جُرَيْجٌ حَتَّى يَنْظُرَ وُجُوهَ الْمَيَامِيسِ (٦) وَكَانَتْ تَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ رَاعِيَةٌ تَرْعِي الْغَنَمَ فَوَلَدَتْ

ولأحمد من حديثه الا توضأت وصليت ركعتين . فدل على أنه كان يعقب الحدث بالوضوء والوضوء بالصلاة فى أى وقت كان

(١) أى ماقدر على أعم النوافل والفرائض (٢) جريجا (٣) أى اجتمع حق أجابة أمى وحق اتمام صلاتى فوفقنى لافضلهما (٤) ثانيا (٥) فى الثالثة (٦) جمع مومسة الزانية . وقدكان من كرامة الله تعالى لجريج أن ألهم الله أمه الاقتصاد فى الدعوة فلم تقل اللهم امتحنه فلم تقتض الدعوة الا كدرا يسيرا بل أعقبته سرورا كثيرا

فَقِيلَ لَهَا مِمنْ هَذَا الْوَلَدُ قَالَتْ مِنْ جُرَيْجٍ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ (١) قَالَ جُرَيْجٌ (٢) أَيْنَ هَذِهِ الَّتِي تَزْعُمُ أَنَّ وَلَدَهَا لِي قَالَ يَا بَابُوسُ (٣) مَنْ أَبُوكَ قَالَ رَاعِي الْغَنَمِ (٤)

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ نُهِينَا (٥) عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا (٦)

(٦٨٦) باب كراهة السخب فى الأسواق وصفة رسول الله فى التوراة

عَنْ عطاء بن يَسَارٍ قَالَ لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بنِ عَمْرٍو بنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ (٧) قَالَ أَجَلْ (٨) قَالَ وَاللهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ

(١) وأحبلنى هذا الولد (٢) لما بلغه ذلك (٣) اسم للصغير أو الرضيع أو لذلك الولد بعينه (٤) تعارض حق الصلاة وحق الصلة لأمه فرجح حق الصلاة وهو الأحق والحق لكن حق الصلة المرجوح لم يذهب هدرا ولذا أجيبت فيه الدعوة اعتبارا لكونه ترك الصلة وحسنت عاقبته وظهرت كرامته اعتبارا بحق الصلاة (٥) أى نهى تنزيه لا تحريم (٦) أى نهيا غير متحتم هذا قول الجمهور ورخص فيه مالك وكرهه للشابة وقال أبو حنيفة لا ينبغى (٧) لانه كان قرأها (٨) نعم

بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِى الْقُرْآنِ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً(١) وَمُبَشِّراً (٢) وَنَذِيراً (٣) وَحِرْزاً لِلأُمِّيِّينَ (٤) أَنْتَ عَبْدِى وَرَسُولِى سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ (٥) لَيْسَ بِفَظٍّ (٦) وَلاَ غَلِيظٍ (٧) وَلاَ سَخَّابٍ فِى الأَسْوَاقِ وَلاَ يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ(٨) حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ(٩) بِأَنْ يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا

(٦٧٨) باب النهى عن عسب الفحل

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ (١٠)

---

(١) لأمتك المؤمنين بتصديقهم وعلى الكافرين بتكذيبهم (٢) للمؤمنين (٣) للكافرين (٤) تتحصن العرب به صلى الله عليه وسلم من غوائل الشيطان (٥) على الله لقناعته باليسير من الرزق واعتماده على الله فى النصر والصبر على انتظار الفرج والأخذ بمحاسن الأخلاق واليقين بتمام وعد الله (٦) سيىء الخلق (٧) قاسى القلب (٨) يميته (٩) ملة ابراهيم فانها اعوجت أيام الفترة فأقامها صلى الله عليه وسلم بنفى ما كان عليه العرب من الشرك واثبات التوحيد (١٠) أى كرائه بمعنى بذل المال عوضا عن الضراب

(٣٨٨) باب التستر فى الغسل وكافل اليتيم وكتابة حاضرى الجمعة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ سَتَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ صَبَّ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ فَغَسَلَ فَرْجَهُ وَمَا أَصَابَهُ ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى الْحَائِطِ أَوِ الأَرْضِ ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ غَيْرَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ أَفَاضَ الْمَاءَ عَلَى جَسَدِهِ ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِى الْجَنَّةِ هَكَذَا وَقَالَ بِأُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (١) غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ (٢) فَكَأَنَّمَا

فان كان بيعا فباطل لان ماء الفحل غير متقوم ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه وكذا أن كان اجارة على الأصح ـ ويجوز أن يعطى صاحب الأنثى صاحب الفحل شيئا على سبيل الهدية لأن رجلا من كلاب سأل رسول الله عن عسب الفحل فقال يارسول الله انا نطرق الفحل فنكرم فرخص فى الكرامة (١) من ذكر أو أنثى حر أو عبد (٢) ذهب فى الساعه

قَرَّبَ بَدَنَةً (١) وَمَنْ رَاحَ فى السَّاعةِ الثَّانِيةِ فكأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً وَمن رَاحَ فى السَّاعةِ الثَّالثةِ فكأَنَّما قرَّبَ كَبْشاً أقرن (٢) (٣) وَمَنْ رَاحَ فى السَّاعةِ الرَّابعةِ فكأَنَّما قَرَّبَ دَجاجَةً ومَنْ رَاحَ فى السَّاعةِ الخامِسةِ فكأَنَّما قَرَّبَ بَيْضَةً فاذا خرَجَ الإمامُ حَضَرَتِ المَلائكةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ (٤)

(٦٩١) باب قيام الليل ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن

عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضيَ اللهُ عَنهما قالَ كانَ الرَّجلُ فى حَياةِ النَّبيِّ ﷺ إذَا رَأى رُؤْيَا قصَّها على رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَمَنَّيْتُ أنْ أرَى رُؤْيَا فأقُصَّها على رَسُولِ اللهِ ﷺ وكُنْتُ غُلامًا شابًّا وكُنْتُ أنامُ في المسْجِدِ عَلى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَأَيْتُ فى النَّوْمِ كأَنَّ مَلَكَيْنِ أخَذَانِى فَذَهَبَا بِى إلَى النَّار

الاولى من طلوع الفجر (١) من الابل تصدق بها متقربا الى الله سبحانه وتعالى (٢) وصفه به لانه أكمل وأحسن صورة ولأن قرنه ينتفع به (٣) الذين وظيفتهم كتابة حاضرى الجمعة (٤) الخطبة * تنبيه السنة فى التبكير لغير الامام وأما الامام فيندب له التأخير

فإذا هيَ مَطْوِيَّةٌ (١) كَطَيِّ البِئْرِ وإذا لَها قَرْنانِ (٢) وإذا فِيها أُناسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ فَجعلْتُ أَقُولُ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ قالَ فَلَقِيَنِي مَلَكٌ آخَرُ فقالَ لِيَ لَمْ تُرَعْ فَقَصَصْتُها عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْها حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقال نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَكانَ بَعْدُ لا يَنامُ مِنَ اللَّيْلِ إلاَّ قَلِيلاً (٣)

قالَ تَعالَى يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ (٤) بِالمَنِّ وَالأَذَى إِلَى قَوْلِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الكافِرِينَ.

قال ابْنُ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما صَلْداً لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَقالَ عِكْرِمَةُ (٥) وَابِلٌ مَطَرٌ شَدِيدٌ وَالطَّلُّ النَّدَى (٦)

(١) مبنية الجوانب (٢) جانبان (٣) فى الحديث قيام الليل ينجى من النار وفيه كراهة كثرة النوم ليلا وكثرة النوم تدع الرجل فقيرا يوم القيامة (٤) ثوابها (٥) مولى ابن عباس (٦) شبه سبحانه وتعالى الذى يبطل صدقته بالمن والاذى بالذى ينفق ماله رئاء الناس لاجل مدحتهم له وشهرته بالصفات الجميلة مظهرا أنه يريد به وجه الله تعالى ولا ريب أن الذى برائى فى صدقته أسوأ حالا من المتصدق بالمن ثم ضرب مثل ذلك المرائى بالاتفاق فقال فمثله صفوان أى حجر أملس عليه تراب فأصابه مطر كثير فتركه صلدا أملس نقيا من التراب كذلك اعمال المرائين تضمحل.

(٦٩٣) باب مطل الغنى بالدين وتأجيل دفعه ـ والشاكر الصابر .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ (١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الطَّاعِمُ (٢) الشَّاكِرُ (٣) مَثَلُ الصَّائِمِ الصَّابِرِ (٤)

(٦٩٥) باب فيه شفاء للناس ـ والعين حق ـ ولا عدوى وفر من المجذوم

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ

عند الله فلا يجد المرائى يوم القيامة ثواب شئ من نفقته (١) المطل المدافعة والمعنى أنه يحرم على الغنى القادر أن يمطل بالدين بعد استحقاقه بخلاف العاجز (٢) الحسن الحال فى المطعم (٣) لربه تعالى على ما أنعم به عليه من الثواب (٤) على الجوع قال فى شرح المشكاة الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وان الشاكر لما رأى النعمة من الله وأنفق وحبس نفسه على محبة المنعم بالقلب وأظهرها باللسان نال درجة الصابر وقيدت تقسى فى ذراك إعبة * ومن وجد الاحسان قيداً تقيدا فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته تعالى بالتصدق والحمد

إلى النّبيّ ﷺ فقالَ إنّ أخي استَطْلَقَ بَطنُهُ (١) فقَالَ عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ اسْقِهِ عَسَلاً (٢) فَسقَاهُ فقَالَ إنّى سَقيتُهُ فلَمْ يَزِدْهُ إلا استِطْلاقًا (٣) فقالَ صَدَقَ اللهُ (٤) وكَذَبَ بَطنُ أخِيكَ (٥)

عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ عَنِ النّبيّ ﷺ قالَ العَيْنُ حقٌّ (٦)

عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا عَدْوَى (٧)

---

(١) تواتر اسهال بطنه (٢) ثمرة النحل فانه دواء لدفعه الفضول المجتمعة فى نواحى المعدة (٣) لجذبه الأخلاط الفاسدة (٤) حيث قال فيه شفاء للناس (٥) بقاء الداء لكثرة المواد الفاسدة ولذا أمره ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمعاودة شرب العسل لاستفراغها فلما كرر ذلك برأ (٦) الاصابة بها ثابتة موجودة وزاد مسلم ولو كان شىء سابق القدر لسبقته العين ففيه تنبيه على سرعة نفوذها وتأثيرها فى الذات وفى حديث أنس رفعه من رأى شيئا فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره (٧) لا سراية للمرض عن صاحبه الى غيره نفيا لما كانت الجاهلية تعتقده فى بعض الأدواء أنها تعدى بطبعها بل المؤثر فى الحقيقة هو الله تعالى (الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين) .

وَلا طِيرَةَ (١) وَلاَ هامَةَ (٢) ولا صَفَرَ (٣) وَفِرَّ مِنَ المَجذُومِ كَمَا تَفِرُّ (٤) مِنَ الأَسَدِ (٥)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ لَوْ كَانَ عِنْدِي أُحُدٌ (٦) لَأَحْبَبْتُ أَنْ لا يَأْتِيَ ثَلاَثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ لَيْسَ شَيْءٌ أَرْصُدُهُ فِي دَيْنٍ عَلَيَّ أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ (٧)

---

(١) من التطير وهو التشاؤم كانوا يتشاءون بالسوانح والبوارح وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه ليس له تأثير فى جلب نفع أو دفع ضر ـ السوانح من الصيد مامر من مياسرك الى ميامنك . والبوارح مامر من ميامنك الى مياسرك (٢) كانوا يعتقدون أن عظام الميت تنقلب هامة تطير تطلب الثأر (٣) تأخير المحرم إلى صفر وهو النسيء كانوا يتوهمون أن فى صفر تكثر الدواهى والفتن (٤) كفرارك (٥) نهى صلى الله عليه وسلم عن الدنو من المجذوم ليبين أن هذا الفرار من الأسباب التى أجرى الله العادة بأنها تفضى الى مسبباتها ففى نهيه اثبات الاسباب . قال ابن قتيبة الأمر بالفرار ليس من العدوى بل لأمر طبيعى وهو انتقال الداء من جسد الى جسد بواسطة الملامسة والمخالطة وشم الرائحة فليس على طريق العدوى بل بتأثير الرائحة لانها تسقم من واظب اشتمامها ونحو ذلك (٦) الجبل المعروف بمكة ذهبا (٧) لا يحب صلى الله عليه وسلم على تقدير ملكه لأحد

ولا يغتب بعضكم بعضاً ـ والأمر بالعدل ـ وعفو المظلوم ـ والادعية المختارة عن النبي صلى الله عليه وسلم والحث على ملازمة الدعاء

قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً (١) أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً (٢) فَكَرِهْتُمُوهُ (٣) وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (٤)

قَالَ اللهُ تَعَالَى : إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ (٥) وَالإِحْسَانِ (٦) وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى (٧) وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ (٨) وَالْمُنْكَرِ (٩)

ذهبا أن يبقى عنده بعد ثلاث ليال من ذلك المال دينار موصوف يكونه ليس مرصداً لوفاء دين عليه فى حال أن له قابلا لا يجده انتهى حديث البخارى (١) نهى عن الغيبة نهى تحريم اتفاقا والغيبة ذكر المسلم غير المعلن بفجوره فى غيبته بما يكره ولو بغمز أو بكتابة أو باشارة

(٢) تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفحش وجه . ووجه المناسبة إن إدارة حنكه بالغيبة كالأكل

(٣) فتحققت كراهته لكم باستقامة العقل فليتحقق أن تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة باستقامة الدين (٤) اتقوا الله بترك ما أمرتم باجتنابه والندم على ماوجد منكم منه وان اتقيتم تقبل الله توبتكم وأنعم عليكم بثواب المتقين (٥) بالتسوية فى الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل ذى حق حقه (٦) الى من أساء اليكم (٧) أى وصلة الرحم (٨) عن الذنوب المفرطة فى القبح (٩) ما تنكره العقول

وَالْبَغْيِ (١) يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢)

قالَ اللهُ تعالَى : إِنْ تُبْدُوا خَيْراً (٣) أَوْ تُخْفُوهُ (٤) أَوْ تعفوا عن سُوءٍ (٥) فإِنَّ اللهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيراً (٦) وقالَ تعالى وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ (٧) فأَجْرُهُ عَلَى اللهِ (٨) إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٩) وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ (١٠) فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (١١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ (١٢) وَيَبْغُونَ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ (١٣) أَلِيمٌ وَلَمَنْ صَبَرَ (١٤) وَغَفَرَ (١٥) إِنَّ ذَلِكَ (١٦) لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (١٧)

---

(١) طلب التطول بالظلم والكبر (٢) أى تتعظون بمواعظ الله (٣) طاعة وبراً (٤) تفعلوه سراً (٥) كان لكم المؤاخذة عليه (٦) يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فأنتم أولى بذلك وهو حث للمظلوم على العفو (٧) بينه وبين خصمه بالعفو والاغضاء (٨) عدة مبهمة لا يقاس أمرها فى العظم (٩) المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين فى الانتقام (١٠) بعد ما ظلم (١١) من مأثم (١٢) يبتدئونهم بالاضرار ويطلبون مالا يستحقونه تجبراً عليهم (١٣) مؤلم على ظلمهم وبغيهم (١٤) على الأذى ولم يقتص من صاحبه (١٥) تجاوز عنه وفوض أمره الى الله (١٦) الصبر والتجاوز (١٧) حكى أن رجلا سب رجلا فى مجلس الحسن رحمه الله

وقالَ اللهُ تعالى : ولاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ (١) لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّساءِ نَصِيبٌ

فكان المسبوب يكظم ويعرق فيمسح العرق ثم قام فتلا هذه الآية . فقال الحسن عقلها وفهمها اذ ضيعها الجاهلون ، وقد ينعكس الأمر فيرجع ترك العفو مندوبا اليه وذلك اذا احتيج الى كف زيادة البغى وقطع مادة الاذى ـ اللهم اعف عن الحقير الذليل مصطفى بن محمد عمارة ناقل هذه الجواهر النبويه وناشرها وناقل الأدعية وأدخله فى رحمتك مع عبادك الصالحين والمسلمين آمين

اللهم انى وأنا الضعيف أتمنى توفيقا للخير ورضوانك واحسانك وأن تختم لى بالسعادة وتعيننى على طاعتك وأن تمتعنى بالنظر الى وجهك الكريم وأن تجعل عملى هذا خالصا لوجهك الكريم لا يشوبه رياء ولا سمعة وأن يقصد به نشر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصر الدين وأن تزيدنى علما والمسلمين سبحانك لا علم لنا إلا ماعلمتنا انك أنت العليم الحكيم وقد فرغت من نقله فى ٧ رجب سنة ١٣٤٠ هجرية هذا وأورد هذه الآيات الكريمات تبركا سائلا اللهمن فضله وقد نقلت أدعية من ١ إلى ١٧ من رياض الصالحين ص ٢٩٩ ج ٨ (١) لان ذلك التفضيل قسمة من الله تعالى صادرة عن حكمة وتدبير وعلم بأحوال العباد وبما ينبغى لكل من بسط له فى الرزق أو قبض عليه

مِمَّا اكْتَسَبْنَ(١) وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ(٢) إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً(٣)

وقالَ تعالى (وقالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) وقالَ تعالى (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وقالَ تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) الآية

وقالَ تعالى (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ

أن يرضى بما قسم له ولا يحسد أخاه على حظه (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) (١) وليس ذلك على حسب الميراث (٢) فإن خزائنه لا تنفد ولا تتمنوا ما للناس من الفضل

لا تسألن بني آدم حاجة　　وسل الذي أبوابه لا تحجب

الله يغضب أن تركت سؤاله　　وبني آدم حين يسأل يغضب

(٣) فالتفضيل عن علم بمواضع الاستحقاق ، اللهم اغفر لى ذنوبي واستر عيوبي وأسألك اللهم أن تعطيني ما يكون صلاحا لى في ديني ودنياي ومعاشي ومعادي والمسلمين وأن تصلح أحوالي وتبلغني آمالي وترضى عنى وتدخلني الجنة مع الأبرار بفضلك وكرمك يا عظيم يا كريم

وعَنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ) رواه أبو داود والترمذى

(١) عَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قال كان أكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ ربَّنَا آتِنَا فى الدُّنيا حَسَنَةً وفى الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنَا عذَابَ النَّارِ ـ متفق عليه

(٢) عَنْ عَمْرِو بنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلوبِ صَرِّفْ قلُوبنَا عَلَى طَاعَتِكَ رواه مسلم

(٣) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ ودَرْكِ الشَّقَاءِ وسُوءِ القَضَاءِ وشَمَاتَةِ الأعْدَاءِ ـ متفق عليه

(٤) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ قالَ لى رَسُولُ اللهِ ﷺ قُلْ اللهُمَّ اهدِنِي وسَدِّدْنِي (وفى روايةٍ) اللَّهُمَّ إنِّى أسْألُكَ الهُدَى والسَّدَادَ ـ رواه مسلم

(٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهِ عَنها أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِى دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَالَمْ

أعمَلْ - رواه مسلم

(٦) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يقُولُ اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ والكَسَلِ وَالبُخْلِ والهَرَمِ وعذابِ القبرِ اللَّهُمَّ آتِ نفسِي تقواهَا وزَكِّهَا أنتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أنتَ وَلِيُّهَا ومولاهَا اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ ومِنَ قلبٍ لاَ يَخْشَعُ ومِن نفسٍ لاَ تَشْبَعُ ومِنْ دَعْوَةٍ لاَ يُسْتَجَابُ لَهَا) رواه مسلم

(٧) عَنْ عائشةَ رَضِي اللهُ عنها أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يَدْعُو بِهؤُلاءِ الكَلِمات اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وعذابِ النَّارِ ومِنْ شَرِّ الغِنَى والفَقْرِ) رواه أبو داود والترمذى

(٨) عن زِيادِ بنِ علاقةَ عَنْ عَمِّهِ قطبة بن مالك رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ (كَانَ النبيُّ ﷺ يقولُ اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلاَقِ والأَعمَالِ وَالأَهْوَاءِ) رواه الترمذى

(٩) عَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ والجُنُونِ والجُذَامِ وسَيِّءِ

الأسقام ـ رواه أبو داود

(١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيانَةِ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ) رواه أبو داود

(١١) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَ أَبَاهُ حُصَيْناً كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي) رواه الترمذی

(١٢) عن أَبِي الْفَضْلِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللهَ تَعَالَى قَالَ سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ فَمَكَثْتُ أَيَّاماً ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِي يَا عَبَّاسُ يَاعَمَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ ـ رواه الترمذی

(١٣) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبَ قالَ قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَكْثَرَ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ قَالَتْ كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ

قَلْبِي عَلَى دِينِكَ) رواه الترمذي

(١٤) عَنْ أَبِي الدرداءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ والعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِن نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ) رواه الترمذي

(١٥) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (أَلِظُّوا بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ) رواه الترمذي أي الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها أي ابدءوا دعاءكم بها إذ تشمل القهر والجود

(١٦) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ (دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا قُلْنَا يَارَسُولَ اللهِ دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحفظْ مِنْهُ شَيْئًا فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَاسَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ) رواه الترمذي

(١٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال (كان من دعاء رسول الله ﷺ اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار) رواه الحاكم

اللهم صل على سيدنا محمد بقدر ما في علمك من العدد في كل لمحة من الأزل إلى الأبد وعلى آله وصحبه وسلم (١)

(١٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق (٢)

(١٩) عن شتير بن شكل عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي يعني فرجه (٣)

(٢٠) عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي (٤)

(١) هذه الصيغة واردة عن بعض الصالحين رضي الله عنهم

(٢) من الحسان (٣) حسن غريب (٤) من الحسان

(٢١) عَنْ عَلى رَضِيَ اللهُ عَنهُ أنّ النّبِيّ ﷺ قالَ أللّهُمّ إنّي أعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ وأعُوذُ بِمُعافاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأعُوذُ بِكَ مِنكَ لا أُحْصِي ثَناءً عَلَيكَ أنْتَ كَما أثْنَيْتَ عَلى نَفْسِكَ (١)

(٢٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أنّ النّبِيّ ﷺ قالَ أللّهُمّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عافِيَتِكَ وَفُجاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ (٢)

(٢٣) عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أنّ النّبِيّ ﷺ قالَ أللّهُمّ انْفَعْنِي بِما عَلّمْتَنِي وَعَلّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلماً الحَمدُ لِلّهِ عَلى كُلّ حالٍ وَأعُوذُ بِاللهِ مِنْ حالِ أهْلِ النّارِ (٣)

(٢٤) عَنْ أبِي مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أنّ النّبِيّ ﷺ قالَ أللّهُمّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وعافِنِي وَارْزُقْنِي (٤)

عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أنّ النّبِيّ ﷺ قالَ أللّهُمّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَسّعْ لِي فِي دارِي وَبارِكْ لِي فِي رِزْقِي (٥)

---

(١) حسن غريب (٢) من الصحاح (٣) حسن غريب (٤) من الصحاح

(٥) من الجامع الصغير

(٢٦) عَنْ عَلى رَضِىَ اللّٰهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ أَللّٰهُمَّ اكْفِنِى بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَاغْنِنِى بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ (١)

(٢٧) عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُود رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ أَللّٰهُمَّ إِنِّى أَسأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى (٢)

(٢٨) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ أَللّٰهُمَّ زِدْنَا ولا تَنْقُصْنَا وَأَكْرِمْنَا وَلاَ تُهِنَّا وَأَعْطِنا ولاَ تَحْرِمْنَا وَآثِرْنَا وَلاَ تُؤْثِرْ عَلَيْنا وأَرْضِنا وَارْضَ عَنَّا (٣)

(٢٩) عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ أَللّٰهُمَّ إِنَّكَ سَأَلْتَنَا مِنْ أَنفُسِنا مَالاَ نَمْلِكُهُ إِلاَّ بِكَ أَللّٰهُمَّ فأَعْطِنا مِنْها ما يُرْضِيكَ عَنَّا (٤)

أَللّٰهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ ما تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ وَمِنَ الْيَقِينِ ما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنا مَصائِبَ الدُّنْيا وَمَتِّعْنَا بِأَسْماعِنا وأَبْصارِنا وقُوَّتِنا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الوارِثَ مِنَّا واجْعَلْ ثَارَنا عَلَى

(١) حسن غريب (٢) من الصحاح (٣) من الحسان (٤) حديث صحيح

منْ ظَلمَنَا وَانْصُرْنا عَلى مَنْ عَادَانا وَلاَ تَجْعلْ مُصِيبتَنا فى دِينِنا ولاَ تَجْعَلْ الدُّنيا أكْبرَ هَمِّنا وَلاَ مَبلَغَ عِلْمِنَا ولاَ تُسلِّطْ عَلَيْنا بِذُنُوبِنا مَنْ لاَ يَخَافُك وَلاَ يرْحَمُنا (١)

(٣٠) عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهُ أنّ النّبِىَّ ﷺ قالَ أللهُمَّ أصْلِحْ لِى دِينِى الّذِى هُوَ عِصمَةُ أمْرِى وَأصْلحْ لِى دُنْيَاىَ الّتِى فِيها مَعاشِى وَأصْلحْ لِى آخِرَتِى الّتى فِيها مَعادِى وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيادَةً لِى فِى كُلِّ خيْرٍ واجْعَل الْمَوْتَ رَاحَةً لِى مِنْ كُلِّ شَرٍّ (٢)

(٣١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهَا أنَّ النّبِىَّ ﷺ قَالَ أللّهُمَّ اغفِرْ لِى وَارْحمِنى وَألْحِقنِى بالرّفِيقِ الأعْلَى (٣)

(٣٢) عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهُ أنّ النّبِىَّ ﷺ قَالَ أللهُمّ اجْعَلنِى شَكوُراً وَاجْعَلنِى صَبُوراً وَاجْعَلنِي فِى عَيْنِي صَغِيراً وفِى أعْيُنِ النّاسِ كَبِيراً (٤)

---

(١) من الحسان قال الترمذى حسن غريب (٢) من الصحاح (٣) حسن صحيح (٤) أسناده حسن البزار

(٣٢) عَنْ أَبِى بُرَيْدَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ أَللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (١)

(٣٣) عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهُ أَنَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أَللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ المُعَافَاةَ فِى الدُّنْيا والآخِرَةَ (٢)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أَنَ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ أَللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تَحِبُّ الْعَفْوَ فاعفُ عَنِّى (٣)

(٣٥) وَعَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أَللَّهُمَّ عَافِنِى فِي جَسَدِى وَعَافِنِى فِى بَصَرِى وَاجْعَلهُ الوَارِثَ مِنِّى لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ العَظِيمِ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ (٤) وقد آن أن أثنى عنان قلمى وأستغفر الله مما زلت به قدمى، والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم

---

(١) من الصحاح (٢) حديث صحيح (٣) حسن صحيح (٤) حديث حسن غريب . من ١٨ إلى ٣٥ أدعية أخذتها من كتب شتى مروية عن النبى صلى الله عليه وسلم وأسأل الله القبول وإجابة الدعاء

ولما سطعت أنوار بدوره واستضاءت شمس ظهوره وفاح شذاه تشرفت بعرضه على حضرات السادة العلماء فكتبوا حفظهم الله

الحمد لله الذى هدانا بخير الرسل الى أوضح السبل والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين ورفعة لمنار اليقين

(أما بعد) فقد اطلعنا على (جواهر البخارى) ذلك الكتاب الذى لا ريب أنه هدى للأنام ومظهر من مظاهر الاسلام جمعه الأخ الصالح الاستاذ الفاضل والانسان الكامل (الشيخ مصطفى محمد عمارة) خريج دار العلوم وأحسن اختياره من حديث صحيح البخارى فجزاه الله خيراً على تلك الخدمة التى قدمها لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ارشادا للامة واظهاراً لشعائر الدين والله نسأل أن يعمم نفعه ويرفع ذكره ويعلى قدره بين المخلصين العاملين على رفعة الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تحريرا بالقاهرة ٣ شعبان سنة ١٣٤١

ابراهيم سليمان	عبدالرحمن عيد المحلاوى	محمد حسن القراموصى
من علماء القسم العالى	مدرس بالقسم العالى	من علماء الازهر
عبد المعطى الشرشيمى	عبد الله على أبو النجا	محمد على أبو النجا
من علماء القسم العالى بالازهر	من علماء القسم العالى	مدرس بالازهر

وقال العلم المفرد والهمام الاوحد أستاذى حضرة الشيخ أحمد المحلاوى حفظه الله

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والصلاة والسلام على من خصه بجوامع الكلم ونواصع الحكم

وهدانا بهديه الى أوضح السبل وأقوم المسالك فسطع ببعثته نور الحق واختفى ليل الشرك الحالك ورضى الله عن أصحابه وآله ورواة أحاديثه من أقواله وأفعاله (وبعد) فقد اطلعت على كتاب (جواهر البخارى) لحضرة جامعه ومرتبه (الشيخ مصطفى محمد عمارة) أحد نبلاء خريجى مدرسة دار العلوم فوجدته قد أحسن الاختيار وأتقن وشرح بعض غوامض الالفاظ وتفنن وذلك مما يدل على رسوخ قدمه وسعة اطلاعه ونبل قصده وشرف محتده وطهارة يراعه وفقه الله لما فيه النفع العام ونفع بمؤلفه جميع الأنام ببركة المصطفى عليه الصلاة وأزكى السلام ٣-٣-١٩٢٢

كتبه أحمد الحلاوى أحد علماء الازهر وناظر مدرسة عثمان باشا

(وقال التقى النقى الفاضل مظهر المجد الشيخ على عبد الرحمن سعد)

ضياء شموس أو مطالع أقمار ... وريح خزامى أو معاطر أزهار

أضاءت لنا عن سنة نبوية ... وأزكت برياها محامد أخبار

فأحربها أدلت بهدى وحكمة ... لخير تراث أحمدى وآثار

وأعظم بها نورا تألق ضوؤه ... بدر حديث المصطفى خيرة البارى

فياخير فضل من بخارى زهت به ... كواكب أنوار الحديث لأبرار

وأهدت به الاسلام خيرا ونعمة ... مقوم أخلاق وغافر أوزارى

ولا غرو إذ جادت به يد فاضل ... حكيم أديب (مصطفى) خير أخيار

جناه حديثا متقنا غير آمل ... من الله الا الأجر فى آخر الدار

وسماه لما أن تجوهر رسمه ... (جواهر) حصن للخلاص من النار

على عبد الرحمن سعد مدرس بمدرسه كفر صقر الابتدائيه

وكتب حضرة الفاضل الاستاذ المحترم صديق سليم افندى محمود حفظه الله

الحمد لله الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة والصلاة والسلام على ينبوع الحكمة ونبى الرحمة الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه وعلى آله وأصحابه الهادين المهتدين

(أما بعد) فان المواعظ الحسنة وقواعد التهذيب المفيدة تبعث العزائم على القيام بصالح الاعمال ولما كان أبناء العصر الحاضر قد عكفوا على قراءة الروايات الغرامية والأقوال الهزلية وغير ذلك مما ضرره أقرب من نفعه وجرته علينا ذيول التمدين الغربى والتقليد الأعمى لأصحابه صرفهم ذلك عن واجبهم وطرحوه وراءهم ظهريا فما قدموا مفيدا لدنياهم ولا زرعوا صالحا لآخرتهم فان أرادوا تحصيل السعادتين فانى أدلهم على ينابيع علم الأخلاق الفياضة ذلك هو (حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) فمن أراد الدنيا فعليه به ومن أراد الآخرة فعليه به ومن أرادهما معا فعليه به

هذا وإن فريقا من الناس عاهدوا الله على الارشاد لدينه فقبلهم وأخلصوا فى عملهم فرضى عنهم وكان منهم أخونا الفاضل والتقى الورع الشيخ (مصطفى محمد عمارة) خريج دار العلوم فاستخرج لنا من كتاب الجامع الصحيح للامام البخارى رضى الله عنه نفائس الدرر وعرائس الافكار وجاء لنا بعذب سائغ وهنئ مرئ ينقع غلة الصادى ويشفى علة المرتاب وأسمى ذلك (جواهر البخارى) فعلينا عموما وعلى شبابنا الناهض خصوصا أن نحرص على ذلك الكنز الثمين لينشأ أبناء الاسلام على حب دينهم علما وعملا رزقه الله الاقبال والقبول وجزى مؤلفه عن الاسلام والمسلمين أحسن الجزاء أنه سميع مجيب وهو حسبنا ونعم الوكيل

١٤ المحرم سنه ١٣٤١ سليم محمود المدرس بالمعلمين بالزقازيق

(فهرس كتاب جواهر البخارى ٧٠٠ حديث صحيحة مشروحة)

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

تم بحمد الله فى ٢٠ رجب سنة ١٣٤٩

اقرأ مختار الامام مسلم ٢٠٠٠ حديث صحيحة مشروحة